جامعة القدس المفتوحة

كلية الدراسات العليا

برنامج ماجستير اللغة العربية وآدابها

(شواهد الخنساء في كتب التراث العربي)

إعداد:

نديم سائد شراب(٠٣٣٠٠١١٥١٠٠٢٦)

إشراف :

أ. د. عبد الرؤوف خريوش

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من كلية الدراسات العليا/جامعة القدس المفتوحة في برنامج اللغة العربية وآدابها.

الفصل الدراسي الأول ١١٨١

٢٠١٨ \ ٢٠١٩

رام الله – فلسطين

الإقرار

أنا الموقع أدناه، مقدم الرسالة الموسومة بـ:

شواهد الخنساء في كتب التراث العربي

أقر بأن مضمون الرسالة جهد ذاتي باستثناء الاقتباسات والإشارات الواردة في الحواشي. وأن الرسالة لم تُقدم من قبل للحصول على درجة علمية في أية جامعة أو مؤسسة تعليمية.

اسم الطالب: نديم سائد شراب

التوقيع: .....

التاريخ: 7.0.19.7.9.....

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة/ الأطروحة: (شواهد الخنساء في كتب التراث العربي)

وأجيزت بتاريخ(/ /٢٠١٩ م)

أعضاء لجنة المناقشة:	التوقيع
١)أ.د. عبد الرؤوف خريوش (مشرفاً، ورئيساً)	.....
٢)د. زهير ابراهيم (ممتحناً داخلياً)	.....
٣)أ.د. يحيى جبر (ممتحناً خارجياً)	.....

جامعة القدس المفتوحة

كلية الدراسات العليا

(نموذج تفويض)

أنا نديم سائد محمد شراب، أفوض جامعة القدس المفتوحة بتزويد المكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص بنسخ من رسالتي عند طلبها، بما يتفق وتعليمات الجامعة.

اسم الطالب: نديم سائد محمد شراب.

التوقيع: .....

التاريخ: 2019.3.9

الإهداء

إلى رمز التضحية والعطاء، إلى من ساندني حتى أواصل مسيرتي العلمية، وغرس في قلبي حب العلم ،إلى سنديانتي حياتي (أبي وأمي)أطال الله في عمرهما.

إلى رمز الحب والعطاء، إلى سراجي(زوجتي)التي أضاءت نفسها لتنير دربي وأحلامي.

إلى نرجس الحياة وزنابقها أطفالي(سائد، وجنى، وحور)

إلى من كان تشجيعهم ودعمهم شموعاً أنارت لي الدروب، إلى سندي(إخوتي وأخواتي).

إلى(أصدقائي) في الأسر ،والدراسة، والعمل.

إلى كل من عشق فلسطين، وضحى من أجلها.

إلى كل ناطق بلغة القرآن ، متخذاً منه دستوراً.

أهدي ثمرة جهدي هذا.

الشكر والتقدير

عملاً بقول رسولنا الكريم –صلى الله عليه وسلم–:(من لا يشكر الناس لا يشكر الله عزّ وجل)،فإنني أتقدّم بخالص الشكر الجزيل من أستاذي الفاضل ،(الأستاذ الدكتور عبد الرؤوف خريوش)،الذي تفضل بالإشراف على رسالتي، فكان المعلمَ الذي نهلت من بحر علمه الواسع، والأب الحاني فيما تحلّى به من رفقٍ، ولين في نصحي وتوجيهي السليم، وإرشادي الدقيق، فكان نعم العون بعد الله.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة الرسالة، فكانت لحاظهم إشارات ترشدني وألسنتهم ناصحة لي لما فيه خير.

نديم سائد شراب

الملخص:

اهتم هذا البحث بدراسة شواهد الخنساء في كتب التراث العربي التي استشهد بها المعجميون، والنحاة والصرفيون، وعلماء التفسير، وكتب الحكم و الأمثال.

واعتمدت الدراسة على أهم كتب التراث العربي التي استشهدت بأشعار الخنساء وبلغ عدد شواهدها أكثر من ثمانين شاهِداً، يتكرر الشاهد فيها لغير لفظ أو معنى.

ويمثل هذا البحث دراسة للظواهر اللغوية التي استشهدت بها كتب التراث العربي، انطلاقاً من الألفاظ المستخرجة من شواهد الخنساء.

وقد حاول الباحث استعراض دلالة الالفاظ المتنوعة، واستجلاء مضامينها المختلفة وفق ما تتطلبه الظاهرة اللغوية التي تمثلها الكلمة، ولبلوغ هذه الغاية قسم الباحث بحثه بعد المقدمة على أربعة فصول وخاتمة، وأتبع ذلك البحث ثبت المراجع والمصادر.

تناولت المقدمة فكرة موجزة عن أسباب تناول البحث وأهمية الدراسة،وأهداف البحث، والصعوبات التي واجهت الباحث،وكذلك مشكلة البحث وحدوده ومنهجه وهيكليته.

وفي الفصل الأول تناول الباحث: حياة الخنساء ،ونشأتها، ونسبها ،وآثارها ،وآراء النقاد في شعرها ،و في الفصل الثاني :تناول شواهد الخنساء في المعاجم، وأما في الفصل الثالث: فقد تناول شواهد الخنساء في الكتب النحوية والصرفية، وفي الفصل الرابع تناولت شواهد الخنساء عند المفسرين، وفي كتب الحكم والامثال.

Abstract

This study aimed to study the citations of, in the books of Arabic heritage and books of proverbs and wisdom, by lexicographers, grammarians, morphologists and scholars of interpretations.

This study was based on the most prominent books that cited ALkhansa' poetry.

These citations are over eighty. Each citation, and each one was expressed in different expressions and meanings.

This paper is also considered as a study of the linguistic phenomena cited by the books of heritage based on the expressions extracted by Alkhansa' poetry.

The researcher tried to explore the semantics of these expressions in accordance with the requirements of the expression represented by words.

To this end, this paper falls in an introduction, four chapters and a conclusion.

The introduction gives a synopsis about the importance and objectives of the study, obstacles faced by the researcher, the limitations and problem of the study, and the methodology and structure.

The second chapter sheds light on the life of Alkhansa' and critics' views of her poetry.

The second touches upon the citations of her poetry in dictionaries. The third deals with her citations in the books of grammar and morphology. And the fourth one casts light on her citations in the books of interpreters and the books of proverbs and wisdom.

المقدمة :

الحمد لله القائل في كتابه الكريم(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)[1] والصلاة والسلام على نبينا الامين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،وبعد:

فاهتم النحويون بالشعر العربي اهتماماً بالغاً بوصفه مصدراً رئيساً من مصادر الاحتجاج، بل كان الدعامة الأولى لهم، فبنَوَا قواعدهم وأحكامهم على ما ورد منه، بالإضافة إلى القرآن الكريم وقراءاته، والحديث الشريف، وكلام العرب المنثور،وقد حرص علماء اللغة:من معجميين ونحاة وعلماء التفسير على جمع الشعر والاستشهاد به لدعم ما يقولونه، وتأييد ما يقررونه من معان و قواعد وأحكام، وما يتبنونه من مذاهب وآراء، وأصبح أصلاً أساسياً في التقعيد، واحتلّ مكانة كبيرة في التراث النحوي والتصريفي ،والمعجمي، وعلم التفسير وصار جزءاً لا ينفصل عنها.

ونظراً لأهمية الاستشهاد بالشعر عند علماء اللغة عُني الدارسون والباحثون في مختلف العصور والأمكنة بتتبع هذه الشواهد الشعرية في كتب اللغة، فخصّوها بدراساتهم وأبحاثهم بعد جمعها وتصنيفها ونسبتها إلى قائليها قدر الإمكان، وشرحها وبيان مواضع الاستشهاد فيها.و هذا البحث واحدٌ من تلك الدراسات والبحوث، فقد خصصه الباحث لدراسة شواهد الخنساء في كتب التراث اللغوي، وقد تناولت الدراسة القضايا اللغوية في شواهد الخنساء التي تناولتها كتب التراث العربي منها ما تكرر ومنها ما تفردت به الكتب المختلفة التي اعتمدها الباحث في دراسته، فكان لشعرها شأن كبير ومنزلة رفيعة في الاحتجاج ولا سيما المعاني الدلالية منها والقضايا النحوية والصرفية، فكان شعرها على قلته من أغنى المصادر عند المعجميين ورواة الشعر، في الجاهلية والإسلام، مما أعطاها مكانة بين الشعراء المخضرمين، فاسم الخنساء يشكل أول ما يتبادر إلى الذهن حياتها ومعناه الذي أصبح يطلق على كثير من المدارس والألقاب والشوارع؛ لأنها شكلت ركيزة أساسية و قدوة كبيرة لدى النساء في المجتمعات الإسلامية والعربية ولا سيما في فلسطين ، وقد كان لشعرها دور واضح في إثبات القضايا اللغوية المختلفة و القياس عليها عند العلماء الذين استشهدوا بها، ويلقي البحث الضوء على هذه الشواهد الشعرية ، التي تناولها العلماء معجميون، ونحاة، وعلماء تفسير، ومؤلفو كتب الأمثال والحكم في كتبهم من أشعارها.

---

[1] **(المجادلة: ١١)**

سبب اختيار الموضوع:

تضافرت أسباب عدة دفعت بالباحث إلى اختيار هذا الموضوع ومنها :

-اتصال الدراسة بالمعاجم العربية التي أسست لمفردات العربية فكان للخنساء نصيب منها .

-اتصالها ببعض الكتب النحوية والصرفية التي قعدت لقوانين العربية .

-اتصال الدراسة بالقرآن الكريم ولا سيما علماء التفسير الذين وجدوا في بعض أشعار الخنساء رشدا وهداية لتدعيم موقفهم في تفسير بعض ألفاظ القرآن الكريم.

-وآخرها هو أن هذه الدراسة بشكلها التكاملي التي تقوم على تقصّي شواهد الخنساء، واستقرائها في كتب التراث العربي، والتي لم يقف عليها أحد في حدود علم البحث، فهي محاولة لجمع شتات شواهدها المنثورة في تلك الكتب.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذا البحث من أنه يلقي الضوء على شواهد الخنساء في مختلف كتب التراث العربي الذي جاء منثورا في طياتها، و جمعه من خلال هذه الرسالة يركز على أهم الشواهد اللغوية التي تناولتها تلك الكتب، وقد كان التركيز على شواهد الخنساء لمكانتها الأدبية المرموقة وحياتها الحافلة بالعطاء في كل المستويات في الجاهلية والإسلام ، لا سيما إذا عرفنا أن شعرها كان الشاهد الوحيد على تفاصيل حياتها.

الأهداف:

إن دراسة القضايا اللغوية يبدأ من النص القديم ، فجاءت هذه الدراسة محاولة للوقوف على أهم القضايا اللغوية في شعر الخنساء ، ومكانتها الأدبية قديما وحديثا ،و هدفت إلى دراسة :

١- حياة الخنساء، ونشأتها، وآثارها، و آراء النقاد في شعرها.

٢- شواهد الخنساء في المعاجم.

٣- شواهد الخنساء عند علماء التفسير

٤- شواهد الخنساء عند النحاة والصرفيين .

٥- شواهد الخنساء عند مؤلفي كتب الأمثال والحكم.

صعوبات البحث :

- ندرة الدراسات اللغوية المتعلقة بالخنساء في العصر الحديث .
- تنوع كتب التراث التي احتوت شواهد الخنساء .
- ندرة القضايا النحوية والصرفية التي اعتمدت على شواهد الخنساء فكان لا بد من الاجتهاد بالوقوف على أهم ما جاء في كثير من الكتب .
- ندرة الشواهد التي وردت في كتب التفسير.

ومع قلة ما جاء في هذه الكتب إلا أن الباحث حاول جمع هذه الشواهد المبثوثة في تلك الكتب لا سيما المعجمية منها، ودراستها دراسة علمية لتفتح الباب أمام الدارسين لدراسة الخنساء في مواضيع علمية أخرى .

مشكلة البحث:

جاءت هذه الدراسة لتكشف عن بعض المسائل النحوية والصرفية والمعجمية، وعند المفسرين أيضاً من خلال شواهد الخنساء وإيضاحها للدارس، وكذلك الحاجة إلى حصر شواهد الخنساء وإبرازها في كتب التراث اللغوي .

حدود البحث:

تم تحديد البحث و حصره في شواهد الخنساء فقط ،التي وردت دون سائر أشعارها ،واستشهد بها المعجميون، والنحاة والصرفيون، وعلماء التفسير، ومؤلفو الأمثال ،واعتمدت الدراسة على أهم كتب التراث العربي التي استشهدت بأشعار الخنساء ،والتركيز على القضايا: المعجمية (دلالية)عند المعجميين، والمفسرين ،والنحوية ،والصرفية ،وبعض الحكم والأمثال.

اعتمد الباحث معجمياً على : لسان العرب ، تاج العروس ، مقاييس اللغة ، التهذيب ، أساس البلاغة ، و نحويا على كتاب سيبويه ، الخصائص لابن جني ، تمهيد القواعد، شرح التسهيل، المقتضب للمبرد، جامع الدروس العربية وغيرها ، وأدبياً: على الكامل للمبرد، والأغاني ،والعقد الفريد، ومنتهى الطلب، وتفسيريا على: الطبري، الثعلبي، الألوسي، الزمخشري ، الدر المصون، فتح القدير اللباب، وكان المعيار الذي يقاس عليه الشاهد، وتصحيحه وضبطه: ديوان الخنساء تحقيق حمدو طماس.

اختيار المنهج :

اقتضت الدراسة اتباع المنهج التكاملي لأن الوقوف على القضايا اللغوية المذكورة المثبوتة في كتب التراث العربي يتطلب استقراء ووصفا وتحليلا قد تفي بالغرض في مثل هذا الموضوع ، كما أن التحليل في البحث تفرضه بعض القضايا لا سيما تلك التي كانت بين العلماء على اختلاف مذاهبهم .

هيكلية البحث:

جاء البحث في مقدمة، و أربعة فصول ، وخاتمة ،تناول الفصل الأول: الخنساء حياتها ونشأتها ونسبها وآثارها، وآراء النقاد في شعرها ،أما في الفصل الثاني :تناول شواهد الخنساء في المعاجم ،و الفصل في الثالث: تناول شواهد الخنساء في الكتب النحوية والصرفية، و أما في الفصل الرابع تناول شواهد الخنساء عند المفسرين، وفي كتب الحكم والامثال.

محتويات البحث:

الفصل الأول :الخنساء :

- مولدها، ونسبها ،ونشأتها.
- حياتها.
- شعرها.
- آثارها.

- مكانتها.
- آراء النقاد في شعرها.

الفصل الثاني: دراسة معجمية :

شواهد الخنساء في المعاجم.

الفصل الثالث : شواهد الخنساء في الكتب النحوية والصرفية .

المبحث الأول : شواهد الخنساء في كتب النحو .

المبحث الثاني : شواهد الخنساء في كتب الصرف.

الفصل الرابع:

المبحث الأول: شواهد الخنساء في كتب التفسير .

المبحث الثاني: شواهد الخنساء في كتب الحكم والأمثال.

الفصل الأول:

حياة الخنساء

- مولدها، ونسبها ،ونشأتها.
- حياتها.
- شعرها.
- آثارها.
- مكانتها.
- آراء النقاد في شعرها.

مولدها و نسبها و نشأتها:

هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد بن رباح بن يقظة بن عصيّة بن خفاف بن امرئ القيس بن بهنة بن سُلَيْم بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر[١].

يرجح المؤرخون أن مولد الخنساء كان سنة ٥٧٥ م ،وأن وفاتها ٦٦٤ م[٢]، إلا أن من المؤرخين من قال إنه لا يوجد تحديد للعام الذي ولدت فيه، و أن عام ميلادها المذكور جاء به المستشرق جبرييلي) وتبعه العرب في ذلك[٣]، و الخنساء لقب غلب عليها [٤] وذكر المؤرخون عدة أسباب لتسميتها، فمنهم من قال إن سبب تسميتها بالخنساء،هو أن الخنساء مؤنث الأخنس، والخنس: هو تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة[٥]، ومنهم من قال لقبت بالخنساء تشبيها لها بالبقرة الوحشية في جمال عينيها[٦]، و منهم من قال إن السبب كناية عن الظبية، لأن من صفات الظبية قصر الأنف[٧]، ويمكن القول إن هذه الأسباب بمجملها التي ذكرت ،تعبر عن جمال الخنساء، و كذلك يعني اسمها تماضر ذات البياض[٨]، و تكنى الخنساء أم عمرو و دليل ذلك قول أخيها صخر: " أرى أم عمرو لا تمل عيادتي "[٩].

وكان أبوها سيدا من سادة قومه، ذا نفوذ واسع، و ثروة طائلة، و كان له ابنان، صخر ، و معاوية، و الخنساء هي الصغرى[١٠].

و قد تحدث النبي _ عليه الصلاة والسلام _ عن نسب الخنساء تفاخرا به حينما قال:

---

[١] الأصفهاني، أبو الفرج : كتاب الأغاني ،تحقيق إحسان عباس ،دار صادر،٢٠٠٢،ج١٥،ص٥٤.

[٢] شرح ديوان الخنساء،دار مكتبة الحياة ،بيروت ،ص٥

[٣] طماس،حمدو :ديوان الخنساء ،دار المعرفة ،بيروت ،ط٣،٢٠٠٧،ص٥.

[٤] الأصفهاني، أبو الفرج : كتاب الأغاني، ج١٥،ص٥٤.

[٥] اليسوعي،لويس:أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ،المطبعة الكاثوليكية ،بيروت،١٨٩٦،ص٧،ينظر لسان العرب مادة(خنس).

[٦] ديوان الخنساء ،دار صادر ،١٩٦٠،ص٥.

[٧] اليسوعي،لويس:أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء،ص٧.

[٨] شرح ديوان الخنساء،دار مكتبة الحياة،ص٥

[٩] اليسوعي،لويس:أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء،ص٧.

[١٠] شرح ديوان الخنساء،دار مكتبة الحياة،ص٥

إن لكل قوم حرزا، و إن حرز العرب قيس (بن عيلان)، و كان أيضا _ عليه الصلاة و السلام _ يقول : أنا ابن العواتك من سليم و فيهم شرف و خير كثير، و هم أصحاب الرايات الحمر.

لذلك فقد اجتمعت للخنساء أسباب العزة، و ملكت عوامل الفخار من جاه ،و مال، و جمال و نفوذ، فكان لهذه الأسباب الأثر في حياتها، و في تكوين شخصيتها، وقد حافظت هذه الأسباب على مكانة الخنساء وهيبتها، فلم يجرؤ أحد على التهجم عليها، أو التحدث عنها، و كذلك كانت للبيئة و المكان الذي تسكنه الأثر الواضح في بناء شخصيتها كشاعرة، فقد اشتهر أهل نجد بالبلاغة، و قد ذهبوا بالشعر كل مذهب، و ظهر كثير من الشعراء في هذا المكان[١].

الخنساء و دريد بن الصمة :

كانت حادثة الخنساء الأولى التي برزت فيها، هي قصتها مع الشاعر الفارس دريد بن الصمة سيد بني جُشَم[٢]،فقد أناخ بنو جُشَم رواحلهم طلبا للراحة من عناء سفر طويل إلى مكة ، وكان منزلهم في بادية الحجاز قريبا من منازل بني سليم [٣] ، وتسوق الأقدار دريدً ابن الصمة فينطلق على فرسه متجولا في المكان الذي نزلوا به ، ليشاهد الخنساء وهي تهنأ بعيرها بالقطران حتى إذا ما انتهت دون أن تراه خلعت عنها ملابسها واغتسلت فأعجبته [٤]، فانصرف إلى رحله و أنشأ يقول[٥] :

(الكامل)

حَيُّوا تُماضِرَ واربَعوا صَحبِي وَقِفُوا فإنَّ وقُوفَكُم حَسبِي [٦]

أَخُناسُ قَد هَامَ الفُؤادُ بِكُم و أصابَه تَبلٌ من الحُبِّ

---

[١] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٨.

[٢]شرح ديوان الخنساء،دار مكتبة الحياة،ص٥.

[٣] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٨.

[٤]شرح ديوان الخنساء،دار مكتبة الحياة،ص٥.

[٥] اليسوعي،لويس:أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء،ص٨.

ما إن رأَيتُ ولا سَمِعتُ بِمِثلِه كاليَومِ طالِيَ أَينُقٍ جُربِ

مُتَبَذِلاً تَبدوُ مَحاسِنُه يَضَعُ الهِنَاءَ مَواضِعَ النُّقبِ

مُتَحَسِّراً نَضحُ الهِناءِ بِه نَضحُ العَبِير بريطَةِ العَصبِ

فَسَليهِمُ عَنِّي خُناسُ إذا عَضَّ الجَميعَ الخَطبُ ما خَطبِي

فلما أصبح غدا على أبيها يخطبها، وقد كان أبوها يكن لدريد الاحترام والتقدير فرحب به معترفا بأنه الكريم الذي لا يطعن في حسبه، والسيد الذي لا يرد طلبه، ولكن لم ينس أبوها أن يذكر لدريد بأن الخنساء امرأة لها في نفسها ما ليس بغيرها،وأنها تملك قيادة نفسها، ولها هي كلمة الفصل بمصيرها، وقد دخل إلى الخنساء يذكر لها أمر دريد مثنيا عليه، فأجابت الخنساء ودريد يسمع الحديث، " يا أبت أتراني تاركة بني عمي، و هم مثل عوالي الرماح وناكحة شيخ بني جشم " [1] فخرج إليه أبوها فقال : يا أبا قُرّة قد امتنعت ولعلها أن تجيب فيما بعد، فقال: قد سمعت قولكما وانصرف[2].

وقيل أيضا لما خطبها دريد بعثت خادمة لها وقالت: انظري إليه إذا بال فإن كان بوله يخرق الأرض ويخر فيها ففيه بقية، وإن كان بوله يسيح على وجهها فلا بقية فيه، فرجعت إليها و أخبرتها فقالت: لا بقية في هذا، فأرسلت إليه: ما كنت لأدع بني عمي وهم مثل عوالي الرماح، و أتزوج شيخا [3]، فقال يهجو الخنساء:

(الوافر)

لِمَن طَلَلٌ بِذاتِ الخَمسِ أَمسِ عَفا بَين العَقِيقِ فَبَطنِ ضِرسِ[4]

وَقَاكَ اللهُ يا ابنَةَ آلِ عَمروٍ مِنَ الفِتيانِ أَمثالي ونَفسِي

---

[1] شرح ديوان الخنساء،دار مكتبة الحياة،ص٥-٦.
[2] اليسوعي،لويس:أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء،ص٨.
[3] الأصفهاني، أبو الفرج : كتاب الأغاني،ص٥٤.
[4] ديوان دريد بن الصمة:تحقيق عمر عبد الرسول،ص١١٥+١١٦.
وقد ورد في الديوان رواية مختلفة لبعض الابيات وهي:
وتزعم أنني شيخ كبير وهل خبرتها أني ابن امس
تريد شرنب القدمين شثنا يبادر بالجدائر كل كرس

وقالت إنني شيخ كبير و ما نبأتها أني ابن أمس

فلا تَلِدي ولا يَنكِحكِ مِثلي إذا ما لَيلَةٌ طَرَقَتْ بِنَحسِ

تُريدُ شَرَنْبَثَ القَدَمَينِ شَثناً يُبادِرُ بالجَدائِرِ كُلَّ كِرسِ

فقالت الخنساء تجيبه :

(الوافر)

مَعَاذَ اللهِ يَنكَحُني حَبَركَى قَصيرُ الشَّبر من جُشَمَ بنِ بَكرِ[1]

وقيل أيضا إن دريد بن الصمة كان صديقا لأخ الخنساء معاوية بن عمرو فخطب إليه أخته الخنساء، فذهب معاوية إليها وقال لها: يا أخية قد عرفت الذي بيني وبين دريد بن الصمة و أنه خطبك إلي فأحب أن تُشفعيني وتتزوجيه، فقالت ما وجدت شيئا ترضي صديقك غيري؟، قال: إني أحب أن تفعلي، قالت: انظرني حتى أشاور نفسي و أرسله إلي، فأقبل دريد إليها، فأمرت بوسادة فألقيت له ثم أخذت تحدثه و تسأله ثم دعت بلبن فسقته و امتحنته، فلم يُرضِها فأمرته بالانصراف، فقال علام أنصرف؟، فقالت: سيأتيك رأيي، ثم أرسلت إليه أنك شيخ كبير قد ضعف بصرك، و ذهب ذخرك و كبرت سنك وولى شبابك، فلا حاجة لنا بك، فغضب دريد من قولها وهجاها في الأبيات التي ذكرت سابقاً[2].

<u>الخنساء وأخواها:</u>

كان للخنساء أخوان: معاوية و صخر، و قال بعضهم إن صخراً أخوها لأبيها، ومعاوية لأبيها و أمها، ويقال لمعاوية فارس الجون، و الجون من الأضداد يقال للأسود والأبيض، و كان

---

[1] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٦٥.

وقد ورد البيت في الديوان برواية مختلفة وهي:

معاذ الله ينكحني حبركي قصير الشبر من جشم بن بكر

حبركي: كل قصير الظهر طويل الرجلين.

[2] اليسوعي،لويس:أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء،ص٩

صخر أحبهما إليها لأنه كان حليما جوادا، و فيهما قالت أجود القصائد[١]، و لمصاب الخنساء بأخويها أثر فادح على حياتها فعاشت حزينة تقول شعر الرثاء فيهما حتى وفاتها[٢].

مقتل معاوية :

يقال إن معاوية اختلف وهاشم بن حرملة الغطفاني، و تشاتما في سوق عكاظ فتواعدا اللقاء و المناجزة، و تهيأ معاوية ليغزو خصمه[٣]،و قيل أيضا إن سبب الخصام و العداوة بين معاوية و هاشم، هو أن معاوية بينما كان يمشي بسوق عكاظ، إذ لقي أسماء المرية و كانت جميلة، و زعم أنها كانت بغيا، فدعاها إلى نفسه فامتنعت عليه، و قالت: أما علمت أني عند سيد العرب هاشم ابن حرملة؟ فقال: أما والله لأقارعنه عنك، قالت: شأنك و شأنه، فرجعت إلى هاشم فأخبرته بما قاله معاوية، فقال هاشم: فلعمري لا يريم أبياتنا حتى ننظر ما يكون من جهده[٤]، و مع انتهاء الشهر الحرام، و تراجع الناس عن عكاظ ،خرج معاوية غازيا يريد بني مرة و بني فزارة[٥]، و حاول أخوه صخر أن يثنيه عن عزمه فلم ينثن[٦]، و سار في فرسان أصحابه من بني سليم، حتى إذا وصل مكاناً يدعى الجوزة أو الحوزة، دومت عليه طير، وسنح له ظبي، فتطير منهما و رجع في أصحابه، و بلغ ذلك هاشم بن حرملة فقال: ما منعه من الإقدام إلا الجبن[٧].

و لما كانت السنة المقبلة رجع للغزو مع أصحابه إلى نفس المكان فسنح له ظبي وغراب فتطير و رجع، و تخلف في تسعة عشر فارسا لا يريدون قتالا فوردوا ماء، فرأتهم

امرأة من جهينة، فأتت هاشم بن حرملة، فنادى هاشم في قومه و خرج، و انفرد هاشم و دريد ابنا حرملة بمعاوية[٨]، واستطرد له أحدهما، فحمل عليه معاوية فطعنه، و خرج عليه الآخر و هو لا يشعر فقتله[٩].

---

[١] اليسوعي،لويس:أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء،ص٩

[٢] شرح ديوان الخنساء،دار مكتبة الحياة،ص٧.

[٣] المصدر نفسه ص ٦.

[٤] الأصفهاني، أبو الفرج : كتاب الأغاني،ص٦٢

[٥] أبو العباس ،ثعلب :شرح ديوان الخنساء ،دار الكتاب العربي ،بيروت،٢٠٠٥،ص٩.

[٦] شرح ديوان الخنساء،دار مكتبة الحياة،ص٧

[٧] الأصفهاني، أبو الفرج : كتاب الأغاني،ص٦٢-٦٣

[٨] أبو العباس ،ثعلب :شرح ديوان الخنساء،ص٩

[٩] المبرد ،محمد بن يزيد :الكامل في اللغة والأدب، دار الفكر العربي، القاهرة،ط٣ ،١٩٩٧،ج٤/ص٤٨

و قالت الخنساء ترثي أخاها معاوية بن عمرو:

(الوافر)

هَريقي مِن دُموعِكِ أو أَفيقي ... وصَبراً ،إن أَطَقتِ، وَلن تُطيقي[1]

وَقولي إنَّ خَيرَ بَني سُلَيمٍ ... وفارِسَهُم بِصَحراءِ العَقيقِ

أَلا هَل تَرجِعَن لَنا اللَّيالي ... وأَيّامٌ لَنا بِلِوَى الشَّقيقِ؟

وَإِذ فينا مُعاوِيَةُ بنُ عَمرٍو ... على أَدماءَ كالجَمَلِ الفَنيقِ

فبَكّيهِ فَقَد وَلّى حَميداً ... أَصيلَ الرَّأيِ مَحمودَ الصَّديقِ

فَلا وأَبيكَ ماسَلَيتُ صَدري ... بِفاحِشَةٍ أَتيتَ ولا عُقوقِ

وَلكِنّي وَجدتُ الصَّبرَ خَيراً ... مِنَ النَّعلَينِ والرَّأسِ الحَليقِ

<u>مقتل صخر:</u>

لما دخلت الأشهر الحرم ورد صخر على قوم هاشم بن حرملة فقال: أيكم قاتل أخي؟ فقال أحد ابني حرملة للآخر: خبره، و هما دريد و هاشم بن حرملة، فقال الجريح منهما: وقفت له فطعنني هذه الطعنة في عضدي، و شد عليه أخي فقتله، فأينا قتلت أدركت ثأرك، إلا أنّا لم نسلب أخاك، قال: فما فعلته فرسه الشماء؟ قال ها هي تلك خذها، فأخذها و رجع.[2]

و في العام المقبل غزا صخر بني مرة قوم هاشم و دريد بن حرملة على ظهر فرسه الشماء، مسودا غرتها كي لا يتعرفوا عليها، فاقتتل معهم و قتل صخر دريد بن حرملة[3].

و في هذا يقول صخر:

---

[1] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٨٧.

وقد وردت بعض هذه الابيات في الديوان برواية مختلفة وهي:

فبكيه فقد ولى حميدا أصيل الرأي محمود الصديق

فلا وأبيك ما سليت صدري بفاحشة أتيت ولا عقوق

[2] الأصفهاني، أبو الفرج : كتاب الأغاني،ج١٥،ص٦٩-٧٠.

[3] المصدر نفسه،ج١٥،ص٧٠

(الكامل)

و لقد قتلتكم ثُناء و موحدا و تركت مرة مثل أمس المدبر

و في يوم يقال له ذات الأثل أو يوم الكلاب[1] غزا صخر بني أسد و سبى نساءهم، فتبعوه و اقتتلوا قتالا شديدا، فطعن ربيعة بن ثور الأسدي صخرا في جنبه، فالتهب جرح صخر[2] و مرض و طال به المرض، و عاده قومه، فكانوا إذا سألوا امرأته سلمى عنه، قالت: لا هو حي فيرجى، و لا هو ميت فينسى، و صخر يسمع كلامها، و لما أفاق من جرحه بعض الإفاقة عمد إلى زوجته فعلقها بعمود الفسطاط حتى ماتت، و قيل، قال: ناولوني سيفي لأنظر كيف قوتي و أراد قتلها، و ناولوه فلم يطق السيف[3]، ولما طال عليه البلاء و ازداد جرحه التهابا نتأت قطعة من اللبد في موضع الطعنة، فقالوا له: لو قطعتها لرجونا أن تبرأ، فقال: شأنكم، فأشفق عليه بعضهم فنهاهم، فأبى و قال: الموت أهون علي مما أنا فيه، فأحموا شفرة ثم قطعوها فيئس من نفسه و مات[4]،فأنشدت الخنساء في رثاء صخر تقول:

(الوافر)

أَلا يا صَخرُ إن أبكَيتَ عيني ... لقَد أضحَكتَني دَهراً طَويلا[5]

بَكَيتكَ في نِساءٍ مُعوِلاتٍ ... وكنتُ أحَقَّ مَن أَبدى العَويلا

دَفَعتُ بكَ الجَليلَ وأنتَ حَيٌّ ... فَمَن ذا يَدفَعُ الخَطبَ الجَليلا!

إذا قَبُح البُكاء على قَتيلٍ ... رأيتُ بُكاءَكَ الحَسَنَ الجَميلا

---

[1] المصدر نفسه،ص٥٥

[2]أبو العباس ،ثعلب :شرح ديوان الخنساء،ص١٠

[3] ابن قتيبة،عبد الله :الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة،ج١،ص٣٣٣

[4] الأصفهاني، أبو الفرج : كتاب الأغاني،ج١٥،ص٥٦

[5] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٩٩.

وقالت أيضاً: (المتقارب)

تَعَرّقَني الدَّهرُ نَهساً وَحَزّاً ... وَأوجَعَني الدّهرُ قَرعاً وغَمزا[1]

وَأَفنَى رِجالي فَبادوا مَعاً ... فَغُودِرَ قَلبي بهِم مُستَفَزّا

كَأَن لَم يَكونوا حِمى يُتّقَى ... إِذِ النّاسُ إِذ ذاكَ مَن عزّ بَزّا

وَكانُوا سَراةَ بَني مالِكٍ ... وزَينَ العَشيرَةِ بَذلاً وعِزّا

وَهم في القَديمِ أُساةُ العَديمِ ... والكائِنونَ منَ الخَوفِ حِرزَا

وَهم مَنَعوا جارَهُم والنّسـ ... ـاءُ يحفِزُ أحشاءَها الخوفُ حَفزَا

غَداةَ لَقوهُم بِمَلمومَةٍ ... رَداحٍ تُغادرُ في الأرضِ رِكزَا

وَخيلٍ تَكَدَّسُ بِالدّارِعينَ ... وَتَحتَ العَجاجَةِ يجمِزنَ جَمزَا

بِبيضِ الّصفاحِ وسُمرِ الرّماحِ ... فبالبيضِ ضَرباً وبالسُّمرِ وَخزَا

قيل للخنساء: صفي لنا أخويك صخرا ومعاوية، فقالت: كان صخر والله جنة الزمان الأغبر و ذعاف الخميس الأحمر، و كان والله معاوية القائل و الفاعل، قيل لها فأيهما كان أسنى و أفخر؟، قالت: أما صخر فحرّ الشتاء،وأما معاوية فبرد الهواء، قيل لها: فأيهما أوجع و أفجع؟ قالت: أما صخر فجمر الكبد، و أما معاوية فسقام الجسد[2]،وأنشدت:

(الكامل)

أَسدانِ مُحمَرّا المَخالِبِ نَجدَةٌ ... بَحرانِ في الزّمنِ الغَضوبِ الأنمرِ[3]

قَمرانِ في النّادي رَفيعا مَحتِدٍ ... في المَجدِ فَرعا سُؤدُدٍ مُتَخَيّرِ

---

[1] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٦٩.

[2] ابن عبد ربه،شهاب الدين:العقد الفريد،دار الكتب العلمية،بيروت،ط١،١٩٨٣،ج٣،ص٢٢٣+٢٢٤

[3] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٦٦.

زواجها:

لما ردت الخنساء دريدا خطبها عبد العزى السلمي، فولدت له عبد الله بن عبد العزى و يكنى أبا شجرة[١]، و قد حارب عبدالله إلى جانب خاله صخر[٢]، و قيل أيضا إن رواحة بن عبد العزيز السلمي خطبها، ثم مات، فتزوجها عبد الله بن عبد العزى من بني خفاف، فولدت له عبد الله الذي كني بأبي شجرة[٣]، و قد ذكر الرواة أن رواحة زوجها كان مقامرا ينفق ماله دون حساب، و قد انفصل عن زوجته الخنساء، و بعد طلاقها من رواحة تزوجت الخنساء مرداس بن أبي عامر السلمي، فولدت له يزيد، ومعاوية وعمرا، ولها بنت هي عمرة بنت مرداس[٤].

و قيل أيضا إنها ولدت له العباس، و يزيد ،و معاوية ،و عمرا وسراقة ،و عمرة، و كلهم كانوا شعراء، و عباس أشعرهم ،و أشهرهم ،و أفرسهم، و أسودهم ،و مات في الإسلام[٥].

الخنساء و أبناؤها:

اشتهر أولادها الخنساء جميعا بالفروسية و قول الشعر، و ماتوا في حياتها ما عدا عمرة ابنتها[٦]، و قد ذكر الرواة أنه كان للخنساء أربعة بنين فلما ضرب البعث على المسلمين لفتح فارس، سارت معهم و هم رجال،و حضرت وقعة القادسية سنة ١٦هـ(٦٣٨م)، و أوصتهم من أول الليل: يا بني إنكم أسلمتم طائعين ،و هاجرتم مختارين. والله الذي لا إله إلا هو إنكم لبنو رجل واحد كما إنكم بنو امرأة واحدة، ما هجنت حسبكم، ولا غيرت نسبكم، و اعلموا أن الدار الآخرة خير من الدار الفانية،(اصبروا و صابروا و رابطوا و اتقوا الله لعلكم تفلحون). فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها، و جللت نارا على أوراقها، فتيمموا وطيسها، و جالدوا رسيسها، تظفروا بالغنم و الكرامة، في دار الخلد والمقامة، فلما أضاء لهم الصبح باكروا مراكزهم فتقدموا واحدا بعد واحد ،ينشدون أراجيز يذكرون فيها وصية العجوز لهم، حتى قتلوا عن آخرهم، فبلغها

---

[١] ابن قتيبة،عبد الله :الشعر والشعراء،ج١،ص٣٣١.

[٢] شرح ديوان الخنساء،دار مكتبة الحياة،ص٦.

[٣] اليسوعي،لويس:أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء،ص١٠

[٤] شرح ديوان الخنساء،دار مكتبة الحياة،ص٦.

[٥] اليسوعي،لويس:أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء،ص١٠

[٦] شرح ديوان الخنساء،دار مكتبة الحياة،ص٦.

الخبر فقالت: الحمد لله الذي شرفني بقتلهم، و أرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر الرحمة، و كان عمر بن الخطاب يعطيها أرزاق بنيها الأربعة (وكان لكل منهم مائتا درهم) حتى قبض.[١]

الخنساء وابنتها:

يروى عن بعض نساء بني سليم أنها نظرت إليها في صدار، وهي تصنع طيباً لابنتها لتنقلها إلى زوجها، فقاولتها في شيء كرهته الخنساء، فقالت لها: اسكتي، فوالله لقد كنت أبسط منك عرفاً، وأطيب منك ورساً، وأحسن منك عرساً، وأرق منك نعلاً، وأكرم منك بعلاً.[٢]

إسلامها:

قدمت الخنساء على الرسول _ صلى الله عليه وسلم _ مع قومها بني سليم فأسلمت معهم، فاستنشدها الرسول _ صلى الله عليه وسلم _ فأنشدته ،فأعجب بشعرها ،و هو يقول: هيه يا خُنساء. ثم انصرفت، و قيل إن عمر بن الخطاب سألها: ما أقرح ما في عينيك؟ قالت: بكائي على السادات من مضر، قال: يا خنساء، إنهم في النار، قالت: ذاك أطول بعويلي عليهم، إني كنت أبكي لهم من الثأر ،و أنا اليوم أبكي لهم من النار، و قيل إنها أقبلت في خلافته لحاجة، فنزلت بالمدينة بزي الجاهلية، فقام إليها عمر في أناس من أصحابه ،فدخل عليها فإذا هي على ما وصف له. فعذلها، و وعظها ،و قال لها: إن الذي تصفين ليس صنع الإسلام و إن الذين تبكين هلكوا في الجاهلية، و هم أعضاء اللهب، و حشو جهنم، فقالت: اسمع مني ما أقول في عذلك إياي، و لومك لي، فقال: هات،فأنشدته من شعرها في أخويها فتعجب من بلاغتها ،و قال: دعوها فإنها لا تزال حزينة أبدا.[٣]

صِدَارُ الخنساء:

قيل إنها أقبلت إلى المدينة حاجة فأتت عائشة أم المؤمنين ،و عليها صِدَار أسود من شعر وهي حليقة الرأس تدب من الكبر على العصا[٤].

---

[١] الحوفي ،عبد السلام:ديوان الخنساء،دار الكتب العلمية ،بيروت، ١٩٨٥،ص١٠

[٢] المبرد ،محمد بن يزيد :الكامل في اللغة والأدب،ج٤،ص٣٠.

[٣] شرح ديوان الخنساء ،دار التراث ،بيروت،١٩٦٨،ص١٠.

[٤] اليسوعي،لويس:أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء،ص٢٠.

فقالت لها عائشة: أخُناسُ، فقالت: لبيك يا أماه، قالت: أتلبسين الصدار،و قد نُهِي عنه في الإسلام؟ فقالت: لم أعلم بنهيه، قالت: ما الذي بلغ بك ما أرى؟ قالت: موت أخي صخر، قالت عائشة: ما دعاك إلى هذا إلا صنائع منه جميلة،[1]فقالت : كان زوجي رجلاً متلافاً فأخفق، فأراد أن يسافر، فقلت له: أقم وأنا آتي أخي صخراً فأسأله، فأتيته فشاطرني ماله، فأتلفه زوجي، فعدت له فعاد لي بمثل ذلك، فأتلفه زوجي، فعدت له[2]، فلما كان في الثالثة ،أو الرابعة خَلَت بصخر امرأته فعذلته، ثم قالت: إن زوجها مقامر و هذا ما يقوم له شيء. فإن كان لا بد من صلتها فأعطها أخس مالك فإنما هو مُتْلف و الخيار فيه و الشرار سيان، فأنشأ يقول لامرأته:

(الرجز)

والله لاأمنحها شرارها فلو هلكت خَرّقَتْ خِمَارها[3]

واتخذت من شَعَرٍ صِدَارَها وهي حَصانٌ قد كفتني عارها

ثم شطر ماله فأعطاني أفضل شطريه. فلما هلك اتخذت هذا الصِّدار. والله لا أخلف ظنه و لا أكذب قوله ما حييت. [4]

<u>شعرها،وآثارها:</u>

كانت الخنساء في أول أمرها تقول الشعر ولا تكثر، حتى قُتل أخواها معاوية وصخر، فحزنت عليهما حزناً شديداً، وخصوصاً على صخر، وكان أحبّهما إليها لما كان عليه من الحلم والجود، والتقدّم في عشيرته، والشجاعة وجمال الوجه، ففتّق الحزن أكمام شاعريّتها، فنطقت بشعر هو آهات نفس لائعة ، ونفثات صدر متألم حزناً، ودموع قلب جريح.[5]

يعد شعر الخنساء من أسلم نصوص الشعر الجاهلي، وأبعدها عن الانتحال والشك؛ فالرثاء موضوع إنساني، لا علاقة له بالعصبيات الدينية ،والحزبية، والمذهبية، والقبلية[6]،

---

[1] اليسوعي،لويس:أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء،ص٢٠

[2] شهاب الدين، أبو عمر:العقد الفريد،ج٣،ص٢٢٣.

[3] المصدر نفسه

[4] اليسوعي،لويس:أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء،ص٢١.

[5] ديوان الخنساء ،دار صادر ،ص٦.

[6] ديوان الخنساء،تحقيق انور أبو سويلم ،دار عمار،عمان،ط١ ،١٩٨٨،ص٢٤.

والخنساء نفسها لم يكن لها دور معروف في الحروب الداخلية، أو النزاع المذهبي.[١]

وقد أتيح لشعرها ما لم يُتَح لغيره؛ إذ اتَّصل سند الرواية فيه اتصالاً غير منقطع، فابنتها "عَمْرَة" كانت شاعرة تروي شعر أُمّها، وابن حفيدها "حفص بن أقيصر بن عَمْرَة" كان مرجعاً لرواية شعر جدته، ورجالٌ آخرون من قبيلتها مثل "عرَّام السُّلمى" و "شجاع السُّلمى" كانوا رواة "بني سُليم" في صُنع ديوان الخنساء، كأبي عمرو وابن الأعرابي.

قال فؤاد أفرام البستاني: "بيد أن ديوانها على علّاته يظهر من أسلم الشعر الجاهلي من النحل، وأقربه إلى الصحة، لما عرفنا من اعتناء بني سُلَيم به من عهد بعيد، ومن استناد جامعيه إلى أهل الخنساء أنفسهم، أضف إلى ذلك الصفات الجاهلية البارزة في أكثر قصائدها والدّالة على جاهلية شعرها."[٢]

تركت الخنساء ديواناً شعرياً كلّه في رثاء أخويها ولا سيما صخر، وحين نطالع الديوان نشعر كأنّنا في مأتم نسمع فيه عويل النّائحات، وندب النّادبات، ولطم اللّاطمات، ونسمع التّأبين والرّثاء، وكأنّنا أمام موسيقى الموت وأنغام القضاء، ترافقها الدّموع السّخيّة الجارية التي تقرح الجفون وتُلهب العيون.[٣]

إنّ ديوان الخنساء يكشف عن امرأة أصيبت في الصّميم، وفقدت أغلى ما تملك في هذه الحياة، وفقدت به عماد حياتها وزينتها، وزينة شباب الحيّ. فقدت أخاً كان للحرب سيفاً بتّاراً، وللمجالس سيّداً مختاراً، وللقِرى والضّيافة نحّاراً، وللنّجدة فارساً مغواراً،كان للغريب أخاً وحامياً، وللقريب ملجأ وملاذاً، وفي كلّ ملمّة فتىً مقداماً، لا تثنيه عن عزمة الأيّام، ولا تردّه في إقدامه المواقف الجسام.[٤]

والخنساء في رثائها تتمثّل أخاها وتخاطبه، وتصوّره بحبّ أخويّ صادقٍ، وتُطنب في وصفه، ولا تملّ من تكرار هذه الأوصاف، فهو ملء العين والنّفس والقلب[٥].

---

[١] ديوان الخنساء،تحقيق انور أبو سويلم ،دار عمار،عمان،ط١ ،١٩٨٨،ص٢٤

[٢] المصدر نفسه،،ص٢٤

[٣] أبو العباس ،ثعلب :شرح ديوان الخنساء،ص١٢

[٤] المصدر نفسه،ص١٢

[٥] المصدر نفسه،ص١٢.

وكلّ ما في الحياة يعيد لها ذكرى أخويها ويثير في نفسها الشّجون. فتبكي وتبكي ولا تملّ من مخاطبة عينيها،والعينان تجيبان بذرف الدّموع المتواصلة بغزارة، وبلا انقطاع. وإذا لوعتها تطول، فلا يثنيها عن الانتحار سوى كثرة الباكين حولها[1]:

(الوافر)

ولولا كثرةُ الباكين حولي على إخوانهمْ، لقتلتُ نفسي[2]

وحين تقرأ أشعار الخنساء في الرّثاء، ترى الإلحاح العاطفي في شعر الخنساء من خلال تكرار الألفاظ والصفات مما يؤكد لنا استمرار الخنساء بحسها المفجوع، وتوكيدها الشديدعلى التعبير عن هذا الحس بكل ما يمكَّن من التعبير عنه من مفردات وصفات، ونرى أنها كانت تنتقل إلى المدح بقصد الرثاء[3]،وهو ما يؤكد لنا صدق الفجيعة التي كانت تعاني منها الخنساء، فتقول في أخيها صخر وهي ترثيه:

(البسيط)

إن صخراً لوالينا وسيدنا وإن صخراً إذا نشتو لنحَّارُ[4]

وإن صخراً لمقدام إذا ركبوا وإن صخراً إذا جاعوا لعقَّارُ

وإنَّ صَخراً لَتأتَم الهُداةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ في رأسِهِ نارُ

جَلَدٌ جَميلُ المُحَيّا كامِلٌ وَرِعٌ وللحروبِ غداةَ الرَّوعِ مِسعارُ

حمَّالُ أَلوِيَةٍ هبَّاطُ أَودِيَةٍ شَهّادُ أَندِيَةٍ للجَيشِ جرّارُ

وهكذا فإنّ رثاء الخنساء هو مزيج من شدّة ولين، وبكاء وأنين، وشكوى وحنين، وقد بلغت بشعرها أعلى مراتب الشّهرة، فإذا حزنها الكبير ولوعتها التي لم تنقضِ، جعلاها تغوص في أعماق النّفس البشريّة تجتلي الضُّعف الإنساني أمام قَسْوة القدر الظّالم، والموت الرّهيب، مستسلمة حيناً،

---

[1] أبو العباس ،ثعلب :شرح ديوان الخنساء،ص١٢

[2] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٧٢.

[3] شرح ديوان الخنساء،دار مكتبة الحياة،ص٨-٩.

[4] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٤٦.

ورافضة في معظم الأحيان، تمجّد القوّة والنّصر، وتبتغي الحياة فلا تلقى إلّا دماراً وهلاكاً وموتاً زؤاماً.[1]

لذلك نجد ديوان الخنساء يروي لنا قصة الفجيعة الانسانية كأصدق ما تكون الرواية لكل العصور وجميع الناس،فالخنساء ملأت الدّنيا نحيباً ودموعاً وعويلاً، وزرعتْ أشعارها في قلب كلّ إنسان حزين، وعبّرت بأشعارها الرّقيقة أصدق تعبير عن مرارة فقدان الأهل والإخوان، وألم الموت، وصوّرت التجربة الإنسانّية المؤلمة أدقّ تصوير، فكان شعرها خالداً تحسّه، وتتجاوب معه، وتنفعل به انفعالاً شديداً.

مكانتها،وآراء الادباء والنقاد فيها:

تعدّ الخنساء من شواعر العرب المعترف لهن بالتقدم، وهي تعد من الطبقة الثانية في الشعر،[2]لذلك احتلت مكانة بارزة بين الشعراء، مما دفع للاستشهاد بشعرها، الذي شكل مادة خصبة ،عند النقاد وغيرهم، ممن عرفها ،أو قرأ لها.

قديماً :

كان النبي _ صلى الله عليه وسلم_ يعجبه شعر الخنساء و يستشهد به ،و يقول: هيه يا خنساء و يومئ بيده، و لما قدم عدي بن حاتم على رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _ و حادثه فقال: يا رسول الله، إن فينا أشعر الناس، و أسخى الناس، و أفرس الناس، فقال: سمهم. قال: أما أشعر الناس فامرؤ القيس بن حجر، و أما أسخى الناس، و أفرس الناس، فحاتم بن سعد يعني أباه، و أما أفرس الناس فعمرو بن معد يكرب[3]. فقال رسول الله _ صلى الله عليه وسلم _: ليس كما قلت يا عدي، أما أشعر الناس فالخنساء بنت عمرو، و أما أسخى الناس فمحمد يعني نفسه، و أما أفرس الناس فعلي بن أبي طالب[1]. و قيل لجرير:

---

[1] أبو العباس ،ثعلب :شرح ديوان الخنساء،ص١٣.

[2] الحوفي ،عبد السلام:ديوان الخنساء،ص٧

[3] اليسوعي،لويس:أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء،ص٢٤-٢٥

من أشعر الناس؟ قال: أنا لولا هذه الخبيثة يقصد الخنساء. قيل: بم فضلتك؟ قال بقولها:

(البسيط)

إنَّ الزَّمانَ و ما يَفنى له عَجَبٌ أبقَى لَنا ذَنَباً واستُؤصِلَ الرَّأسُ[٢]

وكان بشار يقول: لم تقل امرأة شعرا إلا ظهر الضعف فيه. فقيل له: أوكذلك

الخنساء؟ فقال: تلك غلبت الفحول.[٣]

وقيل كانت الخنساء وليلى بائنتين في أشعارهما، متقدمتين لأكثر الفحول، ورب امرأة تتقدم في صناعة، وقلما يكون ذلك.[٤]

وروي أيضا:أنها كانت تقول الشعر فى زمن النابغة الذّبيانىّ، وكان النابغة تضرب له قبّة حمراء من أدم بسوق عكاظ، وتأتيه الشعراء فتعرض عليه أشعارها، فأنشده الأعشى أبو بصير، ثم أنشده حسّان بن ثابت، ثم الشعراء، ثم جاءت الخنساء السّلميّة فأنشدته، فقال لها النابغة: والله لولا أنّ أبا بصير أنشدنى (آنفا) لقلت إنّك أشعر الجنّ والإنس، فقال حسّان: والله لأنا أشعر منك ومن أبيك ومن جدّك! فقبض النابغة على يده، ثم قال: يابن أخى، إنك لا تحسن أن تقول مثل قولى:

(الطويل)

فإنّك كاللّيل الّذى هو مدركى ... وإن خلت أنّ المنتأى عنك واسع

ثم قال للخنساء: أنشديه، فأنشدته، فقال: والله ما رأيت ذات مثانة أشعر منك ! فقالت له الخنساء: والله ولا ذا خصيين!![٥] ،أما ابن قتيبة" :فيقول أما ما أدخلت الخنساء من صفات جديدة في المرثية، فمن الصعب أن نحدده، لأنه لم يصل إلينا شيء تام من هذا النوع قبل قصائدها[٦]،

---

[١] اليسوعي،لويس:أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء،ص٢٤-٢٥

[٢] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،٧٤.

[٣] المصدر نفسه.

[٤] المبرد ،محمد بن يزيد :الكامل في اللغة والأدب،ج٤،ص٣٩.

[٥] ابن قتيبة،عبد الله :الشعر والشعراء،ج١،ص٣٣٢.

[٦] المصدر نفسه.

إلا ما ورد عن المهلهل، وهو في مجمله يقرب من طريقة الخنساء[1]، ولكن إن من تبعها من شعراء الرثاء، وشواعره اغترفوا جميعهم من بحرها الفياض بفيض العاطفة البشرية"

حديثاً:

انقسم النقاد في موقفهم من أشعار الخنساء ورثائها، ما بين مهاجم عليها، ومدافع عنها ،ومنهم من وقف على مسافة متساوية بين المهاجمين والمدافعين.

فقد أخذ عليها المهاجمون مغالاتها في وصف حزنها ،ومناقب أخيها ،وكذلك قصر قصائدها، وخلو شعرها من الحكمة أو قلتها فيه،ومن هؤلاء النقاد كرم البستاني، وبنت الشاطئ.

ولكن هناك من عدّ قصائد الخنساء الرثائية ،رغم قصرها ،بأنها قصائد صادقة ،وأنها ألهمت عدداً كبيراً من شعراء المراثي المتأخرين، وممن تبنى هذا الرأي الناقد كرنكوف.

ومن النقاد من عدّ أن فن الرثاء في الشعر، قد بلغ أوجه في مراثي الخنساء الشاعرة التي عاشت في النصف الأول من القرن السابع ،فقد جعلت قمم الجبال تتدحرج بداعي وفاة أخيها ،ومن هؤلاء النقاد مصطفى صادق الرفاعي ،وغوستاف لوبون[2].

[1] ابن قتيبة،عبد الله :الشعر والشعراء،ج١،ص٣٣٢.

[2] ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة،https://ar.wikipedia.org/wiki، ٢٠١٨/١١/١.

الفصل الثاني:

شواهد الخنساء في المعاجم العربية:

الفصل الثاني:

شواهد الخنساء في المعاجم العربية:-

تفيد مادة (عجم) في اللغة معنى الإبهام والغموض ففي اللسان ورد " الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين علامة. [١]

ولذلك سمّى العرب بلاد فارس بلاد العجم لأن لغتهم لم تكن واضحة ولا مفهومة عندهم.

وفي الاصطلاح: المعجم هو ديوان لمجموعة من الألفاظ والكلمات المشروحة والمرتبة وفق منهج خاص .[٢]

وإذا أدخلنا الهمزة على الفعل (عجم) اكتسب الفعل معنى جديداً من معنى الهمزة، والذي يفيد هنا السلب والنفي والإزالة وعلى هذا يصير معنى أعجم: أزال العجمة أو الغموض أو الإبهام.[٣]

ويعدّ العمل المعجمي من أهم الأعمال التي تندرج ضمن المجال اللغوي وأدقها على الإطلاق فقد شغل الإنسان ولا يزال يشغله على مر العصور حتى عصرنا الحالي، نظراً لقيمته المزدوجة العلمية والتعليمية التي تجعله شيئاً ضرورياً الوجود في الحياة الإنسانية، لذا حظي بالكثير من العناية والرعاية وهذا ما جعله في تطوّر مستمر وبخاصة مع بداية القرن العشرين، فشهد ثورة علمية في مختلف المجالات والعلوم، وعلم المعجمات يظهر كعلم مستقل يحاول أن يرسم حدوده الخاصة به، ويضع فواصله التي تفصله عن بقية العلوم، حيث جاءت عدة دراسات تحاول أن تؤسس له مستفيدة مما توصل إليه علم اللغة بشقيه النظري والتطبيقي.[٤]

وفي هذا الفصل قام الباحث بدراسة شواهد الخنساء التي وردت في المعاجم العربية (لسان العرب، تاج العروس، أساس البلاغة، تهذيب اللغة، مقاييس اللغة) التي استند إليها المعجميون في تفسيرهم للمواد المعجمية، وتوضيح الاختلاف في راوية الشاهد ما بين المعاجم

---

[١] لسان العرب :مادة (عجم).

[٢] عمر، أحمد: المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة، عالم الكتب ١٩٩٨، ص٩.

[٣] المصدر نفسه،ص١٣.

[٤] العايب، أسماء: رسالة ماجستير بعنوان: المعاجم المدرسية وأهميتها التعليمية، جامعة بجاية ،٢٠١٦،ص١.

وديوان الخنساء في حال وجوده، وتوضيح المعنى المقصود للمادة المعجمية الوارد في الشاهد، وكذلك ربط ما جاء في الشاهد من معنى مع المعاني المختلفة للمادة المعجمية وتوضيح العلاقة الدلالية المشتركة بينها.

١- مادة (**فَثَأَ**):

قالت الخنساء:

(الطويل)

أَلا مَنْ لِعَيْنٍ لَا تَجِفُّ دُموعُها، ... إِذَا قُلْتُ أَفْثَتْ، تَسْتَهِلُّ، فَتَحْفِلُ [١]

ورد هذا البيت في المعاجم القديمة شاهداً على مادة (فَثَأَ) بمعنى: التعب والإعياء.[٢]

وقد جاءت مادة (فَثَأَ) أيضاً بمعنى :السكون والفتور، فقيل: فثأ القدر أي سكن غليانها بماء بارد، وكذلك في قولهم فثأ الرجل وفثأ غضبه أي كسر غضبه وسكّنه .[٣]

وإذا تأملنا المعاني(تعب ،وإعياء، وسكن، وفتور) التي وردت لمادة (فَثَأَ) في المعاجم، وجدناها تشترك في دلالة واحدة، رغم الاختلاف الظاهر بينها (فالتعب والاعياء) يؤدي إلى سكون وفتور طاقة الإنسان ونشاطه.

وفي هذا البيت تصف الخنساء عينها المدرارة بالدمع حزنا على أخيها صخر ، فتقول : كلما (قلت) عن عيني أنها سكنت وأقلعت عن البكاء، تجدها يكثر دمعها ويشتد[٤]، فنجد أن مادة (أفثت) التي وردت في بيت الخنساء تتفق في المعنى مع ما جاء في المعاجم من (سكن وفتور وإقلاع).

٢-مادة (**كرفأ**):

قالت الخنساء:

(المتقارب)

كَكِرْفِئَةِ الغَيْثِ، ذاتِ الصَّبِيرِ، ... تَرْمِي السَّحابَ، ويَرْمِي لَها [٥]

---

[١] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٩١ .

تستهل : تمطر مطرا لوقعه صوت، تحفل : أي يكثر دمعها ويشتد.

[٢] لسان العرب مادة (فثأ)،تاج العروس مادة (فثأ).

[٣] المصدر نفسه.

[٤] ديوان الخنساء،تحقيق أنور أبو سويلم ص٣١٨-٣١٩.

[٥] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص١٠١.

الصبير :السحاب الأبيض.

ورد هذا البيت في المعاجم القديمة شاهداً على مادة (كرفأ) التي اشتق منها الاسم كرفئ ومفرده كرفئة وهو (السحاب المرتفع) .[١]

وقد تعددت المعاني لمادة لمادة (كرفأ) في المعاجم فتجدها: بمعنى السحاب المتراكم و قشر البيض اليابس[٢].

إلا أننا نجد أن هذه المعاني تشترك في الدلالة على الارتفاع والتغطية والتراكم، فمثلما السحاب يعلو على الأرض ويغطيها، كذلك قشرة البيض اليابسة تغطي البيضة وتعلوها.

وفي هذا البيت تشبه الخنساء كتيبة الجيش بالكرفئة في كثرتها وحركتها واجتماعها، فالكرفئة قطعة من السحاب بعضها فوق بعض، والصبير سحاب بيض ثقال، والصبير يرمي إلى الكرفئة بالصبير من ورائها، وترمي الكرفئة بصبير منها إلى سحاب آخر، فالكرفئة في هذا البيت إضافة إلى أنها قطع من سحاب كثيف ومتراكم، نجد لها أيضا مددا من الصبير وهو من السحاب الثقال[٣]، وفي هذا البيت نجد مادة (كرفأ) تتفق مع ما جاء في المعاجم من معنى وهي (السحاب المتراكم).

٣-مادة **(بَلَجَ)**:

قالت الخنساء:

(الطويل)

كَأَنْ لَمْ يَقُلْ: أَهْلًا، لطالِبِ حاجةٍ، ... وَكَانَ بَلِيجَ الوجهِ، مُنْشَرِحَ الصَّدْرِ [٤]

جاء هذا البيت من الشواهد التي اعتمدتها المعاجم على مجيء الفعل (بَلَجَ) بمعنى :الطلق الوجه وهي إحدى صفات الرجل [٥]، فيقال للرجل الطلق الوجه: أَبْلَج وبَلْجٌ، وقد وردت هذه المادة بأكثر من معنى.

---

[١] لسان العرب مادة (كرفأ)، تاج العروس مادة (كرفأ).

[٢] المصدر نفسه،مادة(كرفأ)

[٣] ديوان الخنساء،تحقيق انور أبو سويلم ص١٠٢-١٠٤

[٤] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص.٤٨

[٥] (لسان العرب مادة (بلج)، تاج العروس مادة(بلج).

من معنى، فهي إما صفة للإنسان، الذي لم يكن مقرون الحاجبين، أو بمعنى الضحك والفرح والسرور،[1]أو بمعنى آخر الليل عند انصداع الفجر[2].

ومما يدل على أن الخنساء في بيتها قصدت معنى (الوجه الطلق) أنها أوردت صفة البليج مع الوجه، فمن صفات الوجه الطلاقة، ونجد علاقة مشتركة بين وجه الرجل وتباعد مابين حاجبيه ،وهي من الصفات التي تبرز محاسن الوجه وجماله، وتوضح معالم الوجه وتبرز حسنه وهنا يلتقي معنى الشاهد مع معنى (انصداع الفجر) الذي دلل على نهاية الليل وظهور الفجر، وبالتالي بداية طلوع الشمس وإشراقها.

وفي هذا البيت نجد مادة (بلج) تتفق في المعنى مع ما جاء في المعاجم وما جاء في ديوان الخنساء في وصف صخر بالأبلج بمعنى الأبيض الوجه، فالأبلج مأخوذ من البلجة التي تكون بين الحاجبين، وهي البياض[3].

٤-مادة **(وأد)**:

قالت الخنساء:

(الطويل)

فَتًى كَانَ ذَا حِلْمٍ رَزِينٍ وتؤْدةٍ، ... إذا مَا الحُبى مِن طائِفِ الجَهْلِ حُلَّتِ[4]

ورد هذا البيت شاهداً على مجيء الفعل (وَأَدَ) ومنه تُؤْدة في المعاجم العربية بمعنى: التأني في الأمر والرزانة، ومنه أيضاً اتّأد ويتّئد اتئاداً، وكله من باب التأني في الأمر والتمهل والرزانة [5]، ومن معاني مادة (وأد) أيضاً بمعنى الوَأْد: وهو دفن البنت بالتراب وهي حية وبذلك سميت (بالمؤودة) [6]، كما في قوله تعالى : **(وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ) التكوير:٨.**

وفي هذه المادة لا نجد علاقة بين المعنيين الواردين لمادة (وأد) في المعاجم العربية فلا نجد علاقة بين التأني والتمهل، والدفن للبنت وهي حية، ولعل ذلك يرجع لكون المصدر (الوَأْد) الذي

---

[1] لسان العرب مادة (بلج)
[2] (تاج العروس مادة بلج)
[3] ديوان الخنساء،تحقيق انور أبو سويلم ص٣٦٨
[4] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٢٣.
وقد جاء البيت في الديوان برواية أصيل بدلاً من رزين.
[5] لسان العرب مادة (وأد) تاج العروس مادة (وأد) .
[6] المصدر نفسه مادة (وأد).

بمعنى الدفن قد أتى من مادة (أود) التي بمعنى أثقل [١]،وهنا نجد أنه قد حصل في مادة (أود) قلب مكاني، وهي قضية تصريفية للفعل، في حروفها لتصبح (وأد)، ومما يدلل على ذلك العلاقة بين المعنيين أثقل، ودفن، فعندما تدفن البنت وهي حية يُثقل عليها بالتراب.

وفي هذا البيت تصف الخنساء أخاها صخرا بالحلم والرزانة والتأني، أما كلمة الحبا التي وردت في البيت فهي جمع حبوة، التي تعني الثوب، أو العمامة ،وكانت العرب تحتبي بها عند الجلوس، وذلك أنهم كانوا يجمعون ظهرهم وسوقهم ليشتدوا، وحل الحبا: كناية عن القيام، كما أن عقدها كناية عن القعود[٢].

٥-مادة (دَرَرَ):

قالت الخنساء:

(الوافر)

أَلا يَا لَهْفَ نَفْسِي بعدَ عَيْشٍ ... لَنَا، بِجُنُوبِ دَرَّ فَذي نَهِيقِ[٣]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء الاسم (درٌّ) بمعنى اسم موضع (مكان) عند العرب [٤].

وقد جاءت مادة (درر) بمعانٍ أخرى مثل: درّ اللبن: بمعنى كثرة اللبن وسيلانه وكذلك قيل درّ الدمع [٥]،و قيل (الدرّدرة) حكاية صوت الماء إذا اندفع في بطون الأودية .[٦]

ومن خلال ما سبق نجد أن علاقة بين ما ورد في الشاهد في مادة (درر) وبين المعاني المختلفة لمادة (درر)واضحة، فكما جاء في الشاهد أنه اسم الموضع سمي ب (درّ)، لدلالته على غدير بديار بني سليم يبقى ماؤه الربيع كلّه [٧]، فإن معنى درّ اللبن، ودر الدفع، وكلها يدل على كثرة السيلان والجريان للغدير الذي لا ينضب ماؤه في الربيع، واللبن الوفير، وللدفع الغزير.

---

[١] لسان العرب مادة (وأد) تاج العروس مادة (وأد)
[٢] ديوان الخنساء،تحقيق انور أبو سويلم ص٤١٨
[٣] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٨٨.
وقد جاء البيت في الديوان برواية مختلفة وهي:
ألا يالهف نفسي بعد عيش لنا بندى المختّم والمضيق
المختم والمضيق: موضعان بالبادية
[٤] لسان العرب مادة (درر) ،تاج العروس مادة (درر) .
[٥] لسان العرب مادة (درر).
[٦] المصدر نفسه.
[٧] لسان العرب مادة (وأد)، تاج العروس مادة (وأد).

٦-مادة (**شبر**)

قالت الخنساء:

(الوافر)

معاذَ اللَّهِ يَرْصَعُنِي حَبَرْكَى، ... قصِيرُ الشَّبْرِ مِنْ جُشَمِ بنِ بَكْرِ[١]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (شبر) في المعاجم العربية بمعنى (متقارب الخطو) وهي صفة للرجل [٢]،وقصدت فيه الخنساء دريد بن الصمة حين جاء لخطبتها .

وقد وردت مادة (شبر) ومنها (الشِّبر) بالكسر بمعنى بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر، وجمعها أشبار [٣]، وردت أيضاً بمعنى التقارب في الحرب في قولهم تشابر: الفريقان يتعاطاه النصارى بعضهم لبعض كالقربان يتقربونه، وقيل: هو القربان بعينه، والشَّبْر أيضاً بتسكين (الباء) الحق في النكاح .[٤] والناظر للمعاني الواردة في المعاجم وما جاء في الشاهد، يجد أن المعاني على اختلافها تدل على القرب والتقرب وقصر المسافة.

٧-مادة (**صدر**):

فِي حَدِيثِ الخَنْساء: **دخلتْ عَلَى عَائِشَةَ وَعَلَيْهَا خِمارٌ مُمَزَّق وصِدار شعَر**

ورد هذا الشاهد للدلالة على مجيء مادة (صدر) ومنها الاسم (صدار) بمعنى القميص القصير الذي يلي الجسد[٥]، وقد جاءت هذه المادة أيضاً بمعنى : أعلى مقدَّم كل شيء وأوله، فقيل: صدر السهم: ما جاوز وسطه إلى مقدمته [٦].

ونجد هنا علاقة بين ما ورد في الشاهد، الذي جاء بمعنى القميص القصير ،و ما جاء بمعنى (أعلى مقدَّم كل شيء)، فالقميص القصير الذي يلي الجسد يكون في الجانب المرتفع من الإنسان، وهو فوق صدره وفوق مقدمته، فيدل ذلك على العلو.

---

[١] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٦٥.
وقد جاء البيت في الديوان برواية مختلفة وهي: ينكحني بدل يرصعني.
حبركي: كل قصير الظهر طويل الرجلين.
[٢] (لسان العرب مادة (شبر)، تاج العروس مادة (شبر)، أساس البلاغة مادة (شبر).
[٣] تاج العروس مادة (شبر).
[٤] لسان العرب مادة (شبر).
[٥] المصدر نفسه مادة (صدر).
[٦] المصدر نفسه مادة (صدر).

٨-مادة (**صور**):

قالت الخنساء:

(البسيط)

فَلَوْ يُلاَقِي الَّذي لاَقَيْتُهُ حَضِنٌ ... لَظَلَّتِ الشُّمُّ مِنْهُ وَهْيَ تَنْصَارُ

ورد هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (صرر) في المعاجم العربية بمعنى :انهد وتصدع وتفلق[١]، فقيل: انصارت الجبال: أي انهدت وسقطت، وبه فسر قول الخنساء لظلت الشهب وهي تنصار،و جاءت مادة صور أيضاً بمعنى (أمال) .[٢]

وكل هذه المعاني (انهدّ، تصدع، وتفلق، مال) نجدها ترتبط مع بعضها بعلاقة دلالية فعندما يتفلق الجوار ويتصدع يبدأ بالميلان إلى ان ينهد ويسقط.

٩-مادة (**جلَس**)

قالت الخنساء:

(الكامل)

أَمّا لَيالِيَ كنتُ جارِيةً، ... فَحُفِفْتُ بالرُّقَباء والجَلْسِ[٣]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (جلس) في المعجم العربي صفة للمرأة التي تجلس في الفناء ولا تبرح فقيل امرأة جلِس[٤] ،فمادة (جَلَسَ)في المعجم، فقد وردت بمعنى قَعَدَ، ومنها المجلس: أي مكان الجلوس (القعود)، ومنه الجليس: المُجالس.[٥]

وفي هذا البيت تقول الخنساء إنها حينما كانت بكرا كانت محفوفة بمن يرقبها ويحفظها محبوسة في المنزل ولا يتركها تخرج منه[٦].

---

[١] لسان العرب، تاج العروس مادة(صور).

[٢] تاج العروس: مادة صور.

[٣] طماس،حمدو: ديوان الخنساء، ص٧٣

[٤] لسان العرب مادة (جلس).

[٥] المصدر نفسه مادة (جلس)

[٦] المصدر نفسه مادة (جلس)

١٠-مادة **(عرش)**:

قالت الخنساء:

(الخفيف)

كَانَ أَبو حَسَّانَ عَرْشاً خَوَى، ... ممَّا بَناه الدَّهْرُ دَانٍ ظَلِيلْ[١]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (عرش) في المعاجم العربية بمعنى الرئيس المدبر للأمر[٢] ،وقد جاء هذا المعنى من ارتباطه وعلاقته بأحد معاني مادة عرش وهو السقف للبيت[٣] فكلاهما يدل على الارتفاع والعلو[٤].

و لمادة (عرش) معانٍ أخرى متعددة: فقد جاءت بمعنى الهودج: وهو الذي يتخذ للمرأة تقعد فيه على بعيرها[٥]، و سرير الملك، ومما دلل به المعجميون على هذا المعنى[٦]:قوله تعالى: إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ)(النمل٢٣)،ومن خلال المعاني المختلفة لمادة (عرش) نجدها ترتبط بدلالة واحدة وهي الارتفاع والسمو، فالرئيس أعلى مكانة من الناس وكذلك سقف البيت والهودج يكونان أعلى شيء بالنسبة لمكانهما.

١١-مادة **(ذرع)**:

قالت الخنساء:

(البسيط)

جَلْدٌ جَمِيلٌ مَخِيلٌ بارِعٌ ذَرِعٌ، ... وَفِي الحُروبِ، إِذا لاقَيْتَ، مِسْعارُ[٧]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء (ذَرِع) صفة الرجل وهي حسن العشرة والمخالطة.

---

[١] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٩٦.
وقد جاء البيت في الديوان برواية مختلفة وهي:
إن أبا حسان عرش هوى مما بنى الله بكن ظليل
الكن: هو القبر.
[٢] (لسان العرب، تاج العروس، أساس البلاغة مقاييس اللغة: مادة (عرش).
[٣] (تاج العروس أساس البلاغة:مادة(عرش).
[٤] مقاييس اللغة:مادة (عرش).
[٥] المصدر نفسه مادة(عرش).
[٦] لسان العرب مادة (عرش).
[٧] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٤٦.

وقد جاءت مادة (ذرع) بمعانٍ متعددة فمنها اشتقت كلمة (الذراع) التي تعني المسافة ما بين المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى، وكذلك كلمة (الذريع): التي بمعنى الواسع في قولهم: أمر ذريع أي: أمر واسع .[١]ورغم الاختلاف في المعنى إلا أننا نجد علاقة دلالية تشترك بها معاني مادة (ذرع)،وهي (الاتساع والطول)، فالذراع جاء أوسع من الشبر ودل على مسافة أطول، وكذلك الأمر الذريع: جاء بمعنى الواسع نجد هذين المعنيين مع ما جاء به الشاهد الذي دل على صفة الرجل نوهي حسن العشرة والمخالطة، فالصفة هذه لا تكون عند الرجل إلا اذا كان واسع الصدر، طويل البال.

وفي هذا البيت تتحدث الخنساء عن صفات أخيها صخر في السلم وفي الحرب، ففي السلم والحياة الاجتماعية حسن العشرة والمخالطة وواسع الصدر، أما في الحرب فهو مقاتل شرس مسعار وهذا يتفق مع ما جاء في المعاجم.

١٢-مادة (**رَصَع**):-

قالت الخنساء:

(الوافر)

مَعاذَ اللهِ يَرْصَعُني حَبَرْكى، ... قَصِيرُ الشِّبْرِ مِنْ جُشَمَ بْنِ بَكْرِ [٢]

ورد هذا البيت شاهداً في المعاجم العربية على مجيء مادة (رصع) بمعنى النكاح والزواج [٣].

فقد قيل: (رصع) الطائر الأنثى أي: سَفَدَها، وكذلك قيل عن الكبش ، وقد استعارته الخنساء في الإنسان، فقالت هذا الشاهد حين أراد أخوها معاوية أن يزوجها من دريد بن الصمة[٤].

وقد جاءت مادة (رصع) بمعانٍ أخرى مختلفة، فقيل الرصع شدة الطعن [٥]، وقيل الرصع: تقارب ما بين الركبتين[٦]، وجاء(الرصع): بمعنى: دق الحب بين حجرين.[٧]

---

[١] لسان العرب مادة (ذرع).
[٢] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٦٥.
وقد جاء البيت في الديوان برواية مختلفة وهي: ينكحني بدل يرصعني.
[٣] لسان العرب، تاج العروس:مادة (رصع) .
[٤] لسان العرب:مادة (رصع).
[٥] تاج العروس مادة (رصع)
[٦] لسان العرب:مادة (رصع)
[٧] تاج العروس :مادة (رصع.)

غير أننا على الرغم من اختلاف المعاني في مادة (رصع) إلا أننا نجد علاقة دلالية تشترك بها هذه المعاني المختلفة فالمعاني (النكاح، الطعن، ودق الحب) لا تكون إلا بقرب الأجسام وبالقوة.

١٣-مادة **(كرع)**:-

قالت الخنساء:

(المتقارب)

فقامَتْ تَكُوسُ عَلَى أَكْرُعٍ ... ثلاثٍ، وغادَرْتَ أُخْرَى خَضِيبا[١]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء الكراع بمعنى المنطقة(ما دون الكعب) عند الدواب [٢].

وفي هذا البيت وصفت الخنساء الناقة، فجعلت لها اكارع أربعاً [٣]، استعملت الخنساء (الكراع) للإبل، وهو يخص ذوات الحافر في كتب اللغة[٤]،وقد يستعمل لفظ (الكراع) للإنسان: ولكن يدل على ما دون الركبة إلى الكعب[٥] .

و لمادة (كرع)معان متعددة، وردت في المعاجم العربية غير ما جاء في شاهد الخنساء، فمنها ما جاء بمعنى الركن من الجبل الذي يعرض في الطريق[٦]،وكذلك جاء (الكَرَع): بمعنى السفل من الناس[٧] .

لكننا نجد أن هذه المعاني المتعددة ما ورد في الشاهد وغيره تدل على المنطقة السفلى من الشيء سواء أكان في الانسان، أو الحيوان، أو الجبل.

وفي هذا البيت تصف الخنساء الناقة التي تمشي على ثلاث لأن الرابعة مخضبة بالدماء لأنها ضربت بالسيف[٨].

---

[١] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٧٩
وقد جاء البيت في الديوان برواية مختلفة وهي:
فظلت تكوس على أكرع ثلاث وكان لها أربع
تكوس: أي تمشي معرقبة.
[٢] لسان العرب ،وتاج العروس مادة(كرع).
[٣] لسان العرب:مادة (كرع).
[٤] تاج العروس:مادة (كرع).
[٥] المصدر نفسه مادة (كرع).
[٦] ، لسان العرب مادة (كرع).
[٧] تاج العروس مادة (كرع.)
[٨] ديوان الخنساء،تحقيق انور أبو سويلم ص٢٦٩

١٤-مادة **(وعوع)**:-

قالت الخنساء:

(المتقارب)

هُوَ القَرْمُ واللَّسِنُ الوَعْوَعُ[١]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (وعوع) في المعاجم العربية بمعنى (الصفة الحسنة) لصوت المتكلم والخطيب الذي يحسن الكلام [٢]،والوَعْوَعَة: التي قيل عنها إنها: من أصوات الكلاب والذئاب [٣]، وقيل أيضاً في لفظة الوعواع: إنها تدل على الصوت والجلبة، و هذه المعاني رغم اختلافها إلا أنها تشترك في الدلالة على الصوت وصفاته.

والقرم: هو الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة، وقيل: هو الذي لم يمسه الحبل، وهذا كله يدلل على صفة الإنسان المكرم الذي لا يذلل، وهذا الذي أرادته الخنساء في وصف أخيها صخر بالقرم[٤].

١٥-مادة **(كفف)**

قالت الخنساء:

(الطويل)

فَمَا بَلَغَتْ كَفُّ امْرِئٍ مُتَنَاوِلٍ ... بِهَا المَجْدَ، إِلَّا حَيْثُ مَا نِلتَ أَطْوَلُ[٥]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (كفّ) بمعنى اليد في المعاجم العربية وهي جزء من أجزاء جسم الانسان[٦] .

---

[١] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٧٨
جاء هذا الشطر في المعاجم العربية ،وقد ورد بيت هذا الشطر في الديوان برواية مختلفة وهي:
هو الفارس المستعد الخطيب في القوم واليسر الوَعْوَع
[٢] لسان العرب، تهذيب اللغة:مادة (وعع).
[٣] تهذيب اللغة:مادة (وعع).
[٤] ديوان الخنساء،تحقيق انور أبو سويلم ص٣٠٩+٤١٢
[٥] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٩١
وقد روي البيت في الديوان ب(من المجد)بدلا من (بها المجد).
[٦]لسان العرب، تاج العروس:مادة (كفف).

وقد وردت الكفّ: أي اليد، في المعاجم مؤنثة بدليل قول العرب: هذه كفٌّ واحدة [١]،وقيل: إن اليد سميت كفّاً لأنها تكف عن صاحبها أي يكفّ بها ما آذاه [٢]، وقيل أيضاً في قولهم استكف عينه: أي وضع كفه عليها في الشمس ليرى شيئاً .[٣]

وفي هذا البيت أرادت الخنساء إبراز المنزلة التي وصل إليها صخر، فهي مكانة سامية كما تصفها الخنساء لا تستطيع أيادي الناس الوصول إليها مهما فعلوا.

١٦- مادة **(حلق)**:

قالت الخنساء:

(الوافر)

وَلَكِنِّي رأَيتُ الصبْر خَيْراً ... مِنَ النَّعْلَينِ والرأْسِ الحَلِيق[٤]

ورد هذا البيت شاهدا على مجيء مادة(حلق) في المعاجم العربية بمعنى :حلق الرأس وإزالة الشعر.[٥]

وفي هذا الشاهد تدعو الخنساء إلى الصبر، الذي هو خير من العادة التي كانت معروفة ومنتشرة في زمنها وهي : إن المرأة إذا أصيب لها كريم وفقدت من تحب، حلقت رأسها، وأخذت نعلين تضرب بهما رأسها [٦]،وقد جاءت مادة (حلق) بمعاني متعددة غير ما ورد في الشاهد، فقيل: الحلْقة (بتسكين اللام) الدرع، وقيل إنها: كل شيء استدار كحلقة الحديد والفضة والذهب[٧].

وهذه المعاني تشترك مع ما ورد في الشاهد في أنها تدل على الاستدارة، حيث إنه وعند حلق الرأس تبرز استدارته بشكل أكبر وأوضح.

---

[١] لسان العرب:مادة (كفف).
[٢] تاج العروس:مادة (كفف).
[٣] لسان العرب:مادة (كفف).
[٤] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٨٧.
وقد ورد البيت في الديوان برواية وجدت بدلا من رأيت.
[٥] لسان العرب ،تاج العروس:مادة (حلق).
[٦] لسان العرب:مادة (حلق).
[٧] المصدر نفسه مادة(حلق).

١٧- مادة **(فوق):**

قالت الخنساء:

(الوافر)

هَرِيقي مِنْ دُموعك واسْتَفيقي ... وصَبراً إنْ أَطقْتِ وَلَنْ تُطِيقي[١]

جاء هذا البيت شاهدا على مجيء مادة(فوق) في المعاجم العربية بمعنى الإيقاظ ورجوع الوعي، كإفاقة النائم والمغشي عليه ورده إلى وعيه[٢]، وقيل أيضا أفاق العليل: أي زال مرضه وشفي.[٣]

كما وردت (فوق) بتسكين الواو: لتدل على نقيض تحت من ناحية المكان.

ورغم ما نجده من اختلاف في المعنى بين ما ورد في الشاهد في مادة (فوق) التي بمعنى الإفاقة والإيقاظ، وبين ما جاء في مادة (فوق) الساكنة الواو، التي أتت كنقيض ل (تحت)، نجد أنهما تشتركان في الإفاقة، والإيقاظ في عرف العرب يكون من أعلى النائم والمغشي عليه، فالذي يعمل على إيقاظ النائم عادة يكون أعلى منه.

وتعني الخنساء في هذا البيت أنها إذا أهرقت الدموع وسكبتها استراحت، وهذا يتفق مع ما جاء في المعاجم في معنى (فوق)، فالراحة التي أرادت الخنساء الوصول إليها من خلال سكب الدموع والبكاء هي استعادة الوعي، واستعادة النفس[٤].

١٨-مادة**(مأق):**

قالت الخنساء:

(البسيط)

تبكي عليك بُكا ثكلى مُفَجَّعةٍ مَا إنْ يَجفّ لَهَا مِنْ ذِكرِهِ مَاقِي[٥]

---

[١] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٨٧
هريقي: أي أريقي وصبي.
[٢] لسان العرب، تاج العروس، تهذيب اللغة:مادة قوق.
[٣] تاج العروس:مادة (فوق).
[٤] ديوان الخنساء،تحقيق انور أبو سويلم ص٦٢.
[٥] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٩٠

جاء هذا البيت شاهدا على مجيء مادة (مأق) بمعنى طرف العين مما يلي الأنف، وهو مجرى الدمع من العين،[1]وقيل أيضا إنها: تدل على البكاء، ومنهم من ذهب إلى أنها الإجهاش بالبكاء.[2]

ومادة (مأق) في المعاجم العربية بترك الهمزة في المفرد (ماق) وفي الجمع (ماقي)[3]. حيث تجمع مأق والمؤق على مآقي.

لكننا نجد أن هذه المعاني مترابطة وتشترك في الدلالة على الدمع والبكاء، فطرف العين الذي يلي الأنف يُعدُّ مجرى الدمع المنهمر من العين.

١٩-مادة (**حبرك**):

قالت الخنساء: (الوافر)

مَعَاذَ اللَّهِ يَنْكَحُني حَبَرْكَى، ... قصِير الشِّبْرِ مِنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرِ[4]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (حبرك) والاسم منها (حبركي) بمعنى: الطويل الظهر القصير الرجلين في المعاجم العربية[5]، وهي صفة مذمومة عند الخنساء وقد وصفت بها دريد بن الصمة عندما جاء ليخطبها، ووردت مادة (حبركي) في المعاجم أنها للذكر، أما الأنثى فيطلق عليها (حبركاة).[6]

٢٠-مادة (**عرك**):

قالت الخنساء: (البسيط)

لَا نَوْمَ أَو تَغسِلُوا عَارًا أَظَلَّكُمُ، ... غَسْلَ العوارِكِ حَيضاً بَعْدَ إِطْهارِ[7]

ورد هذا البيت في المعاجم بذكر الشطر الثاني فقط برواية مختلفة وهي:
مَا إنْ يَجفّ لَهَا مِنْ عَبْرةٍ مَاقِي
[1] تاج العروس:مادة (مأق).
[2] لسان العرب مادة :(مأق).
[3] لسان العرب، تاج العروس:مادة (مأق).
[4] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٦٥
وقد ورد البيت بروايات مختلفة تم ذكرها سابقا.
[5] لسان العرب:مادة (حبرك).
[6] المصدر نفسه.
[7] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٥٥.
وقد ورد البيت في الديوان برواية مختلفة وهي:
أو ترحضوا عنكم عارا تجللكم رحض العوارك حيضا عند أطهار
ترحضوا: تغسلوا،الحيض: خروج دم المرأة في وقت محدد،الأطهار: الأيام التي تطهر فيها المرأة

ورد هذا البيت شاهدا على مجيء مادة (عرك) ومنها اسم الفاعل (عارك) بمعنى الحائض في معاجم اللغة [١]،وقد جاءت مادة (عرك) بمعان متعددة منها ما جاء بمعنى: الحك والتدليك، فقيل: عرك جنبه: أي حكه[٢]، وجاءت أيضا بمعنى حمل الشر على الغير، فقيل: عركه، ويعركه: أي حمل الشر عليه[٣].

لذلك يمكننا الاستنتاج أن المعركة التي تعني الحرب ما سميت بذلك، إلا لأنها تحمل المعنيين السابقين، ففي الحرب احتكاك وبها يحمل كل فريق الشر على الآخر، وقد وافق ذلك ما ورد في البيت، وهي تسمية الحائض بالعارك، فماتعانيه من نفاسها ونزفها، وكأنها تعارك شيئا،وهو ما قصدته الخنساء،وقد قصدت (بالعار) الذي لحق بقومها في هو مقتل صخرٍ.

٢١-مادة (**ثقل**) :

قالت الخنساء: (المتقارب)

أَبَعْدَ ابنِ عَمْرو مِنَ آل الشّريدِ ... حَلَّتْ بِهِ الأَرضُ أَثْقَالَهَا؟[٤]

جاء هذا البيت شاهدا على مجيء مادة (ثقل) ومنها الجمع أثقال بمعنى ما في جوف الأرض من موتى وكنوز[٥]، ويدل معنى مادة (ثقل) ومنها الجمع أثقال، على الموتى فقط، ومن معانيها ما يدل على ما في الأرض من كنوز، وخروج الناس بعد الموت، استنادا إلى تفسيرهم لقوله تعالى: (وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا)(الزلزلة٢) .[٦]

وقيل أيضا في مادة (ثقل): إنها جند الخفة، ولذلك سمي الجن والإنسان (الثقلان)، لكثرة العدد[٧].

وفي هذا البيت قيل إن المعنى (ألقت الأرض مراسيها) لأن صخراً كان ثقلا عليها، و(حَلَّت) جاءت بمعنى : زينت به الأرض موتاها من الحلي[٨].

---

[١] لسان العرب، تاج العروس، مقاييس اللغة:مادة(عرك).
[٢] لسان العرب :مادة (عرك).
[٣] تاج العروس:مادة (عرك).
[٤] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص١٠٠
حلت: زينت به الأرض موتاها، وقيل المعنى ألقت مراسيها كأنه كان ثقلا عليها.
[٥] لسان العرب:مادة (ثقل).
[٦] المصدر نفسه مادة(ثقل)
[٧] مقاييس اللغة:مادة (ثقل).
[٨] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص١٠٠

٢٢-مادة(**خنشل**):

قالت الخنساء:

(السريع)

قَدْ راعَني الدهرُ، فبُؤساً لَهُ ... بِفَارِسِ الفُرْسان والخَنْشَلِيل[١]

جاء هذا البيت شاهدا على مجيء مادة (خنشل) والاسم خنشليل بمعنى: الجيد الضرب بالسيف، فيقال: إنه لخنشليل بالسيف[٢] ،وقد جاء الاسم خنشليل بمعنى المسن من الناس والإبل، فقيل: عجوز خنشليل: أي مسنة وفيها بقية. [٣]

ورغم الاختلاف في المعنى بين ما جاء في الشاهد من معنى لمادة (خنشليل) الذي دل على الجيد بالضرب، و ما جاء في المعاني الأخرى أنها أيضا تدل على الكبر في السن، إلا أننا نجد أن المعنيين يشتركان في كون الإجادة والمهارة في ضرب السيف، لا تكون إلا بالممارسة وبالخبرة وبطول وقت الدربة، وطول زمن التجربة، وقد عنت الخنساء بالخنشليل أخاها صخراً.

٢٣-مادة (**ذلل**):

قالت الخنساء:

(المتقارب)

لتَجْرِ المَنِيَّةُ بعد الفتى ... المُغادَرِ بالمَحْوِ أَذْلالَها[٤]

جاء هذا البيت شاهدا على مجيء مادة (ذلل) وجمعها أذلال بمعنى: الأحوال التي تصلح عليها الأمور وتتيسر وتسهل[٥] ، فيقال: أمور الله جارية أذلالها، وعلى أذلالها: أي على مجاريها، ومسالكها، وطرقها. [٦]

---

[١] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٩٦.
[٢] لسان العرب:مادة (خنشل).
[٣] لالمصدر نفسه :مادة (خنشل).
[٤] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص١٠٠.
المحو: اسم موضع.
[٥] لسان العرب، تهذيب اللغة، تاج العروس:مادة(ذلل).
[٦] لسان العرب :مادة (ذلل).

وقد جاءت مادة (ذلل) بمعان مختلفة، فمنها الذل: أي نقيض العز، وجاءت الذِلة بكسر الذال: بمعنى أخذ الجزية[١]، وجاءت أيضا بمعنى قصير في قولهم حائط ذليل أي قصير، وكذلك في قولهم رمح ذليل.[٢]

والناظر إلى المعاني المختلفة، يجد أن العلاقة الدلالية بين المعاني المختلفة تدل على التسهيل والتيسير، فكما جاء في الشاهد أنها تدل على الأحوال التي تصلح عليها الأمور وتتيسر، نجد المعنى الذي دل على نقيض العز شيئا من التسهيل فالإنسان الذليل تسهل إهانته والتحكم به، وكذلك الحائط القصير يسهل تسلقه.

وفي هذا البيت تريد الخنساء أن تقول إن الحياة بعد مقتل صخر لا تساوي شيئاً، فهي تريد من الموت أن يأتي كيف شاء وبأي طريقة ومسلك، فقد عنت (بالأذلال) الطرق والمسالك التي يراها الموت مناسبة[٣] وهذا يتفق مع ما جاء في المعاجم في مادة (ذلل).

٢٤-مادة **(رعل)**:

قالت الخنساء: (الوافر)

وَقَدْ فَقَدَتْك رَعْلَةُ فَاسْتَرَاحَتْ ... فَلَيْتَ الخَيْل فَارِسُهَا يَرَاهَا[٤]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (رعل) ومنها المؤنث (رعلة) التي جاءت (اسماً لفرس أخي الخنساء)[٥]، وقد جاء مادة (رعل) بمعانٍ مختلفة منها الرّعْل: أي الطعن، والإرعال السرعة والشدة في الطعن، وجاءت الرعلة أيضاً بمعنى: القطيع أو القطعة من الخيل التي ليست بالكثير، ومن معانيها: أنها القطعة من الخيل قدر العشرين ، وقيل هي القطعة من الفرسان[٦]، وقيل هي القطعة المتقدمة من الخيل، وسميت أيضاً النعامة بالرعلة لسرعتها وتقدمها.[٧]

---

[١] لسان العرب :مادة (ذلل).
[٢] تهذيب اللغة:مادة (ذلل).
[٣] ديوان الخنساء،تحقيق انور أبو سويلم ص٨١-٨٢.
[٤] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص١١٧.
وقد جاء البيت في الديون برواية كلمة طلقة بدل رعلة، ورعلة وطلقة :فرس صخر.
[٥] لسان العرب، تاج العروس:مادة (رعل).
[٦] لسان العرب:مادة (رعل).
[٧] تاج العروس مادة (رعل).

وربما سميت فرس أخي الخنساء بالرعلة، بسبب المعاني المقدرة التي ذكرناها من سرعة وشدة وقطعة الخيل ، إبرازاً لقوتها وشدتها وسرعتها.

٢٥- مادة **(طول)**:-

قالت الخنساء: (الطويل)

وَمَا بَلَغَتْ كَفُّ امرئٍ مُتَناوِلٍ، ... مِنَ المَجْدِ، إلَّا وَالَّذِي نِلْتَ أَطْوَلُ[١]

ورد هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (طول) ومنها الاسم (أطول) بمعنى نقيض القصر [٢]، ويؤنث الأطول بالطولى ويجمع بالطُّوَل، والطّوال، ، وفي قولهم أطالت المرأة: أي ولدت طوالاً[٣]، والطول كما نعلم خلاف العرض.

٢٦-مادة**(عجل)**:-

قالت الخنساء:

(البسيط)

فَمَا عَجُولٌ عَلَى بَوٍّ تُطِيفُ بِهِ، ... لَهَا حَنِينانِ: إعْلانٌ وإسرار[٤]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (عجل) ومنها الاسم(عجول) بمعنى الثكلى، في المعاجم العربية[٥] ،ومن معانيها أيضاً:السرعة التي هي خلاف البطء ، فقيل: سميت الثكلى عجولاً، لعجلتها في مجيئها وذهابها جزعاً [٦].

وقد قصدت الخنساء (بالبو) : وهو ذلك إذ ينحر ولد الناقة ويؤخذ جلده ويحشى ثم يدنى من أمه.[٧]

---

[١] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٩١.
وقد ورد البيت في الديوان برواية مختلفة وهي:
فمَا بَلَغَتْ كَفُّ امرئٍ مُتَناوِلٍ ... مِنَ المَجْدِ، إلَّا حيث ما نِلْتَ أَطْوَلُ
[٢] لسان العرب:مادة (طول).
[٣] المصدر نفسه.
[٤] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٤٦
[٥] لسان العرب، تاج العروس، مقاييس اللغة:مادة (عجل).
[٦] لسان العرب :مادة(عجل).
[٧] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٤٦.

٢٧- مادة **(عَوْل)**:-

قالت الخنساء:

(المتقارب)

ويَكْفِي العَشِيرةَ مَا عالَها، ... وإن كَانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِداً[١]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (عَوْل) بمعنى غلب وثقل على في المعاجم العربية [٢]،وقد جاءت مادة (عَوْل) بمعانٍ أخرى، فمنها العوْل: بمعنى الجور والميلان والنقصان في الحق وفي الميزان[٣]، و جاء العوْل والعويل بمعنى الاستغاثة، وجاءت لفظة العويل بمعنى الصياح والبكاء[٤].

وتشترك هذه المعاني مع ما ورد في الشاهد في علاقة دلالية واحدة، ففي الشاهد دلت على الغلب، وفي معنى الجور والنقصان يدل أيضاً على الغلب، لأنه الظلم فيه غلبة للآخر، وأما ما دل على البكاء والصياح، فلا يكون إلا عندما يتغلب الحزن أو الموقف على الإنسان فيضطره للبكاء،وفي هذا البيت تقول الخنساء: إنه رغم أن صخرا كان شابا إلا أن موته أثقل على القبيلة وكان شاقا عليها، وهذا يتفق مع ما جاء في المعاجم من معنى.

٢٨- مادة **(قبل)**:-

قالت الخنساء:

(البسيط)

تَرْتَعُ مَا غَفَلَتْ حَتَّى إذا ادَّكَرَتْ، ... فإنما هِيَ إقْبَالٌ وإدْبارُ[٥]

---

[١] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٣١.
وقد ورد البيت في الديوان برواية مختلفة وهي:
يكلفه القوم ما عالهم وإن كان أصغرهم مولدا
[٢] لسان العرب، تهذيب اللغة،تاج العروس أساس البلاغة:مادة (عول).
[٣] لسان العرب، تاج العروس:مادة (عول).
[٤] لسان العرب :مادة (عول).
[٥] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٤٦
وقد ورد البيت في الديون برواية:
ما رتعت بدلا من ما غفلت.

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (قَبْل) ومنها المصدر إقْبال بمعنى (نقيض الإدبار) في المعاجم العربية [١]،وقد جاءت مادة (قَبْل) بمعانٍ متصورة أخرى فمنها: القُبُل وهو الفرج عند الذكر والأنثى، وقيل هو للأنثى بخاصة [٢]،وجاءت مادة (قَبْل) ومنها القِبلة بمعنى الجهة أيضاً،[٣]والمعنى أن هذه الناقة ترعى ما دامت ناسية لفقدها لولدها أما إذا تذكرته فتصبح حركتها مضطربة، مقبلة ومدبرة.

وقد أورد صاحب اللسان للخنساء شاهداً آخر على هذه المادة بمعنى مختلف وهو:

(الوافر)

ولمَّا أَن رَأَيتُ الخيلَ قُبْلًا، ... تُبارِي بالخُدود شَبا العَوالي

ليكون شاهداً على مجيء مادة (قُبْل) بمعنى النظر إلى طرف الأنف، فيقال: قبلت العين قَبَلاً إذا كان فيها إقبال النظر على الأنف [٤].

٢٩-مادة **(طُوم)**:

قالت الخنساء:

(البسيط)

إنْ كانَ صَخْرٌ تَوَلَّى فالشَّماتُ بِكُمْ، ... وكَيْفَ يَشْمَتُ مَنْ كانَتْ لَهُ طُومُ؟[٥]

ورد هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (طوم) في المعاجم العربية بمعنى المنية والموت[٦]،ومنهم من فسرها في هذا البيت بأنها القبر نفسه[٧]، و من معانيها أيضاً الداهية، وفي موضع آخر جاءت اسماً لأنثى السلاحف [٨].

---

[١] لسان العرب، تاج العروس:مادة (قبل).
[٢] لسان العرب:مادة (قبل).
[٣] المصدر نفسه مادة (قبل)
[٤] المصدر نفسه. مادة (قبل)
[٥] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص١٠٥
وقد ورد البيت في الديون برواية:
وليس بدلا من وكيف
[٦] لسان العرب وتاج العروس:مادة (طوم).
[٧] لسان العرب: مادة (طوم)
[٨] تاج العروس:مادة (طوم).

غير أننا نجد أن هذه المعاني تشترك في أنها تدل على الإخفاء والتغطية، فالقبر يغطي الميت ،والداهية يخفي تفكيرها وذكاءها غالباً، والسلحفاء تخفي رأسها وتغطي جسدها بالهيكل الموجود عليها،فكان القبر شكلا وبيت الخنساء ربط بين الميت والقبر وبخاصة لصخر.

٣٠- مادة **(نَوم)**:-

قالت الخنساء:

(الوافر)

كَمَا مِنْ هاشمٍ أَقرَرْت عَيْني، ... وكانَتْ لَا تَنَامُ وَلَا تُنِيمُ[١]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (نَوم) ومنها (مُنيم) و (تُنيم) في المعاجم العربية، في معرض حديث الخنساء عن الوفاء بالعهد وعدم التقاعس عنه [٢]،فهي لا تنام عن ثأرها ولا تُنيم: أي لا تدع أحداً ينام عنه، ويتقاعس في الوفاء به.

والنوم: معروف، فالنوم هو النعاس، ومنه المنام والمَنامَة: أي موضوع النوم .[٣]

واختلف اللغويون في تفسيرهم للنوم، فمنهم من قال: هو هواء ينزل من أعلى الدماغ، فُيُفقد معه الحس، وقيل النعاس مقدمة النوم، وهو ريح لطيفة، تأتي من قبل الدماغ، تغطي على العين، ولا تصل إلى القلب، فإذا وصلت إلى القلب كان نوماً، وقال آخرون: النوم غشٌ ثقيل يهجم على القلب، فيقطعه عن معرفة الأشياء، فلذلك قيل إنه آفة، لأنه النوم أخو الموت[٤] .

٣١- مادة **(أين)**:

قالت الخنساء: (الطويل)

تذَكَّرْتُ صَخْراً، أَنْ تَغَنَّتْ حمامةٌ ... هَتُوفٌ عَلَى غُصنٍ مِنَ الأَيْنِ تَسْجَعُ[٥]

---

[١] البطليوسي،أبو محمد،الاقتضاب في شرح أدب الكتاب،تحقيق محمد باسل،دار الكتب العلمية،بيروت،ج٢،ص٧٧٦،كما ورد البيت في ديوانها ،تحقيق أنور أبو سويلم،ص٢٢٢ برواية مختلفة وهي:أفذّيه كما أقرَرْت عَيني وكانت لا تنام ولا تُنيم.
[٢] لسان العرب، تاج العروس:مادة (نوم).
[٣] لسان العرب :مادة (نوم).
[٤] تاج العروس مادة (نوم).
[٥] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٨٠.

ورد هذا البيت في المعاجم العربية شاهداً على مجيء مادة (أيَن) ومنها الاسم (الأيْن) الذي يدل على اسم **بحر** في الحجاز. [١]وقد جاءت (الأين) و(الأون) في المعاجم العربية بمعانٍ مختلفة، فقد جاء (الأون): بمعنى الدعة والسكينة والرفق ، وجاء الأين أيضاً بمعنى الإعياء والتعب.[٢]

وقيل أيضاً إن الأين: اسم لذكر من الحيات وقيل إن الأين: هو ناحية من نواحي المدينة [٣].

ولعل هذا الاسم الذي دل على الناحية، هو من اسم الاستفهام (أين) الذي يُسأل به عن المكان.

وقد وردت (الأين) اسماً لشجر بالحجاز يقال له الأين ،وقد ورد (الأيْك) في المعاجم العربية دالاًعلى الشجر الكثير الملتف[٤]، وقد ورد البيت في الديون برواية: الأيْك بدلاً من الأيْن في الشطر الثاني[٥]، ولعل هذا المعنى هو الذي قصدته الخنساء[٦].

٣٢- مادة: **(كبن)**:-

قالت الخنساء: (الوافر)

فَذَاكَ الرُّزْءُ عَمْرَكَ لَا كُبُنٌّ، ... ثَقِيلُ الرأْسِ يَحْلُم بالنَّعِيقِ[٧]

ورد هذا البيت شاهداً في المعاجم العربية على مجيء مادة (كَبَنَ) ومنها الاسم (كُبُنٌّ) بمعنى الرجل البخيل الذي ينكِّس رأسه عن فعل الخير والمعروف. [٨]وقد وردت مادة (كبن) لمعانٍ متعددة في المعاجم العربية، فمنها (كَبَنَ الفرس) أي: قصر في عدوه [٩]، وجاءت بمعنى الكفّ، في قولهم: كبن هديته عن وكبن لسانه عنّ: أي كفه ، وقيل أيضاً للخبز اليابس كُبُنٌّ، وذلك لأن فيه تقبّضاً وتجمعاً .[١٠]

---

[١] لسان العرب، تاج العروس:مادة (أين).
[٢] لسان العرب:مادة (أين).
[٣]تاج العروس:مادة (أين).
[٤] لسان العرب مادة(أيك)
[٥] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٨٠.
[٦] ديوان الخنساء،تحقيق انور أبو سويلم ص٣١٧
[٧] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٨٨
وقد ورد البيت في الديون برواية مختلفة وهي:
هو الرزء المبين لا كباس عظيم الرأي يحلم بالنعيق
يقال رجل كباس :للرجل الذي يدخل رأسه بثوبه أو للذي إذا سألته حاجة كبس برأسه في جيب قميصه.
[٨] لسان العرب، تاج العروس:مادة (كبن).
[٩] تاج العروس:مادة (كبن).
[١٠] لسان العرب:مادة(كبن).

وإذا قارنا ما ورد من معانٍ متعددة وهي (تقصير الفرس في العدو والكفّ، والتقبّض والانكماش في الخبز)، مع ما ورد في الشاهد في مادة كبن والذي جاء دالاً على بخل نجد هذه المعاني تلتقي في الدلالة على التقصير والتراجع، فالبخيل مقصر في عمل الخير، ومتراجع عن فعله مثل الفرس المقصرة بالعدو، ومثل الذي يكفُّ هديته ويتراجع عن تقديمها.

٣٣- مادة **(كَنَنْ)**:-

قالت الخنساء:

(الطويل)

وَلَمْ يتَنوَّرْ نارَه الضيفُ مَوْهِناً ... إلى عَلَمٍ لَا يستَكِنُّ مِنَ السَّفْرِ[١]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (كنن) في المعاجم العربية بمعنى أخفى وستر[٢] ،وسمي البيت أيضاً (بالكِنّ) لأنه يسترعلى من فيه، وفي قوله تعالى:(أو أكننتم في أنفسكم)البقرة :٤٢أي أخفيتم .[٣]

وفي هذا المقام يمكننا القول إن سبب تسمية الزوجة بالكِنَّة، يكون من المعنى المراد ، فمن صفات الزوجة الجميلة حفظ أسرار الزوجية وما يتعلق بالزوج وأهله.

٣٤- مادة **(هَون)**:-

قالت الخنساء:

(المتقارب)

نُهينُ النفوسَ، وهَوْنُ النّفوسِ يَوْمَ الكَريهَةِ أبْقَى لهَا[٤]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (هَوَنَ) ومنها المصدر (الهَوْن) بمعنى الشدة والمَعْزَّةَ[٥].

---

[١] لسان العرب:مادة (كنن).
[٢] لسان العرب، تاج العروس:مادة (كنن).
[٣] لسان العرب:مادة (كنن).
[٤] فواز،زينب:الدر المنثور في طبقات ربات الخدور،كتاب-نت،ص١٩١،طماس،حمدو:ديوان الخنساء،ص١٠٠.
[٥] لسان العرب، تهذيب اللغة:مادة (هون).

ووردت مادة (هون) ومنها المصدر (الهَوْن) في المعاجم العربية أيضاً: بمعنى الخزي[١] ، وجاءت أيضاً: بمعنى الشيء الحقير الهين الذي لا كرامة له. [٢]

ونجد أن هذه المعاني تتفق مع ما ورد في الشاهد وهو (الشدة والمَعْرّة) ففي الخزي والتحقير شدة ومَعْزةَ،فالخنساء قصدت بالكريهة الحرب، و بأبقى لها أي: أبقى ذكرا لها[٣].

٣٥-مادة (**بكى**):-

قالت الخنساء: (الوافر)

دَفَعْتُ بِكَ الخُطوبَ وأَنت حيٌّ، ... فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الخَطْبَ الجَليلا؟[٤]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء الفعل (بكى) ومنه (البكاء) في المعاجم العربية بمعنى الصوت الذي يخرج مع الدموع وذلك عند بكاء الإنسان .[٥]

وقيل (البُكا) بالقصر: يراد به الدموع وخروجها، و(البكاء) بالمد يراد به الصوت مع البكاء .[٦]

٣٦- مادة (**ثوى**):-

قالت الخنساء:

(البسيط)

وابكي أخاك لخيلٍ كالقَطا عُصباً فقُدْن لمَّا ثَوَى سيباً وأَنْهَابا[٧]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (ثوى) في المعاجم العربية بمعنى (مات) .[٨]

---

[١] لسان العرب:مادة (هون).
[٢] تهذيب اللغة:مادة (هون).
[٣] ديوان الخنساء،تحقيق انور أبو سويلم ص١٠٥-١٠٦.
[٤] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٩٩.
وقد ورد هذا البيت في الديوان برواية مختلفة وهي:دفعت بك الجليل وانت حي فمن ذا يدافع الخطب الجليل.
الخطب: الأمر الجليل، والحدث العظيم.
[٥] لسان العرب، تاج العروس: مادة (بكى).
[٦] المصدر نفسه (بكى).
[٧] طماس، حمدو:ديوان الخنساء،ص١٣
وقد ورد في اللسان وتاج العروس الشطر الثاني فقط، وكان برواية مختلفة وهي:
فقُدْنَ لمَّا ثَوَى نَهْباً وأَسْلاَبَا
[٨] (لسان العرب، تاج العروس:مادة (ثوى).

وقد وردت مادة ثوى أيضاً في المعاجم العربية أيضاً بمعانٍ متعددة فجاءت بمعنى (طول المقام) في تفسيرهم للثواء، وجاءت أيضاً بمعنى نزل بالمكان، ولذلك سمي الضيف بأبي مثواك، وجاءت الثَّوِيَّة: بمعنى الحجارة التي ترفع فتكون علامة للراعي إذا رجع إلى الغنم ليلاً يهتدي بها .[١]

ورغم اختلاف المعاني عن ما جاء في الشاهد إلا أننا نجدها تشترك معه في معنى النزول في بالمكان، وطول المقام تتفق مع معنى الموت، فالميت ينزل في قبره ويطيل المكوث فيه، كذلك الحجارة الي يضعها الراعي ليهتدي بها ليلاً إلى غنمها، تتفق وشاهد قبر الميت الذي من خلاله نتعرف إلى قبر الميت،ويقال وقد دفن في مثواه الأخير ،أي في القبر.

٣٧- مادة **(جذا)**:-

قالت الخنساء:

(البسيط)

فَهُنَّ قُبٌّ كَحيَّات الآباء به يُجْذِينَ نَيّاً وَلَا يُجْذِينَ قِرْدانا [٢]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (جذا) في المعاجم العربية بمعنى حمل الشحم[٣]، فقيل إذا إذا حمل ولد الناقة في سنامه شحماً سمي أَجْذى ،[٤]ووردت مادة جذا في المعاجم العربية أيضاً بمعنى: ثبت قائماً، فنقول جذا القراد في جنب البعير :إذا ثبت وارتكز، وسمي الذي يقف منتصب القدمين وهو على أطراف أصابعه بالجاذي[٥]، ووردت مادة (جذا) ومنها المجذاء بمعنى: بمعنى: خشبة مدورة تلعب بها الأعراب، واسم سلاح يقاتل به، وسمي كذلك منقار الطائر بالمجذاء. [٦]

وتشترك هذه المعاني المتعددة مع ما ورد من معنى في الشاهد وهو (حمل الشحم في السنام) رغم الاختلاف الظاهر أن تدل هذه المعاني تعود على التقوس والاستدارة والانتصاب فالمجذاء:

---

[١] لسان العرب:مادة (ثوى).

[٢] اليسوعي،لويس:أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء،ص٢٤٦ ،ورد الشطر في اللسان دون الشطر الاخر،ولم يجده الباحث في الديوان،والقردان:جمع قرادة وهي:دويبة متطفلة ذات أرجل كثيرة،تعيش على الدواب والطيور.
وقد ورد في اللسان وتاج العروس الشطر الثاني فقط، وهي:
يُجْذِينَ نَيّاً وَلَا يُجْذِينَ قِرْدانا

[٣] لسان العرب، تاج العروس مادة (جذا).

[٤] لسان العرب مادة (جذا).

[٥] المصدر نفسه مادة(جذا)

[٦] تاج العروس:مادة (جذا).

هي الخشبة المتقوسة، وكذلك منقار الطائر الذي إما أن يكون مقوّساً أو منتصباً، وكذلك سنام الناقة،لأنه يكون مستديراً ومنتصباً إلى الأعلى.

٣٨-مادة (**رعي**):

قالت الخنساء:

(البسيط)

أَرْعَى النُّجوم وَمَا كُلِّفْت رِعْيَتَها، ... وَتَارَةً أَتَغَشَّى فَضْلَ أَطْمارِي[١]

جاء هذا البيت في المعاجم العربية القديمة شاهدا على مجيء مادة (رعى) بمعنى المراقبة.[٢]

وقد وردت مادة (رعى) في المعاجم أيضا بمعنى الحفظ[٣]، لذلك سمي الذي يحفظ ويراقب ويحوط الأغنام بالراعي.[٤]

ويتفق معنى الحفظ مع المراقبة، حيث إن المراقب قد يكون هدفه المحافظة على الشيء الذي يراقبه.

٣٩-مادة (**روي**):

قالت الخنساء:

(الرمل)

يَطْعُنُ الطَّعْنَةَ لَا يَنْفَعُها ... ثَمَرُ الرَّاء، وَلَا عَصْبُ الخُمُر[٥]

جاء هذا البيت في المعاجم اللغوية شاهدا على مجيء مادة (روي) ومنها الاسم (الراء) الذي جاء اسما لشجرة، فالرّاء شجر سُهيلي له ثمر أبيض ،أو أحمر ،واحدته راءة. [١]

---

[١] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٥٤.
وقد جاءت (أتغشى): بمعنى أتغطى، و (الأطمار): جمع طمر وهي الثياب البالية.
[٢] لسان العرب، أساس البلاغة، مقاييس اللغة:مادة (رعي).
[٣] لسان العرب :مادة (رعي).
[٤] أساس البلاغة:مادة (رعي).
[٥] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص ٥٦.
وقد ورد البيت في الديوان بصورة مختلفة وهي:
يطعن الطعنة لا يرقئها رقية الراقي ولا عصب الخمر
يرقئها: يسكنها،الرقية: العوذة،عصب: شد،الخمر: جمع خمار وهو اللثام

وقد جاءت مادة (روي) في المعاجم العربية بمعان متعددة، فسميت الناقة غزيرة اللبن بالري، لأنها تروي الشارب بلبنها، وسميت السحابة التي تكون عظيمة القطر بالروي، وأيضا سميت العين كثيرة الماء ب(ريّة)[٢].

وفي الشاهد نرى أن الخنساء تحدثت عن شجر (الراء) بأنه علاج للجروح في وقتها، فهي تصف طعنة أخيها التي لا يعالجها ثمر هذه الشجرة، والذي كان علاجا للجروح في وقتها، ولا حتى أيضا عصبة الخمر لاحتوائها على الكحول التي تعقم الجرح،وهذا المعنى هو المقصود.

٤٠-مادة (**علا**):

قالت الخنساء:

أَتَرَوْنَني تارِكةً بَني عَمِّي كأَنهم عَوَالِي الرِّماح ومُرْتَثَّةً شَيْخَ بَنِي جُشَم.

جاء هذا القول الذي ينسب إلى الخنساء في المعاجم العربية شاهدا على مجيء مادة (علا) بمعنى الرفعة ومنها العلو.[٣]

فعوالي الرماح: هي أسنتها[٤]، ويقال إن الخنساء حينما خطبها دريد بن الصمة قالت: أترونني تاركة بني عمي كأنهم عوالي الرماح، ومرتثة شيخ بني جشم، فشبهتهم بعوالي الرماح لطراوة شبابهم، وحسن وجوههم.[٥]

وقد جاءت مادة (علا) في المعاجم أيضا بمعنى العلو والتكبر، وقيل أيضا: إنها جاءت بمعنى الفساد والمعاصي، وأخْذ المال بغير حق، كما جاء في قوله تعالى: (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ) (القصص:٤)، أي: استكبر وطغى.[٦]

ونجد هذه المعاني (الفساد، والتكبر، والطغيان) أيضا تشترك مع صفة العلو، ففيها تعالٍ على الناس وتكبر، ولكن بشكل يختلف عن التعالي والرفعة التي قصدتها الخنساء في قولها.

---

[١] لسان العرب :مادة (روي).
[٢] أساس البلاغة، مقاييس اللغة:مادة (روي).
[٣] لسان العرب، تهذيب اللغة:مادة (علا).
[٤]السان العرب:مادة (علا).
[٥] المصدر نفسه.مادة (علا)
[٦] المصدر نفسه مادة (علا)

٤١-مادة **(قفا)**:

قالت الخنساء:

(المتقارب)

وقافِيَةٍ مِثْلِ حَدِّ السِّنانِ ... تَبْقى، ويَهْلِك مَن قالَها[١]

جاء هذا البيت شاهدا في المعاجم العربية على مجيء مادة (قفا) ومنها الاسم (قافية) بمعنى القصيدة[٢]. وقد وردت مادة (قفا) في المعاجم العربية بمعنى البيت من القصيدة، وكذلك وردت بأنها الكلمة التي فيها قافية القصيدة، وسميت أيضا مؤخرة العنق بالقافية، ونجد هنا أن تسمية الكلمة التي تحتوي على القافية بالقافية، أجدر من أن نسمي البيت ،أو القصيدة، لأن الكلمة احتوت على القافية وارتبطت بها.[٣]

٤٢-مادة **(محا)**:

قالت الخنساء:

(المتقارب)

لِتَجْرِ الحَوادِثُ بَعْدَ الفَتَى ... الْمُغَادَرِ، بالمَحْو، أَذْلالَها[٤]

ورد هذا البيت شاهدا على مجيء مادة (محا) في المعاجم العربية ومنها المصدر (محو) اسماً لموضع ومكان عند العرب. [٥]

ووردت مادة (محا) في معاجم اللغة أيضا بمعنى: أذهب أثره[٦] ، وهو الغالب والشائع في اللغة.

---

[١] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص١٠١.
وقد ورد البيت في الديوان برواية :يذهب بدلا من يهلك.
[٢] لسان العرب، تاج العروس، تهذيب اللغة: مادة(قفا).
[٣] لسان العرب مادة :(قفا).
[٤] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص١٠٠.
وقد ورد البيت في الديوان برواية:المنية بدلا من الحوادث.
أذلالها: جمع ذل، والمراد هنا لتجر أمورها على أذلالها.
[٥] لسان العرب :مادة محا.
[٦] المصدر نفسه.

٤٣-مادة **(ولي)** :

قالت الخنساء:

(المتقارب)

هَمَمْتُ بنَفْسِيَ كلَّ الهُمُوم، ... فأَوْلَى لنَفْسِيَ أَوْلَى لَهَا[١]

جاء هذا البيت شاهدا على مجيء مادة (وَلِيَ) في المعاجم العربية، بمعنى القائم أو المسؤول عن الأمر ،[٢]وقيل في تفسير ما ورد في الشاهد (أولى لنفسي أولى لها)، هو من قول الرجل إذا حاول شيئا فأفلته من بعد ما كان يصيبه: أولى له فإذا أفلت من عظيم، قال: أولى لي. [٣]

٤٤-مادة **(سقب)**:

قالت الخنساء:

(الكامل)

لمَّا اسْتَبَانَتْ أَن صاحِبَها ثَوَى، ... حَلَقَتْ، وعَلَّتْ رَأْسَها بِسِقاب[٤]

ورد هذا البيت شاهدا على مجيء مادة (سقب) ومنها الاسم (سقاب) في المعاجم العربية بمعنى: القطنة التي توضع على الرأس وعليها دماء[٥]،فكما قيل :كانت المرأة في الجاهلية إذا مات زوجها، حلقت رأسها، وأخرجت طرف قطنتها من خرق قناعها، ليعلم الناس أنها مصابة ، ويسمى ذلك: السِّقاب. [٦]

ووردت مادة (سقب) بمعان أخرى في المعاجم اللغوية، فجاءت بمعنى القرب والمجاورة[٧]، وسمي ولد الناقة الحديث الولادة بالسقب.[٨]

---

[١] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص١٠٠.
هممت بنفسي: تهدد كأنها أرادت أن تقتل نفسها.
[٢] لسان العرب مادة (ولي).
[٣] المصدر نفسه مادة (ولي)
[٤] لسان العرب:مادة (سقب).
[٥] لسان العرب، تاج العروس، تهذيب اللغة:مادة (سقب).
[٦] لسان العرب مادة:(سقب).
[٧] تاج العروس:مادة(سقب).
[٨] لسان العرب :مادة (سقب).

ويمكننا القول إن هذه المعاني المتعددة تشترك مع ما ورد في الشاهد، فهي تدل على (القرب) فالجار يكون قريبا منا أكثر من غيره، وكذلك ولد الناقة يكون قريبا لأمه ملاصقا لها، وكذلك القطنة الملطخة بالدماء تكون ملاصقة لرأس المصابة.

٤٥-مادة (**رثث**):

قالت الخنساء:

أَتَرَوْنَني تَارِكَةً بَنِي عَمِّي، كأَنهم عَوالي الرِّماحِ، ومُرْتَثَّةً شيخَ بَنِي جُشَمٍ؟

جاء هذا القول شاهدا على مجيء مادة (رثث) في المعاجم العربية القديمة بمعنى القريب من الموت .[١]

فالمرتث: الصريع الذي يثخن في الحرب ويحمل حيا ثم يموت، وهو الذي يحمل من المعركة وبه رمق، فإن كان قتيلا فليس بمرتث، فالرثيث في المعركة هو الجريح، ومنه قول الخنساء حين خطبها دريد بن الصمة: (مرتثة شيخ بني جشم) أرادت أنه أسن وقرب من الموت وضعف. [٢]

٤٦-مادة (**رغث**):

قالت الخنساء: (الطويل)

وكانَ أَبو حَسَّانَ صَخْرٌ أَصارَها، ... وأَرْغَثَها بالرُّمْح حَتَّى أَقَرَّتِ[٣]

جاء هذا البيت في المعاجم العربية شاهدا على مجيء مادة (رغث) بمعنى طعن. [٤]

وقد وردت مادة (رغث) ومشتقاتها في المعاجم العربية بمعان متعددة أخرى:

فالرغثاوان: بمعنى العصبتين اللتين تحت الثديين، وقيل هما سواد حلمتي الثديين، وقيل الرغوث: هي المرضعة، والرغثاء: عرق في الثدي يدر اللبن،[١]وهذه المعاني ترتبط (بالرضاعة) فالعصبتان، والحلمتان، وكذلك عرق اللبن في الثدي كلها ترتبط بالرضاعة[٢].

---

[١] لسان العرب، تهذيب اللغة، أساس البلاغة البلاغة:مادة(رثث).
[٢] لسان العرب:مادة (رثث).
[٣] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٢١
ورد البيت في الديوان برواية:اصابها بدلا من اصارها في الشطر الاول،فأرغثها بدلا من وأرغثها.
[٤] لسان العرب، تاج العروس:مادة (رغث).

ورغم الاختلاف الظاهر بين هذه المعاني التي دلت على الرضاعة وبين ما ورد في الشاهد وهو (الطعن) نجد أن هناك علاقة دلالية بينها، فكما تدخل الحلمتان في فم الرضيع لتسقيه اللبن، كذلك يدخل الرمح في جسد المطعون ليسقيه الألم، والجرح، أو الموت.

٤٧-مادة (**قمطر**):

قالت الخنساء: (البسيط)

أمسى مقيما برمس قد تضمّنه ... من فوقه مُقْمَطِرّاتٌ وأحجار[٣]

جاء هذا البيت شاهدا على مجيء مادة (قمطر) بمعنى التراكم[٤]، فقيل: اقْمَطرّت عليه الحجارة، أي: تراكمت وأظلت[٥]، وسمي أيضا الجمل الضخم بالقمطر، وسميت المرأة القصيرة العريضة بالقمطرة[٦]، وفي ضخامة الجمل في المرأة القصيرة العريضة، نجد أن فيهما أيضا تراكم للحم والدهن.

وفي هذا البيت تصف الخنساء حال صخر الذي بات مقيما في قبر تعلوه حجارة متراكمة.[٧]

٤٨-**مادة (هجر)**:

قالت الخنساء:

(السريع)

فَمَالَ فِي الشَّدِّ حثِيثاً، كَمَا ... مَالَ هَجِيرُ الرجُل الأَعْسَرِ[٨]

---

[١] لسان العرب :مادة (رغث).
[٢] تاج العروس مادة (رغث).
[٣] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٤٨، وقد جاء البيت في الديوان برواية مختلفة وهي:
في جوف لحدٍ مقيمٌ قد تضمّنضهُ في رَمْسِه مُقْمَطِرّاتٌ وأحجار
[٤] لسان العرب، تهذيب اللغة:مادة (قمطر).
[٥] تهذيب اللغة:مادة (قمطر).
[٦] لسان العرب :مادة (قمطر).
[٧] ديوان الخنساء،تحقيق أنور أبو سويلم،ص٣٨٩-٣٩٠.
[٨] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٥٠.،وقد جاء البيت في الديوان برواية مختلفة وهي:
تنبطه الساق بشد كما مال هجير الرجل الأعسر
تنبطه: أي تستخرج جريه إذا حركته ،الأعسر: الذي أساء بناء حوضه فمال ثم انهدم.

ورد هذ البيت شاهداً على مجيء مادة (هجر) ومنها (الهجير) الذي جاء بمعنى (الحوض) في المعاجم العربية[١].

وقد عنت بالأعسر: الذي أساء بناء حوضه فمال وانهدم، فشبهت الفرس حين مال في عدوه، بحوض مُلِئ فمال وانهدم وسال ماؤه [٢]، وقد جاءت مادة (هجر) في المعاجم أيضاً بمعنى القطع وهو ضد الوصل وهو الترك أيضاً .[٣]

ونجد في معنى (الهَجْر) وهو الترك والقطع علاقة دلالية مشتركة مع ما ورد في الشاهد وهو الحوض رغم الاختلاف الظاهر فالحوض يقطع ما مُلِئ به عن محيطه ولا يوصله به.

٤٩-مادة **(خوى)**:-

قالت الخنساء:

(الخفيف)

كَانَ أَبو حَسّانَ عَرْشاً خَوَى ... مِمَّا بَناهُ الدهرُ دانٍ ظَلِيلْ[٤]

جاء هذا البيت في المعاجم العربية كشاهد على مجيء مادة (خوى) بمعنى (سقط و وقع) [٥]، ففي قولهم خوت الدار أي تهدمت وسقطت .[٦]

٥٠- مادة (**ردي**):-

قالت الخنساء: (المتقارب)

وداهِيةٍ جَرَّها جارِمٌ، ... جعَلْتَ رِدَاءَكَ فِيهَا خِمارا[٧]

---

[١] لسان العرب، تاج العروس، تهذيب اللغة: مادة (هجر).
[٢] لسان العرب: مادة (هجر).
[٣] تاج العروس: مادة (هجر).
[٤] طماس، حمدو :ديوان الخنساء، ص٩٦.
وقد جاء البيت في الديوان برواية مختلفة وهي:
إن أبا حسان عرش هوى مما بنى الله بكن ظليل ،والكن هو:القبر.
[٥] لسان العرب، تاج العروس، تهذيب اللغة: مادة (خوى).
[٦] لسان العرب: مادة (خوى).
[٧] طماس، حمدو :ديوان الخنساء، ص٥١،وقد جاء البيت في الديوان برواية مختلفة وهي:
وهاجرة حرّها صاخد جعلت رداءك فيها خمارا
صاخد: هو اسم الفاعل من صخد ، وصخدته الشمس: إذا أحرقته و أصابته،و الخمار: اللثام.

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (ردي) ومنها الاسم (رداء) بمعنى السيف في المعاجم العربية [١]، فقيل في تفسير الشاهد: علوت بسيفك رقاب أعدائك كالخمار الذي يتجلل الرأس، وقنّعت الأبطال بسيفك .[٢]وقد جاءت مادة (ردي) في المعاجم العربية بمعانٍ متعددة أخرى فقد جاء بمعنى (هلك) وسمي الناس بالرداء أيضاً، وفُسِّر قول أحدهم: رديته: أي رميته بالرداة فهلك[٣]. ونجد أن هذه المعاني (اللباس، رمى، هلك) ترتبط مع ما جاء الشاهد بعلاقة دلالية مشتركة فالخنساء شبهت السيف بالخمار الذي يلبس، وكذلك السيف يرمي به الفارس رؤوس الأعداء حتى يهلكوا.

٥١- مادة (**صَرَى**):-

قالت الخنساء: (الوافر)

فَلَمْ أَمْلِكْ، غَداةَ نَعِيِّ صَخْرٍ، ... سَوابِقَ عَبْرَةٍ حُلِبَتْ صَرَاها[٤]

جاء هذا البيت في المعاجم العربية القديمة [٥] شاهداً على مجيء مادة (صَرَيَ) بمعنى (اجتمع ولم يبحر، حيث جاءت مادة (صرى) بمعانٍ أخرى متعددة منها القطع والفصل، وجاءت أيضا بمعنى الحفظ وجاءت بمعنى الحبس أيضاً [٦].

وكل هذه المعاني ترتبط بالمعنى الذي ورد في الشاهد وهو الاجتماع وعدم الجريان لما فيه من معنى القطع.

٥٢- مادة (**كدا**):-

قالت الخنساء: (الوافر)

فَتَى الفِتْيانِ مَا بَلَغُوا مَداهُ وَلَا يُكْدِي، إِذا بَلَغَتْ كُداها[٧]

---

[١] لسان العرب، تاج العروس، تهذيب اللغة:مادة (ردي).
[٢] لسان العرب:مادة (ردي).
[٣] المصدر نفسه:مادة (ردي).
[٤] طماس، حمدو :ديوان الخنساء، ص١١٦.
[٥] لسان العرب، تاج العروس، تهذيب اللغة:مادة (صرى).
[٦] لسان العرب:مادة (صرى).
[٧] طماس، حمدو :ديوان الخنساء، ص١١٥، المدى: الغاية.

ورد هذا البيت في المعاجم العربية شاهداً على مجيء مادة (كدا) بمعنى قَطَع عطاءه [١].ففي تفسير الشاهد قيل: أي لا يُقطع عطاؤه ولا يمسك عنه إذا قطع غيره وأمسك .[٢]

وتطلق هذه الصفة أيضاً على الزرع إذا ساء نبته، وكذلك على المطر إذا حفر البئر فبلغ إلى حجر لا يمكنه معه الحفر، فد بلغ الكُدْية، وعند ذلك يقطع الحفر .[٣]

٥٣- مادة (**صَيَد**):-

قالت الخنساء:

(الطويل)

وَكَانَ أَبو حسَّانَ صَخْرٌ أَصادَها ودوَّخَها بالسَّيْفِ حَتَّى أَقَرَّتِ[٤]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (صيد) في المعاجم العربية بمعنى (الأذى) .[٥]

وقد جاءت مادة (صيد)، ومنها (أصاد) بمعنى المداواة من الصيد بالكي ، وقيل بعير أَصْيَد نوبه صَيَد، أي: داء بالعنق لا يستطيع أن يلتفت معه[٦].ويرتبط المعنيان بالأذى حيث المداواة من الصيد تكون بعد الأذى والجرح.

٥٤- مادة (**صخر**):-

قالت الخنساء: (البسيط)

وإِنَّ صَخْراً لتَأْتَمُّ الهُدَاةُ بهِ كأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نارُ[٧]

---

[١] (لسان العرب،تاج العروس ،تهذيب اللغة:مادة (كدا).
[٢] لسان العرب:مادة (كدا).
[٣] تهذيب اللغة:(كدا).
[٤] طماس، حمدو :ديوان الخنساء، ص٢١.
وقد جاء البيت في الديوان برواية مختلفة وهي:
وكان أبو حسان صخر أصابها فأرغثها بالرمح حتى أقرت
أرغثها: طعنها في الوغثاء، وهو عرق الثدي ،أقرت: سكنت
[٥] تاج العروس:مادة(صيد).
[٦] المصدر نفسه مادة(صيد).
[٧] طماس، حمدو :ديوان الخنساء، ص٤٦.
يأتم به: إذا اهتدى به واقتدى ،الهداة: جمع هاد وهو المرشد،علم في رأسه نار: مثل يضرب به في ذيوع الشهرة والعلم هو الجبل.

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (صخر) اسما لأخي الخنساء الشاعرة .[١]

وجاءت أيضاً مادة (صخر): بمعنى الحجر العظيم الصلب .[٢]

يأتم به: إذا اهتدى به واقتدى الهداة: جمع هاد وهو المرشد،علم في رأسه نار: مثل يضرب به في ذيوع الشهرة والعلم هو الجبل.

٥٥- مادة **(شرط)**:-

قالت الخنساء:

(الطويل)

فمَا رَوْضَةٌ خَضْراءُ غَضٌّ نَباتُها ... تَضَمَّنَ رَيَّاها لَهَا الشَّرِطَانِ[٣]

استعملت المعاجم العربية هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (شرط) ومنها (الشَرطان) اسماً لنجمين من برج الحمل[٤]،وقيل هما أول نجوم من الربيع .[٥]

وجاءت مادة شرط ومنها الشَرْط: أيضا بمعنى: إلزام الشيء والتزامه.[٦]

٥٦- مادة **(برقش)**:-

قالت الخنساء: (الطويل)

تَطير حَواليَّ البلادُ بَراقِشاً بأرْوَعَ طَلاّبِ التِّراتِ مُطَلَّبِ[٧]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (برقش) في المعاجم العربية بمعنى: التفرّق والتنوع .[٨]

---

[١] تاج العروس:مادة (صخر).
[٢] المصدر نفسه مادة (صخر)
[٣] تاج العروس:مادة(شرط)
[٤] المصد نفسه مادة(شرط)
[٥] المصدر نفسه مادة(شرط)
[٦] المصدر نفسه مادة(شرط).
[٧] اليسوعي،لويس:أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء،ص١٣
وقدر ورد في الديوان برواية مختلفة وهي:
تَطيرمن حَلّ البلادُ بَراقِشاً بأرْوَع طَلاّبِ التِّرات مطلَّبِ
[٨] تهذيب اللغة :مادة (برقش).

فقيل برقش الرجل: أي تزين بألوان مختلفة ،[1]وقد جاءت (البراقش) أيضا بمعنى التي لا شيء فيها بسبب التفرق، فيقال: أصبحت البلاد براقش، أي لا أحد فيها، والأروع هو المرثي (صخر) أي من نظر إليه راعه[2].

٥٧- مادة **(بطن)**:

قالت الخنساء:

(المتقارب)

وجاء يُبشر أصحابه ... تبطنت يا قوم غيثاً خصيباً[3]

ورد هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (بطن) في المعاجم العربية بمعنى(التوسط والدخول في الشيء)، وهذا ينطبق على قولهم تبطن الكلأ: أي توسطه، واستبطن الشيء أي دخل في أعماقه، وقيل في تفسير قولهم: نثرت الزوجة للزوج بطنها أي أكثرت له الولود [4].وفي هذا البيت تصف الخنساء (صخرا) عندما خرج على فرسه يرود لقومه، فارتاد لهم موضعا مخصباً.[5]

٥٨- مادة **(جنب)**:

قالت الخنساء: (البسيط)

يا عينٌ فيضي بدمعٍ منك تَسْكابا ... وابكي أخاك إذا جاوَرْتِ أجْنابا[6]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (جنب) ومنه الجمع (أجناب) بمعنى قوماً آخرين .[7]

فقيل: جار جُنب: هو الذي يجاورك من قوم آخرين، ليس من أهل الدار ولا من أهل النسب.[8]

---

[1] تهذيب اللغة :مادة (برقش).
[2] ديوان الخنساء،تحقيق أنور أبو سويلم،ص٢٠٥.
[3] المصدر نفسه ص٢٦٢.
فراح بدلا من جاء.
[4] أساس البلاغة مادة(بطن).
[5] ديوان الخنساء،تحقيق أنور أبو سويلم،ص٢٦٢-٢٦٣.
[6] طماس، حمدو :ديوان الخنساء، ص١٣.
وقد جاء البيت في الديوان برواية مختلفة وهي:
فابكي أخاك لأيتام وأرملة، وابكي أخاك، إذا جاورت أجنابا
[7] أساس البلاغة: مادة (جنب).
[8] المصدر نفسه.

٥٩- مادة(**درك**):

قالت الخنساء:

(البسيط)

اذهب فلا يبعدنك الله من رجل ... درّاك ضيم وطلاّب بأوتار[١]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة درك ومنها درّاك بمعنى الذي يدرك ما يرد.[٢]

وقد وردت مادة (درك) بمعنى المتابعة والملاحقة وهذا ينسجم مع ما جاء في الشاهد حيث الذي يريد أن يدرك ما يريد عليه يتابع ولا يقصر في عمله.

وفي هذا البيت تدعو الخنساء أن يبقى ذكر صخر بين الناس لأنه كان يدرك الضيم ويمنعه ويطلب الثأر.

٦٠- مادة (**طرد**):-

قالت الخنساء تصف الرياح والسّحاب: (مجزوء الكامل)

يَطْرُدْنَ عن لِيطِ السّما ء ظلائلاً والماءُ جامِدْ[٣]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (طرد) ومنها الطرائد بمعنى الرياح والسحاب، ومنها أيضاً الطريدة بمعنى السفن ،ولِيطُ السماء:أديمها.[٤]

وقد جاءت مادة (طرد) بمعانٍ مختلفة وفق سياقات مختلفة، فطرد الرجل أخاه: بمعنى أبعده عن المكان، وقيل في قول أحدهم: طرد سوطه أي: جده، وجاء معنى الفعل طارد: أي تابع ولاحق، وقيل في الليل والنهار أنما طريدان أي يطرد كل واحد صاحبه .[٥]

---

[١] طماس، حمدو :ديوان الخنساء، ص٥٤.
وقد جاء البيت في الديوان برواية مختلفة وهي:
فاذهب فلا يبعدنك الله من رجل مناع ضيم وطلاب بأوتار
الأوتار: جمع وتر وهو الثأر
[٢] أساس البلاغة :مادة(درك).
[٣] طماس، حمدو :ديوان الخنساء، ص٣٥.
وقد ورد في الديوان: ينفين بدلأمن يطردن
[٤] أساس البلاغة: مادة (طرد).
[٥] المصدر نفسه:مادة (طرد).

وتشترك هذه المعاني مع ما ورد في الشاهد فالرياح تطارد السفينة أي تتابعها وتلحقها، وكذلك تعمل على ابعادها من مكانها،وسوقها إلى مكانٍ آخر.

٦١- مادة **(عتق)**:

قالت الخنساء:

(البسيط)

حامي الحقيقة معتاق الوسيقة نسّ ... ال الوديقة جَلْدٌ غيرُ ثُنْيان[١]

جاء هذا البيت شاهداً على مادة (عَتق) ومنها (المِعتاق)بمعنى الذي ينجي الطريدة،والأسيرة ويحررها .[٢]

٦٢- مادة **(عور)**:

قالت الخنساء:

(البسيط)

قذى بالعينِ أم بالعَيْنِ عوّار أم ذرفت إذْ خلتْ من أهْلِها الدارُ [٣]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (عَوِر) ومنها الاسم (عُوّار) بمعنى العيب في العين: وهو: غَمَصَة تغمض منها العين .[٤]

وقد وردت مادة (عور) في المعاجم في سياقات مختلفة وقد دلّت كلها على الخلل والعيب في صاحبها، فقيل راكب أعور أي لا سوط معه، وسميت المرأة القبيحة عوراء.[٥]

---

[١] طماس، حمدو :ديوان الخنساء، ص١١١.
وقد جاء البيت في الديوان برواية مختلفة وهي:
حامي الحقيقة بسّال الوديقة معتاقُ الوسيقة جَلْدٌ غير ثُنْيان
بسّال: مانع ،الوديقة: هو الموضع الذي فيه العشب ،الوسيقة: هي الأسيرة،جلْد: أي صبور،الثّنيان: من لا عقل لديه ولا رأي.
[٢] المصدر نفسه(عتق).
[٣] طماس، حمدو :ديوان الخنساء، ص٤٥.
وقد ورد الشطر الثاني فقط في اساس البلاغةفي برواية أم أقفرت بدلاًمن أم ذرفت.
ذرفت: إذا قطرت قطرا متتابعا لا يبلغ أن يكون سيلا.
[٤] أساس البلاغة: مادة (عور).
[٥] المصدر نفسه مادة (عور).

وهذه السياقات وما فيها من معانٍ تتفق مع ما جاء في الشاهد من أن مادة عور تدل على (العيب والخلل)،وفي هذا البيت تقول الخنساء: أن ذرفها للدمع هو بسبب الحزن على فراق صخر، وليس بسبب مرض بالعين مثل القذى أو العور.

٦٣- مادة **(قنن)**:

قالت الخنساء:

(البسيط)

لو كانَ للدهرِ مالٌ كانَ عَنْهُ مُتْلدهِ ... لكان للدهرِ صخرٌ مال قنيان[١]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (قنن) بمعنى اتخذه لنفسه لا للبيع .[٢]

وقد وردت مادة (قنن) أيضاً بمعنى لزم[٣]، وهذا أيضاً ينسجم مع ما جاء في الشاهد من اتخاذه للنفس لا للبيع.

وفي هذا البيت تقول الخنساء: إنه لو كان للدهر مال متلد، أي مال قديم موروث، لكان صخر ذلك المال الذي يتخذ للنفس ولا يباع[٤].

٦٤- مادة **(كدس)**:

قالت الخنساء:

(المتقارب)

وخَيلٍ تَكدّسُ مَشي الوُعُو ... ل نَازَلْتَ بالسيفِ أبْطالَها[٥]

---

[١] طماس، حمدو :ديوان الخنساء، ص١١١.
المتلد: من أتلد المال لديه أي جمعه لديه
[٢] أساس البلاغة: مادة (قنن).
[٣] المصدر نفسه مادة (قنن)
[٤] ديوان الخنساء،تحقيق أنور أبو سويلم،ص١٤٧.
[٥] طماس، حمدو :ديوان الخنساء، ص١٠١.
وقد جاء البيت في الديوان برواية مختلفة وهي:
وخيل تكدس بالدارعين نازلت بالسيف أبطالها

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (كدس) ومنها (تكدّس) بمعنى اجتمعت، و ركب بعضها بعضاً في سيرها .[١]

وجاءت مادة (كدس) أيضاً دالة على التراكم والكثرة فقيل دراهم وثياب مُكَدّسة، وأكداس من التراب أي متراكمة وكثيرة [٢]، وهذا ينسجم مع ما جاء في الشاهد حيث إن الخيل لكثرها ركب بعضها بعضاً في سيرها.

٦٥- مادة **(نذر)**:-

قالت الخنساء:

(البسيط)

يا صَخرُ ورّادَ ماءٍ قد تَنادَرَه ... أهلُ الموارِدِ ما في وِرْدِه عارُ[٣]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (نذر) ومنها (تناذروه) بمعنى خوّف بعضهم بعضاً منه.[٤]

فمادة (نذر) ومنها (الإنذار) جاءت بمعنى التحذير، كما جاءت أيضاً بمعنى أوجب، كأن نقول: نذر فلان على نفسه ليعملنّ كذا .[٥]

ومعنى ورّاد ماء: أي الموت، وذلك لإقدامه على الحرب ،أهل الموارد: هم أهل المياه.

٦٦- مادة **(علم)**:-

قالت الخنساء:

(البسيط)

وَإِنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمُّ الْهُدَاةُ بِهِ ... كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ[٦]

---

[١] أساس البلاغة:مادة (كدس).
[٢] المصدر نفسه:مادة (كدس)
[٣] طماس، حمدو :ديوان الخنساء، ص٤٥.
ورّاد ماء: أي الموت، وذلك لإقدامه على الحرب ،أهل الموارد: هم أهل المياه.
[٤] أساس البلاغة:مادة(نذر).
[٥] المصدر نفسه مادة (نذر).
[٦] طماس، حمدو :ديوان الخنساء، ص٤٦.
يأتم به:إذا اهتدى به واقتدى ،الهداة: جمع هاد وهو المرشد.

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (عَلَم) في المعاجم العربية بمعنى الجبل .[١]

فقيل العَلَم: الراية، والعلم الجبل، والعَلَم: كل شيء يكون واضحاً غير مجهول، والعِلْم: نقيض الجهل .[٢]

وقد أرادت الخنساء من خلال هذا البيت أن تدلل على شهرة صخر عندما شبهته بالجبل الذي على قمته النار التي يهتدي إليها الناس، فهي تراه يهتدى به في كل الأمور التي فيها الشجاعة والكرم والشرف[٣].

٦٧- مادة **(برع)**:-

قالت الخنساء:

(البسيط)

جَلْدٌ جَمِيلٌ أَصِيلٌ بَارِعٌ وَرِعٌ ... مَأْوَى الْأَرَامِلِ وَالْأَيْتَامِ وَالْجَارِ[٤]

جاء هذا البيت شاهداً على مجيء مادة (برع) ومنه البارع بمعنى المعطاء وقيل الجيد في الرأي،[٥]وجاء يبرع تبرعاً، وهو يتبرع من قبل نفسه اذا لم يطلب منه[٦].

ومنها أخذ مصطلح (التبرع) أي الإنفاق والإعطاء.

---

[١] مقاييس اللغة مادة:(علم).
[٢] المصدر نفسه مادة (علم)
[٣] ديوان الخنساء،تحقيق أنور أبو سويلم،ص٣٨٦-٣٨٧.
[٤] طماس، حمدو :ديوان الخنساء، ص٤٦.
وقد جاء البيت في الديوان برواية مختلفة وهي:
جلدجميل المحيا كامل ورع وللحروب غداة الروع مسعار.
[٥] المصدر نفسه مادة برع.
[٦] العين،ج٢،ص١٣٥،المقاييس ،ج١،ص٢٢١.

الفصل الثالث

شواهد الخنساء في كتب النحو والصرف

المبحث الأول: شواهد الخنساء كتب النحو.

المبحث الثاني: شواهد الخنساء في كتب الصرف.

المبحث الأول:

شواهد الخنساء في كتب النحو العربي:-

علم النحو: (علم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء أي من حيث ما يعرض لها في حال تركيبها، فبه تعرف ما يجب ان يكون عليه آخر الكلمة من رفع، أو نصب أو جر أو جزم، أو لزوم حالة واحدة). [1]

النحو اصطلاحاً:

وهو العلم الذي يضبط ويعرف به حالة أواخر الكلمة من حيث الإعراب والبناء، ولهذا يجب إدراك نوع الكلمة وعلاقتها بالكلمة التي قبلها، فأقسام الكلمة كما هو متعارف عليه هو اسم وفعل وحرف، فمثلاً هنك أحرف تنصب وتجزم، وأسماء منصوبة مثل التمييز والحال والمفعول به وغيرها، وأفعال مثل الماضي والمضارع والأمر. يختص النّحو كذلك بالإسناد والفهم الصحيح من الجملة، فعند تكوين جملة أو النطق بكلمة يجب أن تكون مفهومة ومسندة يفهمها المستمع (العملُ عبادة، فعبادة هي مسند للعمل)، والجملة واضحة من حيث الإسناد، فالنّحو اصطلاحاً في مجمل الحديث هو إعراب الكلمات من حيث موقعها الإعرابي في الجملة.

أسباب نشأة علم النحو:

أدى اتساع رقعة الدولة الإسلامية في العالم إلى دخول كثير من الشعوب غير العربية في الإسلام وانتشار اللغة العربية بينها، مما أدى إلى تلحين اللغة العربية وتأثير ذلك على العرب، وهذا ما دفع العلماء ومن أبرزهم عبد الله بن أبي إسحق، وأبو الأسود الدؤلي، الفراهيدي وسيبويه إلى تأصيل قواعد اللغة العربية بهدف مواجهة ظاهرة اللحن في اللغة ولا سيما يتعلق بالعلوم الإسلامية والقرآن الكريم، وقد اختلف الرواة في تحديد السبب الرئيسي لجعلهم يفكرون في هذا العلم.[2]

[1] الغلاييني،مصطفى: جامع الدروس العربية، ،ط٢٨، ١٩٩٣،ص٨.
[2] ينظر:الأفغاني،سعيد:في أصول النحو،مكتبة الجامعة السورية،١٩٥٧،ص٦-٩.

وفي هذا المبحث درس الباحث شواهد الخنساء التي وردت في كتب النحو التي استند النحاة في توضيحها وتدلهم على القضية النحوية يذكر الواردة عندهم، وقام الباحث بتقسيم هذا المبحث وفق القضية النحوية، التي استشهد النحاة عليها بأبيات للخنساء،و بذكر شاهد الخنساء الذي استشهد به النحاة على القضية النحوية، ثم وضح الباحث المقصود بالقضية النحوية من خلال ما ورد في الشاهد، ثم وضح الباحث القضية النحوية وما يتعلق بها .

١-قضية مجيء (معاً) منصوبة على الحال:

قالت الخنساء:

(المتقارب)

وأفنَى رِجالي فَبادوا مَعًا ... فأصبحَ قلبِي بهِم مُستفَزّا[1]

أورد ابن هشام هذا البيت شاهدا على مجيء كلمة (معا)بمعنى (جميعا) وذلك بسبب إفرادها وعدم إضافتها، فنصبت على الحال.[2]

وقد قيل إن هناك فرقاً بين (معا) و (جميعا)، فإذا قلنا:(جاءوا معا) كان الوقت واحدا، وإذا قلنا:(جاءوا جميعا) احتمل أن يكون الوقت واحدا واحتمل أنهم جاءوا متفرقين في أوقات مختلفة.[3]

وأكثر ما تستعمل (مع) مضافة، وعند ذلك تصبح ظرفاً يفيد الزمان والمكان حسب ما يضاف إليها،[4] وفي هذه الحالة (مع الظرفية) يكون ل (مع) ثلاثة معان:

الأول: موضع الاجتماع كقولنا:(أنا معك).

والثاني: زمان الاجتماع نحو (جئتك مع العصر).

والثالث: تأتي مرادفة ل (عند) الظرفية.[5]

---

[1] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٦٩
وقد ورد البيت في الديوان برواية:فغودر بدلا من فاصبح في الشطر الثاني.
مستفزا: من الفعل استفز إذا استخفه واستدعاه وأعجزه.
[2] ابن هشام، عبد الله بن يوسف: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط،ج٣،ص١٢٩،ابن هشام، عبد الله بن يوسف: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، دار الفكر، دمشق.،ط٦، ١٩٨٥ ، ص٤٣٩.
[3] الغلاييني،مصطفى: جامع الدروس العربية ،ص٤٣٢،الأزهري،خالد:شرح التصريح على التوضيح،دار الكتب العلمية،بيروت ،ط١، ٢٠٠٠م،ج١،ص٧١٦،السيوطي،عبد الرحمن:شرح شواهد المغني،لجنة التراث العربي،١٩٦٦م،ج١،ص٢٥٠.
[4] الراجحي،عبده: التطبيق النحوي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ،ط١، ١٩٩٩،ص٢٣٦.
[5] ابن هشام، عبد الله بن يوسف: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ص٤٣٩.

٢-قضية اقتران جملة خبر (كأنْ) المخففة ب (لم) النافية:

قالت الخنساء: (المتقارب)

كَأنْ لَم يكونوا حِمىً يُتّقى إذِ النّاسُ إذ ذاكَ مَن عزّ بَزّا[1]

ورد هذا البيت شاهدا على مجيء جملة خبر (كأنْ المخففة) مقترنة بحرف النفي (لم) في كتب اللغة والنحو[2].

فإذا كانت جملة خبر (كأن المخففة) فعلية وقصد بها النفي اقترنت بحرف النفي (لم)،أما إذا قصد بها الثبوت اقترنت ب(قد) .[3]

و(كأنْ) هي حرف خُفّف من(كأنّ) الثقيلة، التي هي حرف تشبيه ونصب، وهي من الأحرف التي تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ فيسمى اسمها، وتدخل على الخبر فترفعه ويسمى خبرها، فهي من الأحرف الناسخة للجملة الاسمية.[4]

والأحرف الناسخة(إن وأخواتها):

هي حروف تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، وهي (إنّ،أنّ، كأنّ، لكنّ، ليت، لعلّ)، وتفيد (إنّ،أنّ)التوكيد، بينما تفيد (كأنّ)التشبيه، و(لكنّ)الاستدراك، و(ليت)التمني، و(لعلّ)الترجي[5].

---

[1] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٦٩.
من عز بز: المقصود به من غلب سلب.
[2] ابن عقيل ، الهمداني عبد الله: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث ، القاهرة، ط٢ ١٩٨٠ ،ج١،ص٣٩٠، عبد الله بن يوسف: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ص١١٨، المصري،محمد: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد،ج٤،ص١٩٣٢، السيوطي،عبد الرحمن:شرح شواهد المغني،ج١،ص٢٥٠،الدماميني،محمد:تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد،ط١، ١٩٨٣،ج٣،ص١٠٠.
[3] ابن عقيل ، الهمداني عبد الله: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد،ج١،ص٣٩٠.
[4] الراجحي،عبده: التطبيق النحوي،ص١٤١.
[5] المصدر نفسه.

وخبر هذه الحروف(إنّ وأخواتها) هو خبر المبتدأ، أي يكون مفردا أو جملة أو محذوفا يتعلق به شبه جملة.[1]

أما فيما يخص تخفيف الحروف الناسخة المشددة، فالحروف الناسخة المشددة أربعة هي (إنَ، أنَ، كأنَ، لكنَ)، فالنون المشددة مكونة من نونين، الأولى ساكنة، والثانية متحركة، وخففت هذه الحروف بحذف نونها المتحركة.[2]

أما فيما يخص إعمال (كأنْ) المخففة من عدمه فبرز هناك رأيان :

الأول: يدعو إلى إهمالها وعدم إعمالها فيما بعدها، وهو رأي الكوفيين .[3]

والثاني :يوجب إبقاء عملها،، هو رأي البصريين، فيجعلها عاملة في اسمها وخبرها وذلك بشروط[4] وهي:

أ–أن يكون اسمها ضميرا محذوفا: مثل(يثور كأن حيوان هائج).

ب–أن يكون خبرها جملة.[5]

٣–قضية مجيء حرف الجر (على) مع أحوال المشقة والتكلف:

قالت الخنساء: (المتقارب)

سَأَحمِلُ نَفسي عَلى آلَةٍ ... فإما عَلَيها وإما لَها[6]

---

[1] الراجحي،عبده: التطبيق النحوي،ص١٤١.
[2] المصدر نفسه،ص١٥٦.
[3] الغلاييني،مصطفى: جامع الدروس العربية،ص٣٦٨.
[4] الراجحي،عبده: التطبيق النحوي،ص١٦٠.
[5] المصدر نفسه،ص١٦٠.
[6] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص١٠٠.

جاء هذا البيت شاهدا على مجيء حرف الجر (على) مع أحوال التكلف والمشقة.[1]

وقد أفردت كتب النحو ثمانية معان لحرف الجر (على) وهي :

١-الاستعلاء: كقوله تعالى:وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ "(المؤمنون: ٢٢)

٢-معنى (في):كقوله تعالى:(وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا [2]،أي في حين غفلة.

٣-معنى(عن):كقولنا: رضيت علي أي عني .

٤-معنى اللام التي للتعليل، كقوله تعالى:"ولتكبروا الله على ما هداكم"[3]، أي لهدايته إياكم.

٥-معنى (مع):كقوله تعالى:وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ" (البقرة:١٧٧)

٦-معنى (من):كقوله تعالى:"الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ "[4] أي اكتالوا منهم.

٧-معنى(الباء): نحو رميت على القوس، أي استعنت بها.[5]

٨- الاستدراك: كقولنا: فلان لا يدخل الجنة لسوء صنيعه، على إنه لا ييأس من رحمة الله) أي: لكنه لا ييأس .[6]

أما ابن جني حينما استشهد ببيت الخنساء الذي أوردنا ذكره، ليدلل على مجيء (على) مع أحوال المشقة والتكلف، إنما اعتمد على المعنى الأعم والأكثر شيوعا لحرف الجر (على) وهو (الاستعلاء)، وورد ذلك في قوله: "على في الأصل للاستعلاء، فلما كانت هذه الأحوال[7] كلفا

---

[1] ينظر: ابن جني، عثمان :الخصائص، تحقيق الشربيني شريدة،دار الحديث،القاهرة،٢٠٠٧،ج٢،ص٢٦٣-٢٦٤،السيوطي،عبد الرحمن:شرح شواهد المغني،ج٢،ص٥٢٩،البغدادي محمد:التذكرة الحمدونية،دار صادر،بيروت،ط١٤١٧،١،ج٧،ص٤٧.

[2] القصص١٥

[3] البقرة١٨٥

[4] (المطفيفن٢)

[5] الغلاييني،مصطفى: جامع الدروس العربية،ص٤٩٨-٤٩٩.

[6] الغلاييني،مصطفى: جامع الدروس العربية،ص٤٩٩.

[7] ابن جني:الخصائص،ج٢،ص٢٦٤.

ومشاقّ تخفض الإنسان وتضعه وتعلوه وتفرعه، حتى يخضع لها ويخنع لما يتسداه منها، كان ذلك من مواضع (على)، ألا تراهم يقولون: هذا لك، وهذا عليك، فتستعمل(اللام) فيما تؤثره ،و(على) فيما تكرهه"، وهذا ما يترجمه الخنساء:(فإما عليها، وإما لها).[1]

٤-قضية (حذف المضاف) لكثرة وقوع الفعل:

قالت الخنساء:

(البسيط)

تَرتَعُ ما رَتَعَت حتّى إذا ادَّكَرَت فإنّما هِيَ إقبالٌ وإدبارُ[2]

جاء هذا البيت شاهدا على (قضية حذف المضاف)، وذلك بسبب المبالغة في كثرة وقوع الفعل وتكراره كما جاء في كتب اللغة والنحو[3]:

وقد اختلف علماء اللغة والنحو حول هذه القضية ، ففسر قول الخنساء (فإنما هي إقبال وإدبار) بتأويلين:

أحدهما: أنها من باب حذف المضاف لكثرة وقوع الفعل وتكراره على تقدير (فإنما هي ذات إقبال، وذات إدبار) فحذف المضاف ذات ، وهو خبر (هي) ليسد مسده المضاف إليه (إقبال وإدبار) عند ذلك تكون كلمتا (إقبال وإدبار) مرفوعتين[4]. فعند حذف المضاف وإقامة المضاف

---

[1] ابن جني:الخصائص،ج٢،ص٢٦٤.

[2] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٤٦.

[3] المصري،محمد: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة،ط١، ١٤٢٨ه،ج٢،ص٩٥٤،ابن جني:الخصائص،ج٢،ص١٩٩،ابن مالك: محمد:شرح تسهيل الفوائد،هجر للطباعة والنشر،ط١، ١٩٩٩م،ج٢،ص١٩١،المبرد،محمد:المقتضب،عالم الكتب،بيروت،ج٣،ص٣٠٥،ابن الوراق،محمد:علل النحو،مكتبة الرشد الرياض،ط١، ١٩٩٩م،ج١،ص٣٦٣،سيبويه،أبو البشر:الكتاب ،تحقيق:عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط٣، ١٩٨٨،ج١،ص٣٣٦+ص٣٣٧،السيرافي،يوسف:شرح أبيات سيبويه،تحقيق:محمد هاشم ،مكتبة الكلية الأزهرية،القاهرة،١٩٧٤،ج١،ص١٨٨.

[4] المصري،محمد:تمهيد القواعد،ج٢ص١٩٣-ص١٩٤.

إليه مقامه، يعرب المضاف إليه إعراب المضاف، ولكن يجب ألا يحصل في هذا الباب التباس وإبهام عند حذف المضاف، فإن حصل ذلك فلا يجوز حذفه .[1]

أما التأويل الثاني:

هو أن يكون تأويل قول الخنساء (فإنما هي إقبال وإدبار) على تقدير (كأنها مخلوقة من الإقبال والإدبار) مستشهدا بقوله تعالى:"خلق الإنسان من عجل" (الأنبياء ٢٣) فهذه الآية الكريمة تدل على كثرة فعله، واعتياده له، وجاءت (من عجل) وليس "خلق العجل من الإنسان"، وقد عدّ ابن جني هذا التأويل (الثاني) الأقوى والأرجح، [2]

٥-قضية نداء الندبة:

ورد في كتب اللغة والنحو، قول الخنساء ومن أسر معها من آل صخر، وصخر غائب لا يرجى حضوره (**وا صخراه، وا صخراه**)، وجاء قول الخنساء شاهدا على استخدام (وا) من باب الندبة[3]

فالندبة مصدر ويعني: التفجع على الميت وذكر خصاله، وغالبا ما تكون من كلام النساء، وحرفا الندبة(يا) و (وا)، أما (وا)فهي أكثر في الندبة من (يا)، ولا يجوز حذف حرف نداء الندبة.[4]

أما المندوب: فهو المذكور بعد (حرف النداء) تفجعا لفقده وتوجعا، لكونه محل ألم وسبب حزن[5] ولا يكون المندوب مضمرا أو اسم إشارة، ولا اسم جنس مفردا، وأجاز بعضهم ندبة اسم الجنس المفرد، كما قيل: وا جملاه .[6]

---

[1] الغلاييني،مصطفى: جامع الدروس العربية،ص٥٢٢ .
[2] ابن جني:الخصائص،ج٢،ص١٩٩.
[3] الأندلسي، أبو حيان محمد: ارتشاف الضرب من لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٩٩٨،ج٥،ص٢٢١٥+ص٢٢٢١، المصري،محمد: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد،ج٧،ص٣٦٠٤، ابن مالك: محمد:شرح تسهيل الفوائد،ج٣،ص٤١٣.
[4] المصدر نفسه،ص٢٢١٥.
[5] المصري،محمد:تمهيد القواعد،ج٧،ص٣٦٠٣.
[6] **الأندلسي، أبو حيان محمد: ارتشاف الضرب**،ج٥،ص٢٢١٥-ص٢٢١٦.

٦- (معاملة غير العاقل المؤنث معاملة غير العاقل المذكر)

قالت الخنساء:

(الطويل)

فذلك -يا هند- الرزية، فاعلمي ... ونيران حرب حين شب وقودها[1]

جاء هذا البيت شاهدا على (معاملة غير العاقل المؤنث معاملة غير العاقل المذكر)، حيث: أشارت الخنساء باسم الإشارة (ذلك) إلى الرزية وهي مؤنثة لأنها أرادت من الرزية الرزء أو الخطب أو نحو ذلك[2].

ونظير ذلك من القرآن الكريم قوله تعالى: {هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي} [الكهف: ٩٨] وقوله سبحانه: {وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ} [هود: ١١٩] فجاء اسم الإشارة هذا مع الرحمة في قوله سبحانه رحمة من ربي، ، وذلك لأن معنى الرحمة هو الفضل والإنعام، فكأنه قيل هذا فضل من ربي[3].

وذهب الكوفيون إلى أن علامة التأنيث إنما حُذِفَتْ من نحو "طالق، وطامث، وحائض، وحامل" لاختصاص المؤنث به،بينما ذهب البصريون إلى أنه إنما حذفت منه علامة التأنيث لأنهم قصدوا به النسب ولم يُجْرُوهُ على الفعل، وذهب بعضهم إلى أنهم إنما حذفوا علامة التأنيث منه لأنهم حملوه على المعنى كأنهم قالوا "شيء حائض".[4]

---

[1] الأنباري، عبد الرحمن بن محمد: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية ،ط١، ٢٠٠٣،ج٢،ص٦٢٩.
[2] المصدر،نفسه،ج٢،ص٦٢٩.
[3] االمصدر نفسه٦٢٩.
[4] المصدر نفسه،ج٢،ص٦٢٤-ص٦٢٥.

واحتج الكوفيون بأن قالوا: إنما قلنا ذلك لأن علامة التأنيث إنما دخلت في الأصل للفصل بين المذكر والمؤنث، ولا اشتراك بين المؤنث والمذكر في هذه الأوصاف من الطلاق والطمث والحيض والحمل، وإذا لم يقع الاشتراك لم يفتقر إلى إدخال علامة التأنيث؛ لأن الفصل بين شيئين لا اشتراك بينهما بحال محال.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما حذفت علامة التأنيث من هذا النحو لأن قولهم "طالق، وطامث، وحائص، وحامل" في معنى ذات طلاق وطمث وحيض وحمل، على معنى النسب، أي: قد عرفت بذلك، كما يقال: رجل رامح ونابل، أي ذو رمح ونبل، وليس محمولا على الفعل، واسم الفاعل إنما يؤنث على سبيل المتابعة للفعل، نحو ضربت المرأة تضرب فهي ضاربة، فإذا وضع على النسب لم يكن جاريا على الفعل ولا متبعا له، فلم تلحقه علامة التأنيث، وصار[1] بمنزلة قولهم "امرأة مِعْطَار، ومِذْكَار، ومِئْنَاث، ومِئْشِير، ومِعْطِير، وصَبُور، وشكور، وخَوْد، وضَنَاك، وَصَنَاع، وحَصَان، وَرزَان"[2].

٧-إضافة (إذ) إلى الجملة الاسمية:

قالت الخنساء:

(المتقارب)

كَأَن لَم يكونوا حمىً يتّقى ... إذِ النّاسُ إذ ذاكَ مَن عزّ بزّا [3].

جاء هذا البيت شاهدا على اضافة إذ إلى الجملة الاسمية[4].

---

[1] المصدر نفسه،ج٢،ص٦٢٥.
[2] الأنباري، عبد الرحمن بن محمد: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين،ج٢،ص٦٢٥.
[3] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٦٩
[4] المصري،محمد:تمهيد القواعد،ج٤،ص١٩٣٣، ابن هشام، عبد الله بن يوسف: مغني اللبيب،ص١٦٦.

فتلْزم إِذْ الْإِضَافَة إِلَى جملَة إِمَّا اسمية نَحْو(واذْكُرُوا إِذْ أَنْتُم قَلِيل} الأنفال ٢٦

أَو فعلية فعلهَا مَاض لفظا وَمعنى نَحْو(وَإِذ قَالَ رَبك للْمَلَائِكَة٩: البقرة٣٠،وقوله تعالى(وَإِذ غَدَوْت من أهلك) آل عمران١٢١،أَو فعلية فعلهَا مَاض معنى لَا لفظا نَحْوقوله تعالى: (وَإِذ يرفع إِبْرَاهِيم الْقَوَاعِد)البقرة: ١٢٧،و قوله تعالى(وَإِذ يمكر بك الَّذين كفرُوا). الأنفال٣٠، وقوله تعالى (وَإِذ تَقول للَّذي أنعم الله عَلَيْهِ) الأحزاب ٣٧، وَقد اجْتمعت الثَّلَاثَة فِي قَوْله تَعَالَى {إِلَّا تنصروه فقد نَصره الله إِذْ أخرجه الَّذين كفرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هما فِي الْغَار إِذْ يَقُول لصَاحبه.[1]

وفي الشاهد قيل فيها: (إذ) الأولى ظرف ليتقى أو لحمى أو ليكونوا، وإن قيل: إنّ لكان الناقصة مصدرا، وهو الصحيح، والثانية ظرف لبزّ، ومن مبتدأ موصول لا شرط، لأن(بزّ) عامل في(إذ) الثانية، ولا يعمل ما في حيّز الشرط فيما قبله عند البصريين، و بز خبر من والجملة خبر الناس، والعائد إليهم محذوف، أي: من عز منهم كقولهم: السمن منوان بدرهم، ولا تكون (إذ) الأولى ظرفا لبزّ لأنه جزء الجملة التي أضيفت إذ الأولى إليها، ولا يعمل شيء من المضاف إليه في المضاف، ولا إذ الثانية بدلا من الأولى لأن الأولى إنما تكمل بما أضيفت إليه، ولا يتبع اسم حتى يكمل، ولا خبرا عن الناس؛ لأنها زمان والناس اسم عين، وذلك مبتدأ محذوف الخبر[2].

وَقد تحذف الْجُمْلَة كلهَا للْعلم بهَا ويعوض عَنْهَابالتَّنْوِين وتكسر الذَّال لالتقاء الساكين نَحْو {ويومئذ يفرح الْمُؤْمِنُونَ} فقيل إن (إِذْ) فِي ذَلِك معربة لزوَال افتقارها إِلَى الْجُمْلَة،[3] وَأَن الكسرة

إعْرَاب لِأَن(الْيَوْم) مُضَاف إِلَيْهَا ورد بِأَن بناءها لوضعها على حرفين وَبِأَن الافتقار بَاقٍ فِي الْمَعْنى كالموصول تحذف صلته لدَلِيل.

---

[1] ابن هشام، عبد الله بن يوسف: مغني اللبيب،ص١٦٦.
[2] المصري،محمد:تمهيد القواعد،ج٤،ص١٩٣٣.
[3] ابن هشام، عبد الله بن يوسف: مغني اللبيب،ص١٦٦.

٨-اقتران (لام الابتداء) بالمبتدأ المؤخر :

قالت الخنساء: (مجزوء الرّمل)

وبنفسي لَهُمُومٌ فَهْيَ حَرّى أَسِفَه[1]

جاء هذا البيت شاهدا على اقتران اللام بالمبتدأ المؤخر[2]، وقد جاء هذا شاذا لان اللام تمنح المبتدأ حق الصدارة في الجملة[3].

فقيل: يجبُ تقديم المبتدا في حالة أن يكون مقترناً بلام التأكيد (وهي التي يسمونها لامَ الابتداء)، نحو قوله تعالى: (وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ)[4]البقرة :٢٢١.

ففي قولنا : لزيد قائم، لا يجوز: قائم لزيد، وسبب ذلك أن اقتران المبتدأ باللام يؤكد الاهتمام بأول الجملة، والتقدم عليه مناف لذلك فامتنع [5].

ومن موجبات تقدم المبتدأ على الخبر أيضاً:

الأولُ:أن يكون من الأسماء التي لها صدرُ الكلامِ، كأسماء الشرطِ، نحو {من يَتّقِ اللهَ يُفلحْ"، وأسماء الاستفهام، نحو من جاءَ؟ ، وما التعجُّبيّةِ، نحو ما أحسنَ الفضيلةَ! وكم الخبريةِ نحو "كم كتابٍ عندي![6] .

الثاني: أن يكون مُشبّهاً باسم الشرط، نحو الذي يتجهدُ فله جائزةٌ، و كلُّ تلميذٍ يجتهدُ فهو على هدىً.

---

[1] الأندلسي، أبو حيان: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، دار القلم ،دمشق ،ط١، ج٣،ص٣٤١، المصري،محمد: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد،ج١،ص٢٩٩، ابن مالك: محمد:شرح تسهيل الفوائد،ج٢،ص٩٤٠.
[2] الأندلسي، أبو حيان: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ،ج٣،ص٣٤١.
[3] الغلاييني،مصطفى: جامع الدروس العربية،ص٣٢٧
[4] المصدر نفسه.
[5] الأندلسي، أبو حيان: التذييل،ج٣،ص٣٤١.
[6] الغلاييني،مصطفى: جامع الدروس العربية،ص٣٢٦-ص٣٢٧

فالمبتدأ هنا أشبه اسم الشرط في عمومه، واستقبال الفعل بعده وكونه سبباً لما بعده[1] .

الثالثُ أن يضافَ الى اسمٍ له صدرُ الكلام، نحو : زمامُ كم أمر في يدك.

الرابع أن يكون كل من المبتدأ والخبر معرفةً أو نكرةً، وليس هنا قرينةٌ تعين أحدهما، فيتقدَّم المبتدأ خشيةَ التباس المسنَدِ بالمسنَدِ اليه، نحو أخوك علي، إن أردتَ الإخبارَ عن الاخِ، و"عليٌّ أخوكَ"، إن أردتَ الإخبارَ عن علي، ونحو أسَنٌّ منك أسَنٌّ مني" إن قصدتَ الإخبار عمَّن هو أسنٌّ من مخاطبك وأسن مني أسن منكَ، إن أردتَ الإخبارَ عمّن هو أسنٌّ منكَ نفسِكَ.

فان كان هناك قرينة تميز المبتدأ والخبر، جاز التقديم والتأخير نحو رجل صالح حاضر، وحاضر رجل صالح=ونحو بنو أبنائنا بنونا، بتقديم المبتدأ، و"بنونا بنو أبنائنا، بتقديم الخبر. لأنه سواء أتقدم أحدهما أم تأخر، فالمعنى على كل حال أن بنى أبنائنا هم بنونا .

الخامس. أن يكون المبتدأ محصوراً في الخبر، وذلك بأن يقترنَ الخبرُ بإلاّ لفظاً نحو (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ)[2](آل عمران:١٤٤) أو معنًى، نحو (إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ)(هود:١٢)

ويذكر الغلاييني شرطاً سادساً:وهو أن يكون مقترناً بلام التأكيد (لام الابتداء)[3]

<u>٩- (إضمار (أن) بعد لام التعليل):</u>

قالت الخنساء: (الطويل)

وقائله والدمع يسْبق خطوها لتلحقه يَا لهف نَفسِي على صَخْر[4]

---

[1] الغلاييني،مصطفى: جامع الدروس العربية،ص٣٢٦-ص٣٢٧

[2] المصدر نفسه،ص٣٢٧.

[3] المصدر نفسه.

[4] الفراهيدي، الخليل بن أحمد: الجمل في النحو، ، ط٥، ١٩٩٥،ص٢٧٦.

جاء هذا البيت شاهدا على إضمار أن الناصبة للمضارع بعد لام التعليل التي بمعنى (كي)[1] وذلك في التركيب (لتلحقه).

و (لام التعليل) تسمى أيضا في كتب اللغة (لام كي): وهي لام جارة ويكون ما بعدها علة لما قبلها وسببا له، فيكون ما قبلها مقصودا لحصول ما بعدها، نحو قوله تعالى:"وَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ"(النحل ٤٤)،[2]وجاز إضمار (أن) بعد (لام التعليل) بشرط أن لا تقترن بلا النافية أو الزائدة، فإن اقترنت بإحداهما، وجب إظهارها، فالنافية نحو قوله تعالى:"لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ " (النساء ١٦٥)، والزائدة نحو قوله تعالى:"لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ " (الحديد ٢٩).

فإضمار أن بعد لام التعليل يعتبر من باب الجواز، أما إعراب ما بعد (لام التعليل)، فيكون على تقدير (مصدر مؤول) مجرور ويتكون المصدر المؤول من (أن المضمرة والفعل المضارع) على اعتبار اللام حرف جر.[3]

[1] الفراهيدي، الخليل بن أحمد: الجمل في النحو، ص٢٧٦
[2] الغلاييني،مصطفى: جامع الدروس العربية،ص٢٦٣.
[3] المصدر نفسه،ص٢٦٣-٢٦٤.

المبحث الثاني:

شواهد الخنساء في كتب الصرف.

الصرف: علم بأصول تعرف بها صيغ الكلمات العربية، وأحوالها التي ليست بإعراب ولا بناء.

فهو علم يبحث عن الكلم من حيث ما يعرض له من تصريف وإعلال وإدغام، و إبدال، وبه نعرف ما يجب أن تكون عليه بِنْيَة الكلمة قبل انتظامها في الجملة.[١]

وموضوعه الاسم المتمكن (أي المعرب) والفعل المتصرف، فلا يبحث عن الأسماء المبنية، ولا عن الأفعال الجامدة، ولا عن الحروف.[٢]

وكان يعرف النحو بأنه علم تُعْرَف به أحوال الكلمات العربية مفردة ومركبة.[٣]

والصرف من أهم العلوم العربية. لأنه المعوّل عليه في ضبط صيغ الكلم، ومعرفة تصغيرها والنسبية إليها والعلم بالجموع القياسية والسماعية والشاذة ومعرفة ما يعتري الكلمات من إعلال أو إدغام أو إبدال، وغير ذلك من الأصول التي يجب على كل أديب وعالم أن يعرفها، خشية الوقوع في أخطاء يقع فيها كثير من المتأدبين، الذين لا حظ لهم من هذا العلم الجليل النافع.[٤]

---

[١] الغلاييني،مصطفى:جامع الدروس العربية،ص٨-٩.
[٢] المصدر نفسه.
[٣] المصدر نفسه.
[٤] ينظر المصدر نفسه.

أولا: قضية(الفعل الصحيح الثلاثي):

الفعل الصحيح: هو ما خلت حروفه الأصول من أحرف العلة الثلاثة – وهى الألف، والواو، والياء – **والمعتل:** ما كان في أصوله حرف منها أو أكثر.

والصحيح ثلاثة أقسام:

سالم، ومهموز، ومضعف.

فالسالم: ما ليس في أصوله همز، ولا حرفان من جنس واحد، بعد خلوه من أحرف العلة، نحو ضرب، ونصر، وفتح، وفهم، وحسب، وكرم.

والمهموز: ما كان أحد أصوله همزا، نحو أخذ وأكل، وسأل ودأب، وقرأ وبدأ.

والمضعف نوعان: مضعف الثلاثي، ومضعف الرباعي، فأما مضعف الثلاثي فهو: ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو عض، وشذ، ومد، وأما مضعف الرباعي فهو: ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس وعينه ولامه الثانية من جنس آخر، نحو زلزل ووسوس، وشأشأ.[1]

وقد وردت على هذه القضية أربعة أبيات للخنساء شاهدة على مجيء الأفعال بصورة الفعل الصحيح الثلاثي والأفعال الواردة هي (صغر، برع، رصع، جلس)وجاءت على النحو الآتي:

أ-الفعل (صغر):

قالت الخنساء:

(البسيط)

حنين والهة ضلّت أليفتها ... لها حنينان إصغار وإكبار[2].

---

[1] ابن عقيل ، الهمداني عبد الله: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ج٤،ص٢٦٨.

[2] طماس،حمدو:ديوان الخنساء،ص٤٦.
وقد ورد البيت في الديوان برواية مختلفة ،وهي:
وما عجول على بو تطيف به لها حنينان: إعلان وإسرار
ينظرأيضاً: أبو عثمان،سعيد بن محمد: كتاب الأفعال،تحقيق: حسين محمد شرف،مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة،القاهرة،١٩٧٥،ج٣،ص٣٩٥، المصري،محمد: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد،ج٢،ص٩٥٤، ابن قتيبة،عبد الله :الشعر والشعراء،ج١،ص٣٣٥.

ورد هذا البيت شاهدا على مجيء الفعل **(صغر)** من باب الفعل الصحيح السالم الثلاثي في كتب الصرف[1]،فقد جاء الفعل (صغر) أصلا للمصدر الذي جاء في الشاهد (إصغار)، والفعل (صغر) احتوى على ثلاثة أحرف أصلية وهي: (ص، غ، ر) فسمي ثلاثيا، وخلا من أحرف العلة وهي (الألف،الواو، الياء) فسمي صحيحا، وليس أحد حروفه الهمزة، وكذلك لم يحتوِ على الضعيف فسمي سالما.

وقد جاء معنى الفعل صغر، وما اشتق منه في المعاجم العربية على النحو الآتي:

صغر: صغرا قل حجمه أَو سنه فَهُوَ صَغِير ،والجمع صغَار وصغارا رَضِي بالذل والضعة فَهُوَ صاغر والجمع صغرة

أَصْغَر: أَتَى بِعَمَل صَغِير وَالْأَرْض لم يطلّ نبتها وَفُلَانًا حقره وأذله

صغره: جعله صَغِيرا وحقره وأذله

تصاغر: فلَان سلك مَسْلَك الصغار وَإِلَيْهِ نَفسه صغرت فِي عينه ذلا ومهانة

استصغر: طلب الصَّغِير اكْتِفَاء بِهِ وَالشَّيْء عده صَغِيرا

الْأَصْغَر: اسْم تَفْضِيل ،والجمع أصاغر وأصغرون وَهِي صغرى والجمع: صغر وصغريات والأصغران الْقلب وَاللِّسَان وَفِي الْمثل (الْمَرْء بأصغريه قلبه وَلسَانه).[2]

ب-الفعل (برع):

قالت الخنساء:

(البسيط)

جَلْدٌ جَمِيلٌ مَخِيلٌ بارِعٌ ذَرِعٌ، ... وَفِي الحُروبِ، إِذا لاقَيْتَ، مِسْعارُ[3]

---

[1] أبو عثمان،سعيد بن محمد: كتاب الأفعال،ج٣،ص٣٩٥.
[2] المعجم الوسيط، ج١ ،ص٥١٥.
[3] طماس،حمدو:ديوان الخنساء،ص٤٦.
وقد ورد البيت في الديوان برواية مختلفة ،وهي:
جلد جميل المحيا كامل ورع وللحروب غداة الروع مسعار

ورد هذا البيت شاهدا على مجيء الفعل(برع) من باب الفعل الصحيح السالم الثلاثي في كتب الصرف[١]

وقد جاء الفعل (برع) أصلا لاسم الفاعل (بارع) الذي ورد في الشاهد.

والفعل (برع) احتوى على ثلاثة أحرف أصلية وهي: (ب، ر، غ) فسمي ثلاثيا، وخلا من أحرف العلة وهي (الألف،الواو، الياء) فسمي صحيحا، وليس أحد حروفه الهمزة، وكذلك لم يحتوِ على الضعيف فسمي سالما.

وقد جاء معنى الفعل (برع)، وما اشتق منه في المعاجم العربية على النحو الآتي:

برع:بروعا فاق نظراءه فِي أَمر

و تبرع: بالعطاء أعْطى من غير سُؤال

البراعة: كَمَال الْفضل وَحسن الفصاحة الْخَارِجَة عَن نظائرها.[٢]

ج-الفعل (رصع):

قالت الخنساء :

(الوافر)

معاذ الله يرصعني حبركى ... قصير الشّبر من جشم بن بكر[٣]

جاء هذا البيت شاهدا على مجيء الفعل(رصع) من باب الفعل الصحيح السالم الثلاثي في كتب الصرف[٤]

وقد جاء الفعل (رصع) أصلا ثلاثيا للفعل المضارع (يرصع) الوارد في الشاهد.

[١] أبو عثمان،سعيد بن محمد: كتاب الأفعال،ج٤،ص١٠٧.
[٢] المعجم الوسيط،ج١،ص٥٠.
[٣] طماس،حمدو:ديوان الخنساء،ص٦٥.
[٤] أبو عثمان،سعيد بن محمد: كتاب الأفعال،ج٣،ص٨٤.

والفعل (رصع) احتوى على ثلاثة أحرف أصلية وهي: (ر، ص، ع) فسمي ثلاثيا، وخلا من أحرف العلة وهي (الألف،الواو، الياء) فسمي صحيحا، ولم يكن أحد حروفه الهمزة، وكذلك لم يحتوِ على الضعيف فسمي سالما.

وقد جاء معنى الفعل (رصع)، وما اشتق منه في المعاجم العربية على النحو الآتي:

(رصع)

بِالْمَكَانِ رصعا أَقَامَ بِهِ وَالرجل وَنَحْوه ضربه بِيَدِهِ وطعنه طَعنا شَدِيدا وَالْحب دقه بَين حجرين

رصع: فلَان رصعا ورصوعا دقَّتْ أليته أَو قل لحم عَجزه وَفَخذه فَهُوَ أرصع وَهِي رصعاء

و رصعه: حلاه بالرصائع يُقَال رصع التَّاج أَو السَّيْف بالجواهر [1]

وارتصع: التزق والأسنان وَغَيرهَا تقاربت وَالْحب رصعه

وفي الشاهد: رصع الطائر وسفد بمعنى نكح.[2]

د-الفعل (جلس):

قالت الخنساء : (المتقارب)

<u>وجَلْسٍ</u> أُمونٍ تسَدّيْتَها ... لِيَطْعَمَها نَفَرٌ جُوّعُ[3]

جاء هذا البيت شاهدا على مجيء الفعل (جلس) من باب الفعل الصحيح السالم الثلاثي، في كتب الصرف[4].

والفعل (جلس) احتوى على ثلاثة أحرف أصلية وهي: (ج، ل، س) فسمي ثلاثيا، وخلا من أحرف العلة وهي (الألف،الواو، الياء) فسمي صحيحا، ولم يكن أحد حروفه الهمزة، وكذلك لم يحتوِ على الضعيف فسمي سالما.

---

[1] المعجم الوسيط،ج١،ص٣٤٨.
[2] أبو عثمان،سعيد بن محمد: كتاب الأفعال،ج٣،ص٨٥.
[3] طماس،حمدو:ديوان الخنساء،ص٧٨.
الأمون : الناقة الموثقة الخلق التي أمنت أن تكون ضعيفة.
[4] أبو عثمان،سعيد بن محمد: كتاب الأفعال ،ج٢،ص٢٩١.

وقد جاء معنى الفعل (جلس)، وما اشتق منه في المعاجم العربية على النحو الآتي:

وجلس جلوسا: والجلوس معروف، وجلس أيضا: أتى جلسا، وهو موضع.[1]

ثانيا: قضية الفعل المعتل الأجوف:

المعتل خمسة أقسام: مثال، وأجوف، وناقص، ولفيف مفروق، ولفيف مقرون.

فالمثال: ما كانت فاؤه حرف علة، نحو وعد وورث وينع ويسر.

والأجوف: ما كانت عينه حرف علة، نحو فال: وباع، وهاب، وخاف.

والناقص: ما كانت لامه حرف علة، نحو رضى، وسرو، ونهى.

واللفيف المفروق: ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة، نحو وفى، ووعى، ووقى.

واللفيف المقرون: ما كانت عينه ولامه حرفي علة، نحو طوى، وهوى، وحيى.[2]

وقد ورد على هذه القضية بيتين للخنساء جاءت شاهدة على مجيء الأفعال بصورة (الفعل المعتل الأجوف) والأفعال الواردة هي (عال، كاس).

أ-الفعل (عال):

قالت الخنساء:

(المتقارب)

ويكفى العشيرة ما عالها ... وإن كان أصغرهم مولدا[3]

ورد هذا البيت شاهدا على مجيء الفعل (عال)من باب الفعل المعتل الأجوف في كتب الصرف[1] فالفعل (عال) احتوى على أحد حروف العلة في وسطه (جوفه) وهو الألف، لذلك سمي فعل معتل أجوف.

---

[1] المعجم الوسيط،ج١،ص١٣٠.
[2] ابن عقيل ، الهمداني عبد الله: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ج٤،ص٢٦٨.
[3] طماس،حمدو:ديوان الخنساء،ص٣١.
وقد ورد البيت في الديوان برواية مختلفة ،وهي:
يكلفه القوم ما عالهم وإن كان أصغرهمرمولدا

وقد جاء معنى الفعل (عال) وما اشتق منه على النحو التالي:

عال الحاكم عولا: جار.

وعال السّهم عن الهدف، وعال الميزان: مالا ،وقيل وعال الرجل أيضا فى الميزان: إذا خان

وعالت الفريضة: زادت سهامها فدخل النّقص على أهلها، وعلت الرّجل:قمت بمؤونته

وعال الرجل عيلة: افتقر.

وعال الشئ عيلا: أعجزك، وعلت للضّالّة عيلا وعيلانا: لم أدر أين أطلبها، وعيل صبره: غلب، وأعال الرّجل: كثر عياله.

وأعال أيضا: حرص.

وأعول: صاح مع بكاء[٢]

ب- الفعل (كاس)

قالت الخنساء

(المتقارب)

فَظَلَّتْ تَكُوسُ عَلَى أَكْرُعٍ ... ثَلاَثٍ وَغَادَرْتَ أُخْرَى خَضِيبَا[٣]

جاء هذا البيت شاهدا على مجيء الفعل (كاس) من باب الفعل المعتل الأجوف في كتب الصرف[٤]

وقد جاء الفعل (كاس) أصلا ثلاثيا للفعل المضارع (تكوس) الذي جاء في الشاهد.

---

[١] أبو عثمان،سعيد بن محمد: كتاب الأفعال،ج١،ص٢٤٣.
[٢] المصدر نفسه ج١،ص٢٤٣-ص٢٤٥.
[٣] طماس،حمدو:ديوان الخنساء،ص٧٩.
وقد ورد البيت في الديوان برواية مختلفة وهي:
فظلت تكوس على أكرع ثلاث وكان لها أربع
[٤] الاندلسي،احمد: اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر، تحقيق: عبد الله حامد النمري، رسالة ماجستير - بكلية الشريعة جامعة أم القرى ١٩٨٢م،ص١٩٨.

والفعل (كاس) احتوى على أحد حروف العلة في وسطه (جوفه) وهو الألف، لذلك سُمّي فعلاً معتلاً أجوفاً.

وقد جاء معنى الفعل (كاس) وما اشتق منه على النحو الآتي:

كَاسَ يَكُوسُ: إِذَا انْقَلَبَ فَجَعَلَ رَأْسَهُ مِنْ أَسْفَلَ، وَرِجْلَيْهِ مِنْ أَعْلاَ، وَمِنْهُ: كَوَّسْتَهُ عَلَى رَأْسِهِ تَكْوِيساً، أَيْ: قَلَبْتَهُ، وَفِي الحَدِيثِ: "وَاللَّه لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَكَوَّسكَ اللَّهُ فِي النَّارِ، رَأْسَكَ أَسْفَلَكَ". وَكَذَلِكَ تَقُولُ: كَاسَ البَعِيرُ يَكُوسُ: إِذَا مَشَى عَلَى ثَلاَثِ قَوَائِمَ.[1]

ثالثا: قضية الفعل الرباعي المجرد:

للفعل الرباعي المجرد بناء واحد، على وزن فعلل[2] مثل دحرج ، فالفعل المجرد الرباعي: هو الفعل الذي تكون حروفه الأربعة أصلية وقد ورد على هذه القضية بيت للخنساء جاء شاهدا على مجيء الفعل بصورة (الفعل المجرد الرباعي)فمنه:

***الفعل قمطر:**

قالت الخنساء:

(البسيط)

أمسى مقيما برمس قد تضمّنه ... من فوقه مقمطرات وأحجار[3]

جاء هذا البيت شاهدا على مجيء الفعل(قمطر) من باب (الفعل المجرد الرباعي) في كتب الصرف[4]

وقد جاء الفعل (قمطر) أصلا رباعي للجمع (مقمطرات) الوارد في الشاهد.

---

[1] الاندلسي،احمد: اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر، تحقيق: عبد الله حامد النمري، رسالة ماجستير - بكلية الشريعة جامعة أم القرى ١٩٨٢م،ص١٩٨.

[2] الجرجاني ،عبد القاهر: المفتاح في الصرف،تحقيق: علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة،بيروت،ط١،١٩٨٧ م،ج١،ص٤٥.

[3] طماس،حمدو:ديوان الخنساء،ص٤٨.
وقد ورد البيت في الديوان برواية مختلفة ،وهي:
في جوف لحد مقيم قد تضمنته في رمسه مقمطرات وأحجار

[4] أبو عثمان،سعيد بن محمد: كتاب الأفعال،ج٢،ص١٣٦.

فالفعل(قمطر) أحتوى على أربعة أحرف أصلية،عند رده إلى أصله، لذلك سمي فعلاً رباعياً مجرداً .

وقد جاء معنى الفعل (قمطر) وما اشتق منه في المعاجم العربية على النحو الآتي:

قمطر:الشَّيْء اجْتمع والعدو هرب وَالشَّيْء جمعه والقربة وَنَحْوهَا ملأها وشدها بالوكاء

اقمطر: اجْتمع وتقبض وَالْيَوْم أَو الشَّرّ اشْتَدَّ وللشر تهَيَّأ وَعَلِيهِ الْأَشْيَاء تزاحمت وتراكمت فَهُوَ مقمطر[1]

وفي هذا المبحث جاءت شواهد الخنساء في كتب الصرف قليلة، وقد استشهد الصرفيون بها على الفعل الثلاثي الصحيح، والفعل الثلاثي المعتل الأجوف، والفعل المجرد الرباعي.

[1] المعجم الوسيط،ج٢،ص٧٥٩.

الفصل الرابع: شواهد الخنساء في كتب التفسير والأمثال.

المبحث الأول : شواهد الخنساء في كتب التفسير.

المبحث الثاني: شواهد الخنساء في كتب الأمثال.

المبحث الاول: شواهد الخنساء في كتب التفسير :

بعث الله تعالى نبيه محمّداً عليه الصلّاة والسلام بدعوة الإسلام، وأنزل عليه معجزة خالدة على مرّ العصور والأزمان، وهي معجزة كتاب الله تعالى القرآن الكريم الذي تحدى الله به الإنس والجنّ أن يأتوا ولو بسورة من مثله، وهو كتاب متعبّد بتلاوته معجز ببيانه لا يخلق من كثرة الردّ ولا تنقض عجائبه ولا تفنى غرائبه، من حكم به عدل ومن حاد عنه خاب وهلك، فيه قصص الأمم السابقة حيث العبر والآيات والحكم. انكبّ عدد من العلماء المسلمين عبر مراحل التّاريخ المختلفة على دراسة القرآن الكريم وتفسير آياته، وقد اتبعوا في تفسيرهم منهجاً واضحّاً يعتمد على نقل ما روي عن النّبي عليه الصلّاة والسّلام والصّحابة والتّابعين من تفسير لآيات القرآن الكريم ومن بيان لأسباب نزول الآيات. إنّ اهتمام علماء المسلمين بتفسير القرآن الكريم عائدٌ إلى مكانته العظيمة في الإسلام وكونه دستوراً ومنهجاً تهتدي به الامة وبالأخذ به تسير على الطّريق القويم، قال تعالى (إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ)[1] فقوام الدين وصلاحه لا يتمّ إلا بالأخذ بكتاب الله تعالى بقوّة بتطبيق شرائعه وأحكامه والاستنان بهديه ونوره وتوجيهاته وتتبع أهمية تفسير القرآن الكريم في العصر الحاضر إن الأمة العربيّة والإسلامية في عصرنا الحاضر تواجه حملات شرسة لإبعادها وتغريبها عن دينها، كما أن الفتن التي تموج وتعرض على القلوب تسبب ابتعاد كثير من المسلمين عن دينهم وشريعتهم وهدي نبيهم، وبالتالي يكون تفسير القرآن الكريم حاجة ملحّة لتوضيح معاني آيات القرآن الكريم للنّاس من جديد حتى يتذاكروا دينهم باستمرار ويتعلموا أحكام شريعتهم الشّاملة الكاملة التي تتلاءم مع كلّ عصر وحين، فالقرآن الكريم لم يأت لزمان معين إنما أتى لكل الأزمان والعصور حتى قيام الساعة. تفسير القرآن الكريم هو علم يكشف باستمرار عن الإعجاز العلمي والبياني في القرآن الكريم، فكثيرٌ من الآيات القرآنية لم يتبين الناس أسرارها إلا حديثاً عندما اكتشفت النّظريات العلميّة، وظهرت الاكتشافات الطبية.

وفي هذا المبحث قام الباحث بدراسة شواهد الخنساء التي وردت في كتب التفسير، والتي استند عليها المفسرون في تفسيرهم لبعض الآيات القرآنية، وتفسير بعض الكلمات فيها.

[1] سورة الإسراء:٨.

وقام الباحث بتقسيم هذا المبحث وفق المادة اللغوية التي استشهد بها المفسرون من شواهد الخنساء لتفسير الألفاظ في الآيات القرآنية.

وقد أورد الباحث المادة اللغوية المشتركة بين الشاهد والآية ثم أورد شاهد الخنساء الذي جاءت به المادة اللغوية، مع توضيح الفرق بين روايته في الديوان وكتب التفسير(إن وجد)، ثم الآية القرآنية التي احتوت على المادة اللغوية، ثم توضيح تفسير علماء التفسير لهذه المادة اللغوية وفق الشاهد والآية.

١ –مادة نكل:

قالت الخنساء:

(المتقارب)

أَتَوْكَ فَقُطِّعَتْ أَنْكَالُهُمْ وَقَدْ كُنَّ قَبْلَكَ لَا تُقْطَعُ[١]

جاء هذا البيت شاهدا على تفسير كلمة (أنكالاً) في كتب التفسير والتي جاءت بمعنى الاغلال والقيد.[٢]

في قوله تعالى :(إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا)(المزمل:١٢).

حيث جاءت الأنكال بمعنى الأغلال، وفسرت الأنكال أيضا بالقيود، فواحدها: نكل، وهو ما منع الإنسان من الحركة، وقيل أيضا: سمي نكلاً، لأنه ينكل به[٣]،

وفسرت مادة (نكل) بمعانٍ متعددة وكلها أيضا تدل على العذاب والعقاب.

ففسرت :بِأَنْوَاعُ الْعَذَابِ الشَّدِيدِ، فقيل، هِيَ قُيُودٌ لَا تحلّ وَجَحِيم أي: نارمُؤَجَّجَةٌ وَطَعَامً ذَوغُصَّةٍ أَيْ: لَا يَسُوغُ فِي الْحَلْقِ، بَلْ يَنْشُبُ فِيهِ، فَلَا يَنْزِلُ ولا يخرج.

وقيل أيضا هي الزَّقُّومُ،وهي شَوْكُ الْعَوْسَجِ و هُوَ شَوْكٌ يَأْخُذُ بِالْحَلْقِ لَا يَدْخُلُ وَلَا يَخْرُجُ.[٤]

وقال عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَامُ : «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ النَّكَلَ على النَّكلِ»: بالتحريك فقيل: وما النكل؟ قال: «الرجل القوي المجرَّب على الفرس القوي المجرَّب» فقيل: ومن ذلك سمي القَيْدُ نِكلاً لقوته وكذلك الغُلّ وكل عذاب قوي.[٥]

---

[١] طماس،حمدو:ديوان الخنساء،ص٧٨.

[٢] ينظر:عبدالدائم،شهاب الدين :الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ،دار القلم ،دمشق، ج١٠، ص٥٢٣، /النعماني،سراج الدين:اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط١، ١٩٩٨م، ج١٩، ص٤٧٠.،الشوكاني، محمد: فتح القدير،،دار ابن كثير ،دمشق ،ط١، ١٤١٤ه، ج٥، ص٣٨١.

[٣] االشوكاني، محمد: فتح القدير، ج٥،ص٣٨١.

[٤] ينظر الشوكاني، محمد: فتح القدير، ج٥،ص٣٨١ - ص٣٨٢،.

[٥] الشوكاني، محمد: فتح القدير، ج٥،ص٣٨١،.

٢-مادة :أعلم.

قالت الخنساء:

(الكامل)

القَوْمُ أَعْلَمُ أَنَّ جَفْنَتَهُ ... تَعْدُو غَدَاةَ الرِّيحِ أَوْ تَسري[١].

جاء هذا البيت شاهدا على تفسير كلمة (أعلم) في كتب التفسير والتي جاءت بمعنى يعلم.[٢]

في قوله تعالى: **(إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)** (الأنعام:١١٧)

٣-مادة (لبس)

قالت الخنساء:

(البسيط)

تَرَى الجَلِيسَ يَقُولُ الحَقَّ تَحْسَبُهُ ... رُشْداً وَهَيْهَاتَ فَانْكُرْ مَا بِهِ الْتَبَسَا[٣]

صَدِّقْ مَقَالَتَهُ وَاحْذَرْ عَدَاوَتَه ... وَالْبِسْ عَلَيْهِ أُمُوراً مِثْلَ مَا لَبَسَا

جاءت هذان البيتان شاهدين على تفسير كلمة (تلبسوا) في كتب التفسير والتي جاءت بمعنى الخلط والمزج.[٤]

في قوله تعالى وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (البقرة:٤٢)

فاللَّبْسُ: الخَلْط والمَزْج؛في قولنا: لَبَسْتُ عليه الأمر،أي أَلْبِسُهُ خَلَطْتُ بَيِّنَهُ بمُشْكِلِهِ. [٥]

فقيل:إن كانت الباء صلةً مثلها في قولك: لبست الشيء بالشَّيء، وخلطته به كان المعنى: ولا تَكْتُبُوا في التوراة ما ليس فيها فَيَخْتَلِطَ الحق المنزّل بالباطل الذي كتبتم، وإن كانت باء الاستعانة

---

[١] ينظر:الطبري ،محمد،جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة ،ط١، ٢٠٠٠م، ج١٢، ص٦٦.،الثعلبي،أحمد،الكشف عن حقائق غوامض التزيل ، دار احياء التراث العربي، بيروت ،ط١، ٢٠٠٢م،ج٤، ص١٨٤.

[٢] المصادر،نفسها.

[٣] عبد الدائم،شهاب الدين :الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ،ج١، ص٣٢٢.،النعماني،سراجالدين:اللباب في علوم الكتاب، ج٢،ص٢٠،.

[٤] المصادر،نفسها.

[٥] النعماني،سراجالدين:اللباب في علوم الكتاب، ج٢،ص٢٠.

كالتي في قولنا: كتبت بالقَلَمِ كان المعنى: ولا تجعلوا الحقَّ مشتبهاً بباطلكم الذي تكتبونه،فجاز فيها وجهان ، ولا يراد بالقول «صِلَة: إنها زائدة، بل يراد أنها موصلة للفعل كما تقدم، والمعنى: ولا تلبسوا الحَقّ بسبب الشبهات التي تُورِدُونَهَا على السَّامعين، وذلك لأن النصوص الواردة في التوراة والإنجيل في أمر محمد كانت نصوصاً خفيةً يحتاج في معرفتها إلى الاستدلال، ثم إنهم كانوا يُجَادلون فيها، ويشوشون وجه الدلالة على المتأملين فيها بإلقاء الشبهات، فهذا هو المراد بقوله: {وَلاَ تَلْبِسُواْ الحق بالباطل} ، فهو المذكور في قوله: {وَجَادَلُوا بالباطل لِيُدْحِضُواْ بِهِ الحق} **[غافر: ٥]** .[١]

٤-مادة:غمر

قالت الخنساء:

(الوافر)

وَهَلْ يُنْجِي مِنَ الْغَمَرَاتِ إلا ... بُرَاكَاءُ القِتَالِ أوِ الفِرَارُ[٢]

جاء هذا البيت شاهدا على تفسير كلمة (غمرات) ومفردها غمرة في كتب التفسير التي جاءت بمعنى الكثرة.[٣]

في قوله تعالى: **(وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ).**(الأنعام:٩٣)

فالغمرات" جمع"غمرة"، و"غمرة كل شيء"، كثرته ومعظمه، وأصله الشيء الذي يغمر الأشياء فيغطيها،وقيل: غمرات الموت:هي سكرات الموت.[٤]

---

[١] النعماني،سراج الدين:اللباب في علوم الكتاب، ج٢،ص٢٠.

[٢] ينظر:الطبري ،محمد،جامع البيان في تأويل القرآن، ج١١،ص٥٣٨.

[٣] المصدرنفسه.

[٤] المصدر نفسه.

٥-مادة(غم)

قالت الخنساء: (الطويل)

وَذِي كُرْبَةٍ رَاخَى ابْنُ عَمْرٍو خِنَاقَه وَغُمَّتَهُ عَنْ وَجْهِهِ فَتَجَلَّتِ[١]

جاء هذا البيت شاهدا على تفسير كلمة (غُمّة) في كتب التفسير حيث جاءت بمعنى: الغم وضيق الصدر[٢].

في قوله تعالى تعالى: **ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ** .(يونس:٧١)

ففسرت الغُمّة على أنها من الغمّ لأن الصدر يضيق فلا يتبين صاحبه لأمره مصدرا ينفرج عنه ما بقلبه,وفسرت أيضاً بمعنى خفيا مظلما ملتبسا مبهما من قولهم: غمّ الهلال على الناس إذا أشكل عليهم فلم يتبيّنوه.[٣]

وقيل (أمركم عليكم غمة) ،أي: لا يكبر عليكم أمركم.[٤]

٦-مادة: أود

قالت الخنساء:

(البسيط)

وحامل الثقل بالأعباء قد علموا ... إذا يؤود رجالا بعض ما حملوا.[٥]

جاء هذا البيت شاهدا على تفسير كلمة (يؤوده) في كتب التفسير بمعنى يثقله و يجهده و يشق عليه.[٦]

---

[١] طماس،حمدو:ديوان الخنساء،ص٢٣.
وقد ورد البيت في الديوان برواية مختلفة ،وهي:
ومختنق راخى ابن عمرو خناقه وغمته عن وجهه فتجلت
ابن عمرو: هو أخوها صخر ،خناقه: أي ما يخنق به من حبل وغيره.
[٢] ينظر:الطبري ،محمد،جامع البيان في تأويل القرآن، ،ج١٥، ص١٥٠.،الثعلبي،أحمد،الكشف عن حقائق غوامض التزيل ،ج٥، ص١٤١.
[٣] الثعلبي،أحمد،الكشف عن حقائق غوامض التزيل ،ج٥،ص١٤١.
[٤] الطبري ،محمد،جامع البيان في تأويل القرآن ،ج١٥،ص١٥٠.
[٥] الثعلبي،أحمد،الكشف عن حقائق غوامض التزيل ، ج٢،ص٢٣٣
[٦] المصدر نفسه.

في قوله تعالى : **ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم.(البقرة:٢٥٥)**

فلا يَؤُدُهُ أي لا يثقله ولا يجهده ولا يشق عليه،وقيل: يَؤُدُهُ أي يسقطه من ثقله.[١]

وقال المفسّرون: سبب نزول هذه الآية أنّ الكفّار كانوا يعبدون الأصنام ويقولون هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ، فأنزل الله تعالى هذه الآية.[٢]

وحِفْظُهُما: حفظ السماوات والأرض وَهُوَ الْعَلِيُّ الرفيع فوق خلقه في التدبير والقوّة والقدرة لا بالمسافة والمكان والجهة الْعَظِيمُ فلا شيء أعظم منه.[٣]

٧-مادة وبل:

قالت الخنساء:

(الوافر)

فَقَدْ أَكَلَتْ بجِيلةُ يَوْمَ لاقَتْ ... فَوارِسَ مالِكٍ أَكْلاً وبِيلا[٤]

جاء هذا البيت شاهدا على تفسير كلمة (وَبِيلًا) في كتب التفسير التي جاءت بمعنى الصعب والثقيل ومنه الطعام غير المستساغ كما جاء في الشاهد[٥].

في قوله تعالى :**فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا (المزمل:١٦)**

فطعام وبيل ومستوبل إذا لم يُمرأ ولم يستمرأ.[٦]

ففسرت الاية الكريمة: فَأَخَذْناهُ أَخْذاً وَبِيلًا أَيْ: شَدِيدًا ثَقِيلًا غَلِيظًا، وَالْمَعْنَى: عَاقَبْنَا فِرْعَوْنَ عُقُوبَةً شَدِيدَةً غَلِيظَةً بِالْغَرَقِ وَفِيهِ تَخْوِيفٌ لِأَهْلِ مَكَّةَ أَنَّهُ سَيَنْزِلُ بِهِمْ مِنَ الْعُقُوبَةِ مِثْلَ مَا نَزَلَ بِهِ وَإِنِ اخْتَلَفَ نَوْعُ الْعُقُوبَةِ ،وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَطَرِ: وَابِلٌ: أي شَدِيدًا[٧].

---

[١] الثعلبي،أحمد،الكشف عن حقائق غوامض التزيل ، ج٢،ص٢٣٣

[٢] المصدر نفسه.

[٣] ينظر:المصدر نفسه، ج٢،ص٢٣٤.

[٤] الثعلبي،أحمد،الكشف عن حقائق غوامض التزيل ، ج١٠،ص٦٤.،النعماني،سراجالدين:اللباب في علوم الكتاب، ج١٩،ص٤٧٤.
الشوكاني، محمد: فتح القدير،ج٥، ص٣٨٢.

[٥] ينظر:المصادر نفسها.

[٦] النعماني،سراجالدين:اللباب في علوم الكتاب، ج١٩،ص٤٧٤.

[٧] الشوكاني، محمد: فتح القدير، ج٥،ص٣٨٢.

٨-مادة: ألو:

قالت الخنساء:

(المتقارب)

فآليت آسى على هالك أو أسأل نائحة مالها[١]

جاء هذا البيت شاهدا على تفسير كلمة **(يُؤْلُونَ)** في كتب التفسير حيث جاءت بمعنى الحلف والقسم فنقول: آلى يولي، إيلاء.[٢]

في قوله تعالى :**لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فاؤُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** (البقرة:٢٢٦)

ومعنى الآية لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ أن يعتزلوا من نسائهم، فترك ذكره واكتفى بدلالة الكلام عليه، والتربّص: التريث والتوقف، فالتربّص: التصبّر، فمثلا أن يحلف الرجل أن لا يقرب امرأته فيقول لها: والله لا أجامعك أو لا يجتمع فراشي بفراشك، ونحو ذلك من ألفاظ الجماع، وكل حين يحلفها الرجل على امرأته فيصير ممتنعا من جماعها أكثر من أربعة أشهر إلّا بشيء في بدنه وماله فهو إيلاء، وما كان دون أربعة شهر فليس بإيلاء.[٣]

٩-مادةهون

قالت الخنساء:

(المتقارب)

يُهِينُ النفُوسَ، وَهَوْنُ النُّفُو سِ عِنْدَ الكَرِيهَةِ أَغْلَى لَهَا[٤]

---

[١] طماس،حمدو:ديوان الخنساء،ص١٠٠.
وقد ورد البيت في الديوان برواية مختلفة ،وهي:
فآليت آسى على هالك وأسأل باكية ما لها
قيل: إن آسى هي جواب أبعد، أي أبعد ابن عمرو آسى وأسأل نائمة ما لها.
[٢] الثعلبي،أحمد،الكشف عن حقائق غوامض التزيل ، ج٢،ص١٦٨.
[٣] لثعلبي،أحمد،الكشف عن حقائق غوامض التزيل ، ج٢،ص١٦٨-ص١٦٩.
[٤] طماس،حمدو:ديوان الخنساء،ص١٠٠.
وقد ورد البيت في الديوان برواية مختلفة وهي:
نهين النفوس، وهون النفوس يوم الكريهة أبقى لها
تريد أبقى لها في ذكر الحسن وحسن القول.

جاء هذا البيت شاهدا على تفسير كلمة **(الْهُونِ)** في كتب التفسير إذ جاءت بمعنى الهوان،والذلة.[1]

في قوله تعالى: **الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (الأنعام:٩٣).**

فقيل إذا أرادت العرب ب"الهون" معنى الهوان، ضمت "الهاء"، وإذا أرادت به الرفق والدَّعَة وخفة المؤونة، فتحت الهاء، فقالوا: هو قليل هَوْن المؤونة، ومنه قول الله: **{الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا}** [سورة الفرقان: ٦٣] ، يعني: بالرفق والسكينة والوقار.[2]

وأضيف العذابَ إلى الهُونِ إيذاناً بأنه متمكنٌ فيه، وذلك إنه ليس كل عذاب يكون فيه هُونٌ؛ لأنه قد لا يكون فيه هُونٌ، لأنه قد يكون على سبيل الزَّجْرِ والتأديب ويجوز أن يكون من إضافة الموصوف إلى صفته، وذلك أن الأصْلَ العذاب الهُون وصف به مُبَالغَة، والله تعالى جمع هناك بين الإيلامِ والإهانَةِ، فكما أن الثواب شَرْطُهُ أن يكون منْفَعَةً معروفة بالتعظيم، فكذا العقاب شرطه أن يكون مَضَرَّةً مقرونة بالإهانِةِ. [3]

١٠-مادة: صور

قالت الخنساء:

(البسيط)

فَلَوْ يُلاَقِي الَّذي لاَقَيْتُهُ حَضِنٌ ... لَظَلَّتِ الشُّمُّ مِنْهُ وَهْيَ تَنْصَارُ[4]

جاء هذا البيت شاهدا على تفسير كلمة **(فَصُرْهُنَّ)** في كتب التفسير إذ جاءت بمعنى انقطع،[5]

في قوله تعالى: **قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠الأنعام)**

---

[1] ينظر:الطبري ،محمد،جامع البيان في تأويل القرآن،ج١١، ص٥٤٢.، النعماني،سراجالدين:اللباب في علوم الكتاب، ج٨،ص٢٩١.، عبد الدائم،شهاب الدين :الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج٥،ص٤٣.

[2] ينظر:الطبري ،محمد،جامع البيان في تأويل القرآن، ج١١،ص٥٤١- ص ٥٤٢.

[3] النعماني،سراجالدين:اللباب في علوم الكتاب، ج٨،ص٢٩١.

[4] ينظر:الطبري ،محمد،جامع البيان في تأويل القرآن، ج٥،ص.٤٩٦، النعماني،سراج الدين:اللباب في علوم الكتاب، ج٤،ص٣٧١.، عبد الدائم،شهاب الدين :الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج٢،ص٥٧٦.

[5] ينظر المصادر نفسها.

فقيل: صُرْتُ الشيء، فانصار، أي: انقطع.[1]

وفسّر «فَصُرْهُنَّ» بمعنى: أَمْلْهُنَّ فقدَّر محذوفاً بعده تقديره: فأملهنَّ إليك، ثم قطِّعهنَّ، ولمَّا فسَّره بقطِّعهن كما تقدم قدَّر محذوفاً يتعلَّق به إِلَى «تقديره: قطِّعهنَّ بعد أن تميلهنَّ إليك. وقرئت فَصُرْهُنَّ بتشديد الراء، مع ضم الصاد وكسرها، مِنْ: صرَّه يَصُرّه، إذا جمعه؛ وصَرِّهِنَّ بفتح الصاد، وتشديد الراء مكسورة؛ قيل عنها بمعنى فاحبسهنَّ، من قولهم: صرَّى يُصَرِّي: إذا حبس، ومنه الشاة المصرَّاة.[2]

وأجمع المفسِّرون على أن المراد من الآية الكريمة قطعهن[3]، فمعنى قوله: **(فصُرْهن إليك)** اضممهن إليك ووجِّههن نحوك، كما يقال:"صُرْ وجهك إليّ"، أي أقبل به إليّ. ومن وَجَّه قوله: (فصرهن إليك) إلى هذا التأويل يكون معناه حينئذ عنده: فخذ أربعةً من الطير فصرهن إليك ، ثم قطعهن،ثم اجعل على كل جبل منهن جزءًا.[4]

وهناك من قال: المراد ب **{فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ}** الإمالةُ والتمرين على الإجابة، وتعلمها، أي: فعوِّد الطير الأربعة، بحيث تصير إذا دعوتها، أجابتك. والغرض منه ذكر مثالٍ محسوسٍ في عود الأرواح إلى الأجساد على سبيل السهولة وأنكر القول بأن المراد منه: فقطعهن.

واحتجَّ على ذلك بأنَّ المشهور في قوله: «فَصُرْهُنَّ» أي: أملهنَّ، وأمَّا التقطيع والذبح، فليس في الآية ما يدل عليه، فكان إدراجه في الآية الكريمة زيادة بغير دليل، وهو لا يجوز.[5]

١١- مادة: ولي

قالت الخنساء:

(البسيط)

وإن صخرا- لمولانا وسيدنا وإن صخرا إذا اشتوا لمنحار[6]

---

[1] النعماني، سراج الدين: اللباب في علوم الكتاب، ج٤،ص٣٧١،.
[2] المصدر نفسه.
[3] المصدر نفسه، ج٤، ص٣٧٣.
[4] ينظر: الطبري ، محمد، جامع البيان في تأويل القرآن، ج٥،ص٤٩٦،.
[5] النعماني، سراج الدين: اللباب في علوم الكتاب، ج٤،ص٣٧٣.
[6] طماس،حمدو:ديوان الخنساء،ص٤٦.
وقد ورد البيت في الديوان برواية مختلفة وهي:

جاء هذا البيت شاهدا على تقديم كلمة **(مَوْلَانَا)** في كتب التفسير وذلك من باب إذا ذكر المولى والسيد وجب في الاستعمال تقديم المولى فيقال: مولانا وسيدنا[١]

في قوله تعالى:**رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (البقرة:٢٨٦)**

ومولانا بمعنى متولي الأمر ،وكما ورد إذا ذكر المولى والسيد وجب في الاستعمال تقديم المولى فيقال: مولانا وسيدنا ، وخطؤوا من قال: سيدنا ومولانا بتقديم السيد على المولى .[٢]

١٢-مادة (أسو)

قالت الخنساء:

(الوافر)

يُذَكّرُني طُلوعُ الشَّمسِ صخراً ... وأذكرُهُ لِكلّ غُروبِ شمسِ[٣]

ولَولا كثرةُ الباكينَ حَولي ... على إخوانِهِم لقتلتُ نَفسِي

وَما يبكونَ مثلَ أخي ولكن ... أُعَزّي النَّفسَ عنهُ بالتّأسّي

جاءت هذه الابيات شاهداً على تفسير مفهوم التآسي في كتب التفسير الذي يدل على تحمل المصاعب والمصائب بسبب الاشتراك بها[٤]

في قوله تعالى :**وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ** (٣٩الزخرف)

(فأعزى النفس: أسليها وأصبرها عنه بالتأسى، أى: الاقتداء بغيري من أهل المصائب وفي اقتدائها بالباكين من الرجال: إشعار بتجلدها وعظم شأنها مثلهم). [٥]

وإن صخرا لوالينا وسيدنا وإن صخرا إذا نشتو لنحار
تصفه بالجود: أي ينحر للضيوف إذا نزل بالناس ضيق الشتاء.

[١] الالوسي،شهابالدين:روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ج٢،ص٦٨.

[٢] المصدر نفسه.

[٣] طماس،حمدو:ديوان الخنساء،ص٧٢.

[٤] ينظر :الزمخشري،محمود:الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، دار الكتاب العربي ،بيروت ط٣، ١٤٠٧ه،، ،ج٤، ص٢٥٣. الالوسي، شهاب الدين: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم ،ج١٣،ص٨٣ .،النعماني، سراج الدين: اللباب في علوم الكتاب،ج١٧،ص٢٦٤.، عبد الدائم، شهاب الدين :الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،ج٩،ص٥٩٠.

[٥] الزمخشري،محمود:الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج٤،ص٢٥٣.

وفي قوله تعالى: (أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ) تعليل لنفي النفع أي لأن حقكم أن تشتركوا أنتم وقرناؤكم في العذاب كما كنتم مشتركين في سببه في الدنيا،[1]ولن ينفعكم كونكم مشتركين في العذاب كما كان ينفعكم في الدنيا اشتراكهم في الأمر الصعب ، لتعاونكم في تحمل أعبائه وتقسمهم لشدّته وعنائه، وذلك أنّ كل واحد منكم به من العذاب ما لا تبلغه طاقته، وقيل: إذا رأى الممنوّ بشدّة من منى بمثلها: روّحه ذلك ونفس بعض كربه، وهو التأسى الذي ذكرته الخنساء أبياتها.[2]

١٣-مادة (حرم):

قالت الخنساء: (الطويل)

حرامٌ عليَّ لا أرى الدهرَ باكياً ... على شَجْوِه إلا بَكَيْتُ على صَخْرِ[3]

جاء هذا البيت شاهدا على تفسير كلمة **(حَرامٌ)** في كتب التفسير التي جاءت بمعنى الواجب[4]

في قوله تعالى: (وَحَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ) (الأنبياء:٩٥)

فوردت مادة(حَرامٌ) بمعنى واجب كما في قول الخنساء ومن ذلك قوله تعالى:**(قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا)** [الأنعام: ١٥١] فإن ترك الشرك واجب، وعلى هذا قيل لا يَرْجِعُونَ لا يتوبون عن الشرك[5].

(وَحَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ) أي على أهل قرية،فالكلام على تقدير مضاف أو القرية مجاز عن أهلها،وَمَعْنَى أَهْلَكْناها: قَدَّرْنَا إِهْلَاكَهَا، وَالْمَعْنَى: مُمْتَنِعٌ أَلْبَتَّةَ عَدَمُ رُجُوعِهِمْ إِلَيْنَا لِلْجَزَاءِ وَقِيلَ أَيْ: حَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنْ يَرْجِعُوا بَعْدَ الْهَلَاكِ إِلَى الدُّنْيَا،وَقِيلَ: حَرَامٌ، أَيْ: مُمْتَنِعٌ رُجُوعُهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ، وقِيلَ فِيهَا ايضا انه وَاجِبٌ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ، أَيْ: لَا يَتُوبُونَ. فقيل إِنَّ فِي الْكَلَامِ إِضْمَارًا[6]،

---

[1] الالوسي،شهابالدين:روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ج١٣،ص٨٣.
[2] الزمخشري،محمود:الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج٤،ص٢٥٢ - ص٢٥٣.
[3] ينظر: الالوسي، شهاب الدين: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ج٩،ص٨٧.،عبد الدائم، شهاب الدين:الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج٨ ،ص١٩٩.النعماني، سراج الدين: اللباب في علوم الكتاب، ج١٣، ص٥٩٥. ،الشوكاني، محمد: فتح القدير ،ج٣،ص٥٠٣.
[4] ينظر:المصادر نفسها.
الثعلبي،أحمد،الكشف عن حقائق غوامض التنزيل ،ج٦،ص٥٠٧.
[5] الالوسي، شهاب الدين: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ج٩،ص٨٧.
[6] الشوكاني، محمد، فتح القدير،ج٣،ص٥٠٣.

أَيْ: وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ حَكَمْنَا بِاسْتِئْصَالِهَا، أَوْ بِالْخَتْمِ عَلَى قُلُوبِ أَهْلِهَا، أَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْهُمْ عَمَلٌ لِأَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ، أَيْ: لَا يَتُوبُونَ.[1]

١٤-مادة (رجع):

قالت الخنساء:

(السريع)

يوم الوداع ترى دموعا جاريه ... كالرجع في المدجنة السارية[2]

جاء هذا البيت شاهدا على تفسير كلمة **(الرَّجْعِ)** في كتب التفسير التي جاءت بمعنى المطر[3] في قوله تعالى: **وَالسَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ** (الطارق:١١)

فسمي المطر رجعا، كما سمى أوبا ،تسمية بمصدرى: رجع، وآب، وذلك أنّ العرب كانوا يزعمون أنّ السحاب يحمل الماء من بحار الأرض، ثم يرجعه إلى الأرض. أو أرادوا التفاؤل فسموه رجعا، وأوبا، ليرجع ويؤوب، وقيل: لأنّ الله يرجعه وقتا فوقتا. [4]

وقيل يرجع لأن السحاب يحمله من بحار الأرض ثم يرجعه إلى الأرض، وقيل لأنه يرجع بالرزق كل عام أو أرادوا بذلك التفاؤل، وقيل السَّماءِ هي المعروفة والرَّجْعِ رجوع الشمس والقمر والكواكب من حال إلى حال ومن منزلة إلى منزلة فيها وقبل رجوعها نفسها فإنها ترجع في كل دورة إلى الموضع الذي تتحرك منه وهذا مبني على أن السماء والفلك واحد فهي تتحرك ويصير أوجها حضيضا وحضيضها أوجا ،وقيل الرَّجْعِ الملائكة عليهم السلام سموا بذلك لرجوعهم بأعمال العباد .[5]

---

[1] الشوكاني، محمد، فتح القدير،ج٣،ص٥٠٣.

[2] طماس،حمدو:ديوان الخنساء،ص١٢٢.

وقد ورد البيت في الديوان برواية مختلفة وهي:

عطافه أبيض ذو رونق كالرجع في المدجنة الساريه

العطاف: الرداء وهو هنا السيف ،السارية: التي تسير ليلا.

[3] ينظر:الالوسي،شهابالدين:روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ج١٥،ص٣١٠.،الزمخشري، محمود: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ،ج٤،ص٧٣٦.

[4] الزمخشري،محمود:الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،ج٤،ص٧٣٦

[5] الالوسي،شهابالدين:روح المعاني في تفسير القرآن العظيم ،ج١٥،ص٣١١.

١٥-مادة :علم

قالت الخنساء:

(البسيط)

وَإِنَّ صَخْراً لتَأْتَمُّ الهُدَاةُ بِهِ ... كَأَنَّهُ عَلَمٌ في رَأْسِهِ نَارُ[١]

جاء هذا البيت شاهدا على تفسير كلمة (الْأَعْلامِ) ومفردها عَلَمٌ في كتب التفسير حيث جاءت بمعنى الجبل.[٢]

في قوله تعالى :**وَمِنْ آياتِهِ الْجَوارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلامِ** (الشورى:٣٢)

والجوار: أي السفن الجواري ومفردها جارية ،[٣]وسميت بالفلك قبل أن تكون كذلك، فقال لنوح عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَامُ : **{واصنع الفلك بِأَعْيُنِنَا}** [هود: ٣٧] ثم بعد ما عملها سمَّاها سفينة، فقال: **{فأَنْجَيْناهُ وأَصْحَابَ السفينة}** [العنكبوت: ١٥] .

و المرأة المملوكة تسمى أيضاً جارية؛ لأن شأنها الجري والسعي في حوائج سيدها، بخلاف الزَّوجة، فهو من الصفات الغالبة،و «السفينة» : «فعيلة» بمعنى «فاعلة» أي: تسفن الماء ، وقيل: فالفُلك أولاً، ثم السفينة، ثم الجارية.

وقيل كُلُّ شَيْءٍ مُرْتَفِعٍ عِنْدَ الْعَرَبِ فَهُوَ عَلَمٌ،و الْأَعْلَامُ الْقُصُورُ وَاحِدُهَا عَلَمٌ.[٤]

فالسفن في البحر كالجبال في البر.

وجمع الله «الجواري» ووحد «البحر» ، وجمع «الأعلام» إشارة إلى عظمةِ البحر.[٥]

---

[١] طماس،حمدو:ديوان الخنساء،ص٤٦.

[٢] ينظر :الزمخشري،محمود:الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،ص٢٢٦،ج٤،.الثعلبي،أحمد،الكشف عن حقائق غوامض التزيل ،ص٣٢١،ج٨.النعماني،سراجالدين:اللباب في علوم الكتاب،ص٢٠٢،ج١٧.الالوسي،شهاب الدين:روح المعاني في تفسير القرآن العظيم،ص٤٢،ج١٣.عبد الدائم،شهاب الدين :الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،ص٦١٧،ج٤.

[٣] الالوسي،شهابالدين:روح المعاني في تفسير القرآن العظيم،ص٤٢،ج١٣.

[٤] عبد الدائم،شهاب الدين :الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،ص ٦١٨،ج٤

[٥] النعماني،سراجالدين:اللباب في علوم الكتاب،ص٣٢٣،ج١٣.

المبحث الثاني:شواهد الخنساء في كتب الامثال:

المثل: قول(سائر، وهو عبارة عن جمل قصيرة، نقلت حكمة العرب، الناتجة عن تجاربهم في الحياة، ويقال في مناسبة شبيهة للمناسبة التي قيل فيها سابقاً.[١]

فالمثل: مرآة تنعكس عليها صورة الحياة الاجتماعية والسياسية والطبيعية ويصدر عن الناس دون تكلف ،فالمثل سريع الذيوع، واسع الانتشار، وهذا مما يغرس الناس باللجوء إليه لتوطيد فكرة أو إشاعة مقصد[٢]

وقد تقصّى الباحث الأمثال التي استشهد عليه ببيت للخنساء ثم عرض شاهد الخنساء ،وذكر قضية المثل وقصته .

[١] أبو علي، محمد: الأمثال العربية والعصر الجاهلية، دار النفائس ط١ ١٩٨٨،ص٤٢
[٢] ينظر المصدر نفسه ،ص٤٠-٤٣.

١-الصبر يعقبه الفرج.

قالت الخنساء:

(المتقارب)

فَإن تَصبِرِ النَفسُ تُلقَ السُرورَ وَإن تَجزَعِ النَفسُ أَشقى لَها[١]

جاء هذا البيت شاهدا على الحكمة التي تقول :الصبر يعقبه الفرج، فالخنساء ترى أن الصبر يعقبه السرور [٢].

و بالصبر يرتفع البلاء، وتحل السكينة، ويأتي الفرج، وقد قيل: إنكم لا تدركون ما تأملون إلا بالصبر على ما تكرهون، فلا يبلغ المرء ما يؤمل إلا بالصبر على ما يكره، وقد قيل: انتظار الفرج بالصبر عباده[٣].

وفي الذكر الحكيم: **{لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ أَذًى كَثِيراً وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ}** (آل عمران:١٨٦) .

٢-حسبك من شر سماعه.

قالت الخنساء:

(الوافر)

يَكُبّونُ العشارَ لمن أتاهم ... إذا لم تُحْسِبِ المائةُ الوليدا[٤]

جاء هذا البيت شاهدا في تفسير المثل**(حسبك من شر سماعه)** وتحديدا في مادة حسب التي جاءت بمعنى كفى[٥].

---

[١] طماس،حمدو:ديوان الخنساء،ص١٠٠.
[٢] المهدي،حسين: صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال،دار الكتاب،اليمن،٢٠٠٩،ج١،ص٥٧١.

[٣] المصدر نفسه،ج١،ص٥٦٩.
[٤] طماس،حمدو:ديوان الخنساء،ص٣٢.
العشار: التي أتى عليها عشرة أيام من لقاحها،وهي من أنفس الإبل ، أرادت أنهم يذبحون النوق النفيسة وقت الجدب بحيث لا تكفي المئة منها الولدان فضلا عن الرجال.
[٥] اليوسي،الحسن: زهر الأكم في الأمثال والحكم،تحقيق:محمد حجي،دار الثقافة ،المغرب،ط١، ١٩٨١،ج٢،ص١١٨.

فيقال: حسبني الشيء يحسبني إحسابا، فهو محسب، أي كفاني ،وهذا الشيء حساب، أي كافٍ، وحسبك درهم، أي يكفيك،[1] اما في قصة المثل فقيل:

أَن الرّبيع بن زِيَاد ساوم قيس بن زُهَيْر بدرع فَأَخذهَا مِنْهُ ووضعها بَين يَدَيْهِ وَهُوَ رَاكب ثمَّ ركض بهَا وَلم يردهَا على قيس فَعرض قيس لفاطمة بنت الخرشب الأنمارية أم الرّبيع وَهِي تسير فِي ظعائن من بني عبس فاقتاد جملها ليرتهنها بالدرع فَقَالَت لَهُ مَا رَأَيْت كَالْيَوْمِ قطّ فعل رجل أَيْن ضل حلمك أترجو أَن تصطلح أَنْت وَبَنُو زِيَاد وَقد أخذت أمّهم فَذَهَبت بهَا يَمِينا وَشمَالًا فَقَالَ النَّاس ماشاءوا وَإِن حَسبك من شَرّ سَمَاعه فأرسلتها مثلا فَعرف قيس صَوَاب قَوْلهَا وخلى سَبِيلهَا وطرد إِبِلا لبني زِيَاد.[2]

٣-حنّ حنين الثكلى

قالت الخنساء في الثكلى من الإبل وحنينها: (البسيط)

تَرتَعُ ما رَتَعَت حتّى إذا ادَّكَرَت فإنّما هِيَ إقبالٌ وإدبار[3]

فما عجول على بوّ تحنُّ له ... لها حنينان: إعلان وإسرار.

جاءت هذه الابيات شاهدا على المثل(**حنّ حنين الثكلى**)[4]:

ففي المثل :تقدم معنى الحنين في التي فقدت ولدها على غيرها، وحنين الثكلى شديد، فكما قيل: أحر من دمع المقلات.[5]

٤-سَوَاسِيَةٌ كأسْنَانِ الْحِمَار

وقالت الخنساء: (مجزوء الكامل)

فَالْيَوْمَ نَحْنُ وَمَنْ سِوَا ... نَا مِثْلُ أَسْنَانِ الْقَوَارِحْ[6]

---

[1] اليوسي،الحسن: زهر الأكم في الأمثال والحكم،تحقيق:محمد حجي ،ج٢،ص١١٨،انظر لسان العرب مادة حسب

[2] العسكري،ابو هلال: جمهرة الأمثال،دار الفكر ،بيروت ،ج١،ص٣٤٤.

[3] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٤٦.
البو: وذلك أذ ينحر ولد الناقة ويؤخذجلده ويحشى ثم يدنى من أمه فتر أمه.

[4] اليوسي،الحسن: زهر الأكم في الأمثال والحكم،ج٢،ص١٤٢.

[5] المصدر نفسه.

[6] طماس،حمدو:ديوان الخنساء،ص٢٧.

جاءت هذا البيت شاهدا على المثل(**سواسية كأسنان الحمار**)[1]:

قيل من أَشَدَّ الهجاء قولهم: سَوَاسية كأسنان الحمار،و يقال للقوم إذا استووا في الشر سواسيةٌ.[2]

وفي الحديث: " لا يزال الناس بخير ما تفاضلوا، فإذا تساووا هلكوا "؟ وكذلك قالوا في المثل إذا ذموا القوم: هم سواسية كأسنان الحمار، أي لا يفضل بعضهم بعضاً، ولو كان الناس كلهم على الطريق الأمثل لم تعرف لأهل الخير فضيلة[3].

والسوية: كسَاء يلف وَيجْعَل شَبِيها بالحوية يلقى على سَنَام الْبَعِير تركبه النِّسَاء[4].

وقيل: السَّوَاء: العدل، وهو مأخوذ من الاستواء والتساوي، يقال: فلان وفلان سَوَاء أي متساويان، وقوم سَوَاء لا يُثَنَّى ولا يجمع، لأنه مصدر، وأما سواسية فقيل: وَزْنُه فَعَلْفِلة، وهي جمع سواء على غير قياس، فسواء فَعَال وسية فِعَة أو فِلة، إلا أن فعة أقيس، لأن أكثر ما ينقلون موضع اللام، وأصل سِيَة سِوْيَة، فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت الواو ياء، ثم حذفت إحدى الياءين تخفيفاً، فبقي سية، وقال بعضهم: الأصل سَوَاء سِيّ يعني السِّيَّ الذي هو المثل، ثم خافوا إيهام كونهما اسمين باقيين على الأصل، فحذفوا مَدَّة سَوَاء وأبدلوا من الياء الثانية من سي هاءً كما فعلو في زَنَادِقة وصَيَارِفة، وأصله زَنَاديق وصَيَاريف.[5]

٥-مَرْعىً وَلاَ كَالسَّعْدَانِ

قيل أولُ من قَالَ ذلك الخَنْسَاء بنت عمرو بن الشريد، وذلك أنها أقبلت من الموسم فوجَدَتْ الناسَ مجتمعين على هند بنت عتبة بن رَبيعة، ففرجَتْ عنها وهي تنشدهم مراثي في أهل بيتها، فلما دنَتْ منها قَالَت: على مَنْ تبكين؟ قَالَت: أبكى سادةً مَضَوا، قَالَت: فأنشِدِينِي بعضَ ما قلت، فقَالَت الخنساء: مَرْعىً ولاَ كالسعدان، فذهبت مثلاً[6].

ثم أنشأت تقول:

وقد ورد البيت برواية :فالان بدلا من فاليوم في الديوان.
القوارح : جمع قارحة ، وهي التي شق نابها ثم طلع.
[1] الميداني ،ابوالفضل: مجمع الأمثال،تحقيق:محمد عبد الحميد،دار المعرفة،بيروت،ج١،ص٣٢٩.
[2] الجواليقي،موهوب: شرح أدب الكاتب لابن قتيبة،دار الكتاب العربي،بيروت،ج١،ص١٣٩.
[3] التنوخي ،أحمد: رسالة الصاهل والشاجح،ج١،ص٤٦.
[4] الأزدي،أبو بكر: جمهرة اللغة،تحقيق:رمزي منير،دار العلم للملايين،بيروت،ط١٩٨٧،١،ج١،ص٢٣٧.
[5] الميداني ،ابوالفضل: مجمع الأمثال،تحقيق:محمد عبد الحميد،ج١،ص٣٢٩.
[6] الميداني ،ابوالفضل: مجمع الأمثال،ج٢،ص٢٧٥.

(الطويل)

أَبْكِي أَبَا عَمْرٍو بَعَيْنٍ غَزِيرَةٍ ... قَلِيل إذا تُغْفِى العُيُونُ رُقُودُهَا[1]

وَصَخْراً وَمَنْ ذَا مِثْلُ صَخْرٍ إذا بَدَا ... بِسَاحَتِهِ الأبطَالُ قُبَّاً يَقُودُهَا

حتى فرغت من ذلك؛ فهي أول من قَالَت "مَرْعىً ولاَ كالسِّعْدَانِ"

ومرعى: خبر مبتدأ محذوف، وتقديره هذا مرعى جيد، وليس في الجودة مثل السعدان، فاصبح يضرب مثلاً للشيء يَفْضُل على أقرانه وأشكاله.

فقد قيل السِّعْدَان أَخْثَرُ العُشْبِ لَبَنَا، وإذا خَثَرَ لبنُ الراعية يكون وأطيَبَ وأدْسَمَ، ومنابِتُ السَّعْدان السهولُ، وهو من أنجع المَرَاعِي في المال، ولاَ تحسنُ على نبتٍ حُسْنَهَا عليه [2]،ويقال: أَطيبُ الإبل لَحْماً ما أَكَل السَّعدانَ[3].

وفي المثل: مَرْعىً ولا كالسَعْدانِ ، السعدان نبت شوكي يقال له حسك السعدان، وتشبه به حلمة الثدي، فيقال له سعدانة الثندوة. والسَعْدانةُ: كِرْكِرَةُ البعير، وكذلك العقد التى في أسفل كفَّة الميزان، وساعِدا الإنسان: عَضُداهُ. وساعِدا الطائر: جناحاه، وساعدة من أسماء الاسد[4]، واسم رجل، والسواعد: مجاري الماء إلى النهر أو البحر، ومجاري المخّ في العظم، والسُعْدُ بالضم، من الطِيب، والسُعادى مثله، [5]وقيل: أن المثل لامرأة من طيئ، كان تزوجها امرؤ القيس بن حُجْر الكندي، وكان مُفَرَّكاً، فَقَالَ لَها: أين أنا مِنْ زوجك الأول؟ فَقَالَت: مَرْعىً ولاَ كالسَّعدان، أي إنك وإن كنت رِضاً فلستَ كفلاَن[6].

---

[1] طماس،حمدو:ديوان الخنساء،ص٤١.
وقد ورد البيت برواية مختلفة في الديوان وهي:
أبكي أبي عمرا بعين غزيرة قليل إذا نام الخلي هجودها
وصخرا ومن ذا مثل صخر إذا غدا بساحته الأبطال قزم يقودها.
القزم: صغير الجثة قصير القامة الذي لا غناء عنده.
[2] المصدر نفسه.
[3] الفارابي،ابو ابراهيم: معجم ديوان الأدب،تحقيق:احمد مختار،مؤسسة دار الشعب للصحافة والنشر،القاهرة،٢٠٠٣م،ج٢،ص١٤.
[4] ينظر: معجم الصحاح، مادة سعد.
[5] ينظر: معجم الصحاح، مادة سعد.
[6] الميداني ،ابوالفضل: مجمع الأمثال،ج٢،ص٢٧٥.

٦-مَنْ عَزَّ بزَّ

قَالَت الخنساء: (المتقارب)

كأنْ لَمْ يَكُونُوا حِمىً يُتَّقَى ... إذ النَّاس إذ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَزَّ[١]

جاء هذا البيت شاهدا على المثل في قول الخنساء من عزّ بزّ،أي من غَلَب سَلَبَ.[٢]

وقيل: بَزَّ الشيءَ يَبُزُّه بَزّاً أي: اغْتَصَبَه، وَفِي الْمثل مَنْ عَزَّ بَزَّ أَي من قَهَر اغْتَصب وبَزَّ ثوبَه عَنهُ،[٣] وقيل في (من عزّبزّ) أي من كان عزيزا بزّ الأذلّاء، أي أخذ بزّتهم.[٤]

أماقصة المثل:

فقيل :أولُ من قَالَ "من عزبز" رجلٌ من طيئ يُقَال له جابر بن رَأْلاَن أحَدُ بني ثُعَل، وكان من حديثه أنه خرج ومعه صاحبان له، حتى إذا كانُوا بظهر الحِيْرَة وكان للمنذر بن ماء السماء يومٌ يركب فيه فلاَ يلقى أحداً إلاَ قتله، فلقي في ذلك اليوم جابراً وصاحبيه، فأخذتهم الخيلُ بالسوية فأتِيَ بهم المنذر، فَقَالَ: اقترعوا فأيكم قَرَعَ خليت سبيله، وقتلت الباقين، فاقترعوا فَقَرَعَهم جابر بن رَأْلاَن، فخَلَّى سبيله وقتل صاحبيه، فلما رآهما يقادان ليُقْتَلاَ قَالَ "مَنْ عَزَّ بزّ" فأرسلها مثلاً[٥].

٧- إِنَّهُ لَهِتِرُ أَهْتَارٍ

قالت الخنساء:

تَرتَعُ ما رَتَعَت حتّى إذا ادَّكَرَت فإنّما هِيَ إقبالٌ وإدبار[٦]

جاء هذا البيت شاهدا على المثل (إنه لهتر أهتار) ،فكما جعلت الخنساء الناقة هي نفسها إقبال وإدبار ،جعلوا الهتر أهتار.[٧]

---

[١] طماس،حمدو:ديوان الخنساء،ص٦٩.
[٢] الميداني ،ابوالفضل: مجمع الأمثال،ج٢،ص٣٠٧.
[٣] ينظر:معجم المخصص،مادة بزّ.
[٤] الهاشمي، زيد: الأمثال،دار سعد الدين،دمشق،ط١، ١٤٢٣ه،ج١،ص٢٤١.
[٥] الميداني ،ابوالفضل: مجمع الأمثال،ج٢،ص٣٠٧.
[٦] طماس،حمدو :ديوان الخنساء،ص٤٦.
[٧] الميداني ،ابوالفضل: مجمع الأمثال،ج١،ص٢٧.

و الهتر الاهتار: داهية من الدواهي. وجاء بهترٍ من القول: بسقط، وتهاترت الشهادات: كذّب بعضها بعضاً، وتهاتر الرجلان: ادّعى كلّ واحد على الآخر باطلاً، وفي الحديث: " المتسابّان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان وما قالا فهو على البادئ ما لم يعتد الآخر. وهو مهتر وهي مهترة، وأهتر: خرف.[1]

فالهِتْر: يضرب للرجل الداهي المنكر، قال بعضهم: الهِتْر في اللغة العَجَب فسمي الرجل الدَّاهِي به، كأن الدَّهْر أبدَعَه وأبرزه للناس ليعجبوا منه، والهِتْر: الباطل، فإذا قيل "فلان هتر" أي من دَهَائه يَعْرِض الباطلَ في معرض الحق، فهو لا يخلو أبداً من باطل، فجعلوه نفس الباطل ،وأضافه إلى أجناسه إشارة إلى أنه تميَّز منهم بخاصية يفْضُلهم بها، ومثله "صِلٌّ أَصْلاَل" وأصله الحية تكون في الصّلة وهي الأرض اليابسة[2].

[1] ينظر: معجم أساس البلاغة، مادة (هتر).
[2] الميداني ،ابوالفضل: مجمع الأمثال،ج١،ص٢٧.

الخاتمة

النتائج التي توصل لها الباحث في بحثه:

– تبين للباحث أن أصحاب المعاجم منذ عهد الخليل إلى الخالفين من بعده قد استشهدوا بشعر الخنساء.

– شعر الخنساء كان الشاهد الأهم على تفاصيل حياتها.

– استشهد المعجميون بالبيت الواحد على أكثر من مرة، على مفردات وردت في البيت نفسه.

– أظهر البحث أن علماء النحو العربي استشهدوا بشعر الخنساء على بعض القضايا النحوية والصرفية، بدءاً من سيبويه، حتى الخالفين من بعده كالمبرد، وابن يعيش وغيرهم.

– أظهر البحث أن علماء التفسير استشهدوا بشعر الخنساء في تفسيرهم لبعض الآيات والأحاديث.

– كذلك كان لشعر الخنساء نصيب في صياغة بعض الحكم والأمثال.

التوصيات:

يوصي الباحث بالاهتمام ب:

-دراسة ألفاظ الاخلاق في أشعار الخنساء، وتكليف أحد الطلبة باعداد أطروحة في ذلك.

قائمة المصادر والمراجع:

-**القرآن الكريم.**

-**الحديث النبوي الشريف.**

-الأزدي،محمد:**تهذيب اللغة** ،تحقيق محمد مرعب،دار احياء التراث العربي-بيروت ط١،٢٠٠١.

- الأزهري،خالد:**شرح التصريح على التوضيح**،دار الكتب العلمية،بيروت ،ط١، ٢٠٠٠م.

-الأصفهاني، أبو الفرج : **كتاب الأغاني** ،تحقيق إحسان عباس ،دار صادر،٢٠٠٢.

- الأفغاني،سعيد:**في أصول النحو**،مكتبة الجامعة السورية،١٩٥٧

- الألوسي،شهاب الدين:**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم**، ، دار الكتب العلمية،بيروت ،ط١، ١٤١٥هـ.

- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد: **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين:** البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية ،ط١، ٢٠٠٣.

- الأندلسي،احمد: **اقتطاف الأزاهر والتقاط الجواهر**، تحقيق: عبد الله حامد النمري، رسالة ماجستير - بكلية الشريعة جامعة أم القرى ١٩٨٢م،

- الأندلسي، أبو حيان محمد: **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٩٩٨

- الأندلسي، أبو حيان: **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، دار القلم ،دمشق ،ط١

- البطليوسي،أبو محمد،**الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**،تحقيق محمد باسل،دار الكتب العلمية،بيروت،ج٢،ص٧٧٦.

- البغدادي محمد:**التذكرة الحمدونية**،دار صادر،بيروت،ط،١، ١٤١٧هـ

- التنوخي ،أحمد: **رسالة الصاهل والشاجح.**

– الثعلبي،أحمد،**الكشف عن حقائق غوامض التزيل** ، دار احياء التراث العربي، بيروت ،ط١، ٢٠٠٢م

– الجرجاني ،عبد القاهر : **المفتاح في الصرف**،تحقيق: علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة،بيروت،ط١٩٨٧،١ م

– ابن جني، عثمان :**الخصائص**، تحقيق الشربيني شريدة،دار الحديث،القاهرة،٢٠٠٧

– الجواليقي،موهوب: **شرح أدب الكاتب لابن قتيبة**،دار الكتاب العربي،بيروت.

–الجياني، محمد بن عبد الله: **شرح تسهيل الفوائد**، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ،ط١ ،١٩٩٠.

– الحوفي ،عبد السلام:**ديوان الخنساء**،دار الكتب العلمية ،بيروت، ١٩٨٥،

– ابن دريد،أبو بكر الأزدي: **جمهرة اللغة**،تحقيق:رمزي منير،دار العلم للملايين،بيروت،ط١ ،١٩٨٧.

– الدماميني،محمد:**تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد**،ط١، ١٩٨٣.

– **ديوان الخنساء**،تحقيق انور أبو سويلم ،دار عمار،عمان،ط١ ،١٩٨٨.

– الراجحي،عبده: **التطبيق النحوي**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ،ط١، ١٩٩٩.

– الزبيدي،محمد:**تاج العروس**،دار الهداية.

– الزمخشري،أبو القاسم:**أساس البلاغة**،تحقيق:محمد باسل،دار الكتب العلمية،بيروت،ط١، ١٩٩٨

– الزمخشري،ابو القاسم:**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ، دار الكتاب العربي ،بيروت ط٣، ١٤٠٧هـ.

– السيرافي ، أبو سعيد: **شرح كتاب سيبويه**،ط١، ٢٠٠٨

- السيوطي،عبد الرحمن:**شرح شواهد المغني**،لجنة التراث العربي،١٩٦٦م.

- ابن الشجري،ضياء: **أمالي ابن الشجري**، مكتبة الخانجي، القاهرة ،ط١، ١٩٩١

- **شرح ديوان الخنساء**،دار مكتبة الحياة ،بيروت ،ص٥.

- **شرح ديوان الخنساء** ،دار التراث ،بيروت،١٩٦٨.

- الشوكاني، محمد: **فتح القدير**،،دار ابن كثير ،دمشق ،ط١، ١٤١٤هـ.

- الطبري ،محمد،**جامع البيان في تأويل القرآن**، مؤسسة الرسالة ،ط١، ٢٠٠٠م

- طماس،حمدو:**ديوان الخنساء** ،دار المعرفة ،بيروت ،ط٣،٢٠٠٧،ص٥.

- العايب، أسماء: رسالة ماجستير بعنوان: **المعاجم المدرسية وأهميتها التعليمية**، جامعة بجاية ٢٠١٦

- أبو العباس ،ثعلب :**شرح ديوان الخنساء** ،دار الكتاب العربي ،بيروت،٢٠٠٥

- عبدالدائم،شهاب الدين :**الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، ،دار القلم ،دمشق،

- ابن عبد ربه، أبو عمر:**العقد الفريد**،دار الكتب العلمية،بيروت١٩٨٣

- أبو عثمان،سعيد بن محمد: **كتاب الأفعال**،تحقيق: حسين محمد شرف،مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة،القاهرة،١٩٧٥،

- العسكري،ابو هلال: **جمهرة الأمثال**،دار الفكر ،بيروت.

- ابن عقيل ، الهمداني عبد الله: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**،تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث ، القاهرة، ط٢٠ ،١٩٨٠

- أبو علي، محمد: **الأمثال العربية والعصر الجاهلية**، دار النفائس ط١ ١٩٨٨.

- عمر، أحمد: **المعاجم العربية في ضوء الدراسات المعجمية الحديثة**، عالم الكتب ١٩٩٨

- الغلاييني،مصطفى: جامع الدروس العربية، ،ط٢٨، ١٩٩٣.

- **ديوان دريد بن الصمة**:تحقيق عمر عبد الرسول ،دار المعارف القاهرة،٢٠٠٩،

- الفارابي،ابو ابراهيم: **معجم ديوان الأدب**،تحقيق:احمد مختار،مؤسسة دار الشعب للصحافة والنشر،القاهرة،٢٠٠٣م

- ابن فارس،أحمد:**معجم مقاييس اللغة**،تحقيق :عبد السلام هارون،دار الفكر، ١٩٧٩.

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد: **الجمل في النحو**، ، ط٥، ١٩٩٥

- فواز ،زينب:**الدر المنثور في طبقات ربات الخدور**،كتاب–نت،

- ابن قتيبة،عبد الله :**الشعر والشعراء**، دار الحديث، القاهرة.

- ابن مالك: محمد:**شرح تسهيل الفوائد**،هجر للطباعة والنشر،ط١، ١٩٩٩م.

- المبرد ،محمد بن يزيد :**الكامل في اللغة والأدب**، دار الفكر العربي، القاهرة،ط٣ ،١٩٩٧

- المبرد، محمد بن يزيد: **المقتضب**،عالم الكتب،بيروت.

- مجمع اللغة العربية ،**المعجم الوسيط**،دار الدعوة.

- المصري،محمد: **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة،ط١، ١٤٢٨هـ،

- ابن منظور ،محمد:**لسان العرب**،دار صادر ،بيروت،ط٣ ،١٤١٤هـ.

- المهدي،حسين: **صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال**،دار الكتاب،اليمن،٢٠٠٩،

- الميداني ،ابوالفضل: **مجمع الأمثال**،تحقيق:محمد عبد الحميد،دار المعرفة،بيروت

- النعماني،سراجالدين:**اللباب في علوم الكتاب**، دار الكتب العلمية، بيروت ،ط١، ١٩٩٨م

- الهاشمي، زيد: **الأمثال**،دار سعد الدين،دمشق،ط١ ،١٤٢٣هـ.

- ابن هشام، عبد الله بن يوسف: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط،ج٣،ص١٢٩،

- ابن هشام، عبد الله بن يوسف: **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، دار الفكر، دمشق.،ط٦، ١٩٨٥ ، ص٤٣٩.

- ابن الوراق، محمد بن عبد الله: **علل النحو**، مكتبة الرشد ، الرياض، ط١، ١٩٩٩

- اليسوعي،لويس:**أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء** ،المطبعة الكاثوليكية ،بيروت،١٨٩٦،ص٧،

- اليوسي،الحسن: **زهر الأكم في الأمثال والحكم**،تحقيق:محمد حجي،دار الثقافة ،المغرب،ط١٩٨١،١

-**ويكيبيديا الموسوعة الحرة**،https://ar.wikipedia.org/wiki، ٢٠١٨/١١/١.

قائمة المحتويات

	رقم الصفحة
الاهداء	٥
الشكر	٦
الملخص	٧
المقدمة	١٠
الفصل الأول: حياة الخنساء.	١٥
الفصل الثاني:شواهد الخنساء في المعاجم العربية	٣٢
الفصل الثالث: شواهد الخنساء في كتب النحو والصرف	٧٥
المبحث الاول: شواهد الخنساء في كتب النحو	٧٦
المبحث الثاني: شواهد الخنساء في كتب الصرف	٩٠
الفصل الرابع: شواهد الخنساء في كتب التفسير والحكم والامثال.	٩٩
المبحث الأول : شواهد الخنساء في كتب التفسير	١٠٠
المبحث الثاني: شواهد الخنساء في كتب الحكم والأمثال	١١٤
الخاتمة	١٢١
قائمة المصادر والمراجع	١٢٣